الأخبار
al-akhbar

الاثنين 19 آذار 2012
العدد 1663 السنة السادسة
lundi 19 mars 2012 no 1663 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

رئيس المحكمة الدولية إلى بيروت لمواجهة «تشويش حزب الله»

البواخر تخرج من السرايا اليوم [2]

دمشق شيّعت أمس 27 ضحيّة سقطوا في تفجيرَي السبت (خالد الحريري ــ رويترز)

سوريا
وساطة مضرجة بالدم

[22 ـ 23]

مصر

رحيل شنودة يقلق الأقباط

22

08
عقد العمل الجماعي الوحيد في لبنان في خطر: المصارف إلى الإضراب؟

15
لعنة سوزان تميم تحلّ على «المرافعة»: المخرج انسحب... لم ينسحب

20
حكايات المالكي والقمة العربية وسوريا

24
الإستخبارات الأميركيّة: لا أدلّة على قرار إيراني بصنع قنبلة نوويّة

المشهد السياسي

العرض الثالث على طاولة «لجنة البواخر»

ينتظر أن يخرج ملف استئجار بواخر توليد الكهرباء من السرايا اليوم باتجاه مجلس الوزراء لاتخاذ القرار في العروض المقدّمة، أما ملف الإنفاق المالي فيعود إلى الواجهة بعد إعلان وزير المال أنه جاهز لتقديم قطع حساب 3 سنوات، لكن من دون تدقيق. وبين هذين الملفّين، تبرز زيارة لرئيس المحكمة الدولية لبيروت لمواجهة حزب الله

يقترح ميقاتي إما إعادة إجراء المناقصة، أو اعتماد العرض الجديد الذي يوفر 300 مليون دولار (أرشيف)

يصل إلى بيروت في الأسبوع الأول من شهر نيسان المقبل الرئيس الجديد للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان، القاضي ديفيد باراغوانث. وأكدت مصادر في لاهاي لـ«الأخبار» أن باراغوانث أعلم الدولة اللبنانية بموعد زيارته المرتقبة هذه في مراسلة رسمية إلى سفارة لبنان في لاهاي، في بداية الشهر الجاري، كشف فيها أنه يعتزم خلالها «التوقيع على مذكرة التفاهم مع كل من نقيبي المحامين في بيروت وطرابلس». وترى المصادر عينها أن المقصود بهذا الطلب هو رغبته في تمكين عائلات الضحايا المشمولين في القرارين الاتهاميين السابق والمنتظر من توكيل مَن يشاؤون من المحامين خلال جلسات محاكماتها.

وقالت «إن باراغوانث حدد في رسالته أهدافاً أخرى لزيارته، كعقده لقاءات مع «شخصيات رسمية لبنانية (...) وأكاديميين ودبلوماسيين وصحافيين محليين (لبنانيين)، للإجابة عن أسئلتهم» حول قضايا هي مثار لغط والتباس بخصوص سير عمل المحكمة.

وكشفت المصادر عينها أن باراغوانث كان قد أجرى نهاية الشهر الماضي، بحضور القاضي رالف رياشي، لقاءً غير رسمي مع موظف كبير في سفارة لبنان في لاهاي، جرى خلاله وضع جدول أعمال الزيارة وتحديد أسماء الشخصيات الرسمية اللبنانية التي سيلتقيها، وأيضاً انتقاء إعلاميين لبنانيين محددين لإدارة نقاش معهم حول قضايا تثير جدلاً في عمل المحكمة.

وأشارت المصادر إلى «أن باراغوانث وصف اللقاء بأنه «منتج»، ومفيد لكونه يخدم فكرة الزيارة الأساسية، وهي إطلاق أوسع حملة إعلامية ودعائية لمصلحة المحكمة بمواجهة حملة التشويش على صدقيتها من حزب الله وحلفائه».

البواخر في السرايا اليوم

داخلياً، تجتمع اللجنة الوزارية المكلفة بحث ملف استئجار بواخر إنتاج الكهرباء في السرايا الحكومية اليوم، برئاسة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، بعدما توقفت عن الانعقاد منذ ما قبل الأزمة الحكومية التي انتهت باستقالة الوزير شربل نحاس.

وقال عضو اللجنة وزير البيئة ناظم الخوري لـ«الأخبار» «إن اللجنة ستطّلع على التقارير الفنية التي أعدها الخبراء الذين كلفتهم اللجنة معاينة أوضاع الشركتين اللتين فازتا بالمناقصة (شركة تركية وأخرى أميركية)».

ورداً على سؤال، قال الخوري: «إذا كان رئيس الحكومة قد تلقى عرضاً أفضل من عرضي الشركتين الأميركية والتركية، فعلى رئيس الحكومة عرض هذا الملف على اللجنة».

من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أن ميقاتي يريد أن تقدّم اللجنة تقريرها النهائي اليوم، تمهيداً لرفعه إلى مجلس الوزراء، طبقاً لقرار المجلس الصادر في جلسة عقدت نهاية كانون الثاني الماضي. وقالت مصادر معنية بالملف، إن رئيس الحكومة سيرفق تقرير اللجنة بتقرير آخر صادر عنه شخصياً، يضمّنه العرض الجديد الذي تلقاه من شركة ثالثة أفضل من عرضي الشركتين التركية والأميركية. وتوقعت المصادر أن يقترح ميقاتي على مجلس الوزراء إما إعادة إجراء المناقصة، أو اعتماد العرض الجديد الذي يوفر على الخزينة نحو 300 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات، مقارنة بعرضي الشركتين التركية والأميركية.

ملف الإنفاق

أما بالنسبة إلى ملف الإنفاق المالي، فيبدو أنه سيأخذ مزيداً من الوقت لإقفاله، بانتظار حلحلة بعض النقاط ولا سيما المتعلقة بتدقيق الحسابات. وأبلغ وزير المال محمد الصفدي «الأخبار» أنه جاهز لتقديم قطع حساب للأعوام 2008 و2009 و2010، لكن من دون تدقيق. مشيراً إلى «أن وزارة المال السابقة كانت قد أرسلت قطع حساب لعامَي 2006 و2007 إلى ديوان المحاسبة. وأحد الوزراء كان قد أرسل قطع حساب 2004 و2005 إلى مجلس الوزراء، أيضاً من دون تدقيق».

وأعلن الصفدي أنه سيرسل اليوم إلى رئيس الحكومة الجداول كلها، فيما أشارت مصادر وزارية أخرى إلى أن ميقاتي سينجز ملف قطع الحساب اليوم، وذلك خلال اجتماع اللجنة الوزارية التي ستبحث ملف الـ 8900 مليار للعام 2012، تمهيداً لإحالته على مجلس الوزراء.

ورداً على سؤال، قال الصفدي «إن طلب وزارة المال فتح اعتماد جديد بقيمة 8900 مليار ليرة لتمويل نفقات العام 2012 لا يعني أبداً أن الحكومة لن تنجز مشروع الموازنة، إذ إن هذا الأمر سيُنجز مباشرة بعد حل مسألة قطع الحساب». ولفت إلى أنه طلب سحب مشروع الموازنة من مجلس الوزراء لإدخال تعديلات عليه، وخصوصاً في ملف النفقات المرتبطة بالأجور.

من جهته، تمنى رئيس لجنة المال النائب إبراهيم كنعان تحديد موعد نهائي لوضع ملف قطع الحساب على جدول أعمال مجلس الوزراء «على أن تكون الجداول شاملة، أي ألا تكون ناقصة الهبات والقروض، فلا يمكن إرسال النفقات ناقصة، ما سماه الرئيس فؤاد السنيورة نفقات وإيرادات الخزينة. نحن اتفقنا سابقاً على مبدأ شمولية الموازنة، وهذا المبدأ يجب أن يُحترم في الحسابات»، متمنياً ألا تكون هناك أي محاولة لتسوية الـ 11 مليار دولار.

وكشف كنعان لـ«الأخبار» أن لديه توجهاً سيتبلور اليوم بعد أن يجري سلسلة اتصالات للدعوة «إلى جلسة للجنة المال والموازنة، للاستماع إلى رأي وزارة المال

إسرائيل: سوريا تدرّب حزب الله على صواريخ متقدمة

نقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن ضابط إسرائيلي رفيع في قيادة المنطقة الشمالية قوله «إن سوريا تدرّب عناصر من حزب الله على استخدام أسلحة حديثة مضادة للطائرات موجودة في حوزتها»، مشيراً إلى أن «عشرات المقاتلين تم تأهيلهم على تشغيل صواريخ أرض جو متطورة ضمن هذه التدريبات التي تجري في سوريا وإيران».

وبحسب الصحيفة، فإن «الجيش الإسرائيلي يرى أن هناك مسارين للتعاظم العسكري في لبنان من شأنهما أن يغيّرا ميزان القوى في المنطقة: الأول هو نقل كميات كبيرة من الأسلحة المضادة للطائرات من سوريا إلى حزب الله، والثاني نقل قدرات وأسلحة كيميائية وبيولوجية».

وأكدت «أن إجراء تدريبات على أسلحة متطورة من شأنه أن يمسّ بالتفوق الجوي الإسرائيلي، وهو يمثّل مؤشراً مقلقاً لدى الجيش الإسرائيلي على استمرار التسلح في المنطقة».

ورأى الضابط الإسرائيلي أن هناك «إمكانية كبيرة للتصعيد في لبنان، وحزب الله يواصل تعاظمه العسكري، سواء بالصواريخ البعيدة المدى أو بالمفاجآت في ساحة المعركة». وقال: «سنضطر إلى إيجاد ردّ على نقل الأسلحة المضادة للطائرات والأسلحة البيولوجية والكيميائية، ويمكن أن يكون ذلك سبباً لتغيير سياسة الردّ بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي».

من جهة أخرى، رأى الضابط «أن التدخل الإيراني في لبنان تحوّل من بصمة إصبع» إلى بصمة يد ضخمة».

على صعيد آخر، سمعت ليل أول من أمس أصوات رشقات رشاشة ثقيلة إسرائيلية في الطرف الغربي من مزارع شبعا المحتلة، لمدة نصف ساعة، وترافق ذلك مع حركة غير عادية لمدرعات على الخط الذي يربط مواقع الرمثا ـ السماقة ـ رويسة العلم.

«عبد الله عزام»: حزب الله عرض علينا قتل جنبلاط

تداولت مواقع الكترونية خلال اليومين الماضيين بياناً موقعاً باسم «كتائب عبدالله عزام»، ينفي أي صلة للكتائب التابعة لتنظيم «القاعدة» بالخلية التي اعلنت السلطات اللبنانية أن مديرية استخبارات الجيش أوقفتها كونها كانت تحضر لاعتداءات ضد الجيش. واكد البيان براءة الموقوفين في هذه القضية، واضعاً الإعلان عن توقيفهم في سياق «الحرب على أهل السنة». واكّدت الكتائب، بحسب البيان، أنها حصرت أعمالها «في ضرب اليهود في فلسطين المحتلة». وهدد كاتبو البيان بنشر «العروض التي قدَّمها لنا حزب الله ومخابرات النظام السوري (ومنها) عرضهم علينا أن نغتال زعيم الدروز في لبنان النائب وليد جنبلاط مقابل إطلاق بعض قيادات المجاهدين من سجون النظام السوري». وتناول البيان الزميل رضوان مرتضى بسبب ما نشره من تحقيقات عن تنظيم «القاعدة» وعن «كتائب عبد الله عزام».

وحملت الكتائب على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الدفاع فايز غصن. ولفت في البيان خلوّه من الجزء الثاني من تسمية «كتائب عبد الله عزام» في لبنان، أي عبارة «سرايا زياد الجراح».

برامجنا لهذا الصيف الآن في مكاتبنا

فرنسا، بلجيكا وهولندا
رحلة كل اسبوع ابتداءً من ١٣ تموز

ايطاليا (البندقية، فلورنسا، كاسيا، روما، كابري، الخ...)
رحلة كل اسبوع ابتداءً من ٢٥ حزيران

النمسا، هنغاريا، المانيا وايطاليا
رحلة كل اسبوع ابتداءً من ٢٥ حزيران

اسبانيا (مربيلا، غرناطة، اشبيليا، قرطبا، مدريد وبرشلونه - ٨ ليالي)
الانطلاق ٩ تموز - ٦ و٢٠ آب

برامج خاصة وعلى الطلب الى جميع الوجهات
اوروبا، آسيا، افريقيا، الخ...

Club Med: نواديكم المفضّلة في تركيا، اليونان، ايطاليا، تونس، الخ...

رحلات كوستا البحرية
خيار واسع من الرحلات البحرية في اوروبا وبحر البلطيق
٧ ليالي ابتداءً من ٣٩٩ يورو للشخص مع جميع الوجبات

اطلبوا ايضاً برامجنا الى اليونان، تركيا وقبرص

عروضات وحسومات خاصة للحجوزات المؤكدة قبل ٢٨ نيسان

بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩

NAKHAL
www.nakhal.com

اليوم

باراغوانث في بيروت مطلع نيسان لمواجهة «تشويش حزب الله»

الصفدي يرسل إلى رئيس الحكومة الجداول المالية اليوم

بشأن تطور الحسابات، وخصوصاً أن لجنة تقصي الحقائق التي أنشأتها لجنة المال والموازنة قبل سنة ونصف تدخل في إطار التحقيق النيابي بشأن حسابات الدولة».

وقال كنعان: «إضافة إلى ذلك، لدينا توجه للطلب رسمياً من رئيس المجلس عقد جلسة مناقشة عامة حول السياسة المالية الحالية والسياسات السابقة، وتحديداً في مسألة الاقتراض وتنامي العجز».

من جهته، واصل رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون حملته على الفساد، وقال في حفل العشاء السنوي لـ«التيار الوطني الحر» في ذكرى الرابع عشر من آذار: «اليوم، هناك ما يدهش، فأيام السوريين كنا نقول إنهم هم من يرتكب الأخطاء وهم جرّوا اللبنانيين إلى الفساد. لكن، تبين لنا أن اللبنانيين أفسدوا السوريين مع الأسف. وهذا ما لمسناه خلال عمل الحكومات المتعاقبة».

ملف التعيينات

وفيما يتوقع أن يتحرك ملف التعيينات جزئياً هذا الأسبوع بملء بعض المراكز الدبلوماسية الشاغرة، رأى وزير العدل شكيب قرطباوي أنه «آن الأوان لتعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى، وخاصة أنه في أوائل حزيران تنتهي ولاية أعضاء مجلس القضاء ويجب ألا يكون القضاء مقطوع الرأس، ولن أقبل بذلك»، لافتاً الى «أن المعايير التي وضعها عند اقتراح الاسم لتعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى هي قضائية فقط».

ويعقد نقيبا المحامين في بيروت وطرابلس نهاد جبر وبسام الدالاتي مؤتمراً صحافياً مشتركاً لاتخاذ الموقف المناسب من عدم تعيين رئيس أصيل لمجلس القضاء الأعلى، وذلك عند الحادية عشرة من قبل ظهر الأربعاء المقبل في مكتب نقيب المحامين في بيروت ـ بيت المحامي.

كوهين يتحرك مصرفياً

ويصل الى بيروت خلال الثماني والأربعين ساعة المقبلة نائب وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية ديفيد كوهين، حيث يجري محادثات مع كبار المسؤولين وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ثم يلتقي مجلس إدارة جمعية المصارف برئاسة الدكتور جوزيف طربيه.

وكشف وزير الدولة مروان خير الدين أن محادثات كوهين ستركز على مراقبة العمليات التي يجريها بنك صادرات إيران والبنك التجاري السوري اللبناني لجهة احترام القوانين لمنع دخول أموال سورية أو إيرانية الى لبنان.

وفيما يستمر التباين في المواقف اللبنانية حول الأحداث في سوريا، شدد وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور على أن «لبنان ضد التدخل الخارجي والتدخل العسكري في سوريا»، وقال: «علينا ترك الخيار للسوريين وأن نقف إلى جانب سوريا من أجل حلّ الأزمة، لا أن نقف ضدها ونزيد الأزمة».

وعن البيان الموزّع أمس باسم «كتيبة عبد الله عزام»، قال منصور الذي غادر إلى موسكو، أمس: «هذه مجموعات تتعارض مع مبدأ الحرية واستقرار لبنان، ولبنان بمؤسساته العسكرية والأمنية سيتصدى لهذه الحركات ولن نقبل أن تقوّض الأمن في لبنان».

في المقابل، صعّد النائب وليد جنبلاط من لهجته ضد النظام السوري الذي رأى أنه «انتهى»، وأعلن في حديث مع قناة «العربية» أنه سيدعم «كل مواطن سوري حر أينما كان، بقدر ما أملك من إمكانات»، معبراً عن ثقته بـ«أننا سنشهد إعلان كتيبة أو فرقة لفارس الخوري ستلتحق وستثور على هذا النظام الاستبدادي».

ابراهيم الأمين

هل تستعيد المعارضة السوريّة استقلاليّتها؟

العاطفة التي تسيطر على عقول غالبية الباحثين في الشأن السوري لا تمنعهم من استخدام العقل قليلاً. ليس في الأمر ما يسيء إلى عواطفهم أو إنسانيتهم عندما يتحدثون عمّا يجري في سوريا. لكنّ العقل مطلوب كثيراً عند من يتصرفون على أساس أن بأيديهم حراك الشارع، أو من يعتقدون بأنهم يسيطرون على قرارات العمل اليومي لقوى المعارضة، أو عند الحكومات والجهات التي تملك وسائل تأثير كبير على الشارع، من إعلام وسلاح ودبلوماسية وأمن ومال.

الحاجة إلى العقل سببها الحاجة إلى تقديم صورة واقعية للمشهد السوري. والواقعية هنا لا تفرض على صاحبها التخلي عن رغبته في التغيير، بل قد تجعله أكثر حدّة في وجهته التغييرية. والأخطر عندما يجري الابتعاد عن الواقعية، هو دفع الناس في الشارع إلى خطوات وخيارات تقودهم إلى الجحيم الذي ليس فيه انتصار. والمطالبة بالعقل، هنا، ليست للناشطين على الأرض، فهم أدرى بالأرض، بل للذين يجلسون في أماكن بعيدة، ويطلقون العنان لمخيلاتهم ولقراءاتهم السياسية، ومن ثم يختارون شعار اليوم. وللأسف فهم يخرجون على الإعلام لإطلاق هذه التحليلات ومعها التوقعات ـ والأخطر ـ الدعوات المباشرة للمعارضين على الأرض لكي يقوموا بكذا وكذا وكذا...

> مرّت سنة على الأزمة السورية، وقلة من الناشطين الميدانيين أجروا مراجعة يمكن القول إنها واقعية إلى حدود بعيدة لجهة قراءة ما يجري على الأرض (راجع مقالة الزميل في «الأخبار» أرنست خوري السبت الماضي)، إذ بمعزل عن التقديرات والتوقعات والأفكار التي يضعها ناشطون كمهمات للمرحلة المقبلة، إلا أن قراءتهم لما حصل خلال سنة، تعكس، قبل كل شيء، أنهم يعيشون في قلب المشهد. وهم لا يحتاجون إلى أي نوع من التزوير، لأن ذلك لا يفيدهم أبداً. أما إذا كانوا غير قادرين على رؤية المشهد بكامل عناصره، فهذا عائد على الأرجح إلى تجربتهم الجنينية في السياسة، وإلى قصور في مواءمة بين الحافزية على تحقيق هدف ما، وبين القدرة على الوصول إليه.

مبالغات الخارج وبعض الداخل أثمرت خسائر بالجملة وانقساماً يزيد من الإحباط والعنف

عدم سقوط النظام ليس بفعل الخارج، بل لكونه يمثل حقيقة على الأرض وهذا ما يرفضه المغامرون

ولأن الأزمة بوجهين، واحد داخلي يتعلق بمواجهة ستظل مفتوحة من أجل إدخال تغييرات كبيرة وربما جذرية على واقع النظام والمؤسسات وآلية صنع القرار في البلاد، والآخر خارجي يتعلق بسعي عواصم عربية وإقليمية وعالمية تقودها الولايات المتحدة وتستهدف التخلص من سوريا بوصفها عنصر قوة في المحور المواجه لسياسات أميركا وإسرائيل ومن معهما. وبالتالي، فان المشترك بين الوجهين هو البلد نفسه، لأن الخصم المفترض هو نفسه، أي النظام، ولأن أداة الحراك هي نفسها، أي الشعب. وفي هذه الحالة، يمكن القيام بمراجعة هادئة تقود إلى الآتي:

ـ تصوّر كثيرون أن النظام في سوريا يشبه أنظمة الحكم في مصر وتونس واليمن وليبيا. واعتقد كثيرون، من سوريين وعرب إلى قوى وشعوب من العالم، بأن هذا النظام لن يصمد أكثر من أسابيع وسيسقط كما حصل مع غيره، واستند أصحاب هذا الرأي إلى اعتقاد أصرّوا على اعتباره حقيقة، وهو أن غالبية ساحقة من الشعب السوري تريد التخلص من النظام، وأن من معه ليسوا سوى أقلية ستنهار تباعاً. وظل الأمر كذلك حتى استفاق الجميع بعد عام على مشهد مغاير، فلا النظام هو على صورة الآخرين، ولا المواجهة تدور بهذه السهولة.

ـ اعتقد كثيرون، من داخل سوريا ومن خارجها، بأن التعقيدات الطائفية والمذهبية والعرقية في سوريا إنما هي فزّاعات يقف النظام خلفها، حتى استفاقوا بعد عام على انقسام أهلي وطائفي ومذهبي وصل إلى قلب تجمعات المعارضة نفسها.

ـ تصرّف كثيرون على أساس أن لعبة الإعلام المفتوح على تداخل الحقيقة بالكذب من شأنه قلب المشهد الشعبي، وأن الضغوط القائمة من جانب الرأي العام كافية لهزّ الأرض من تحت النظام أو سحب البساط من تحت رجالاته ومؤسساته. وجرى الإيغال في لعبة الفبركة والمبالغة والتضخيم إلى حدّ فقد معه هذا الإعلام دوره وفعاليته، قبل أن يستيقظ الجميع على مشهد مختلف، يقوم على أن النظام لا يزال متماسكاً، وأن أجهزة الأمن في دول العالم القوية تبحث عن موظف أو دبلوماسي سوري تعرض عليه الانشقاق مقابل مغريات تكفي لإنماء قرية في ريف حمص.

ـ تجاهل كثيرون حقيقة التوازنات الإقليمية والدولية المحيطة بالمشهد السوري. وقلّلوا من أهمية وقوف جهات مثل حزب الله في لبنان وإيران والعراق وروسيا والصين إلى جانب النظام السوري. وبالغ الخصوم في استخفافهم بأهمية هذا العنصر، وصاروا يكثرون من الكلام العام ويعرضون الصفقات، من دون إدراك حقيقة أن تشابك المصالح الإقليمية والدولية يجعل هذه الدول الجهات صاحبة مصلحة في منع سقوط النظام. حتى استفاق هؤلاء على عطب في الماكينة الدولية (الأمم المتحدة)، وعلى عطل في الماكينة العسكرية (التدخل الخارجي)، وعلى تعثّر في الآلة الاقتصادية (العقوبات وغيرها).

ـ تورّط كثيرون، خصوصاً من جانب معارضي الخارج، وحتى بعض الداخل، في لعبة السقوف المرتفعة. فصاروا أسرى شعارات تدفعهم إلى مزيد من الخسائر، من رفض فكرة التغيير التدريجي، إلى رفض مبدأ الحوار، إلى منع التواصل مع وسطاء مع النظام، وصولاً إلى تحريم الحديث عن مرحلة انتقالية. وكان هؤلاء يعتقدون أنهم كلما رفعوا الصوت أو سقف المطالب، حشروا النظام أكثر. لكن حقيقة الأمر أنهم كانوا يمارسون الضغط على الناس، ويدفعون المجموعات السورية المشاركة في الحراك إلى خطوات كبيرة تفوق قدراتها وطاقاتها، حتى وصل الأمر بقسم كبير منهم إلى حمل السلاح، بحجة أنه لم يعد ممكناً مواجهة جيش النظام بالصدر العاري. فكانت النتيجة أن مسرحية الجيش الحر انتهت عند مئات أو ألوف من المواطنين الذين حملوا السلاح، واكتشفوا أنهم يحتاجون إلى لغة متطرفة للتعبئة وبناء عصبية. ثم ما لبث أن انهار كل شيء خلال أيام.

ـ أصرّ كثيرون على اعتبار أن النظام لا يتمتع بشعبية حقيقية، ثم وقعوا في فخ المغالطات نفسها. من جهة تحدثوا عن النار والحديد اللذين تواجه بهما تظاهرات صغيرة في الأرياف، بينما يرفضون تفسير سبب عدم انخراط المدن الكبرى في الحراك، ثم يكتفون بالإشارة إلى أسباب أمنية. وكأن السوري في المدن هو غيره في الريف، أو أن النظام في المدن أكثر قساوة من الأمن في الريف. هذا لا يعني أن كل من بقي في منزله هو من المؤيّدين للنظام. لكن التوترات وانتقال العنف من مرحلة المشادات إلى المعارك والسيارات المفخخة، تعني أن من يخرج مؤيّداً للنظام ليس مرغماً كما يقول هؤلاء.

اليوم، وبعد مرور سنة على اندلاع الأحداث، يمكن القول إن النظام اضطر إلى أن يقرّ مجموعة من القوانين والتغييرات في مواد الدستور، وأن يدرس يومياً آلية احتواء معارضيه، وكل ذلك هو حصاد للاحتجاجات الحقيقية. وبالتالي، فإن من ظل واعياً وفي رشده من المعارضين، عليه أن يعي حقيقة أن نضال السوريين له نتائجه، وأن من فيه عقلاً، يعود خطوة إلى الخلف لكي يتقدم خطوات إلى الأمام.

والخطوة إلى الخلف، اليوم، تعني التعامل بواقعية مع المشهد، والحفاظ على وحدة سوريا ومنع التقسيم، والعمل على الحدّ من التعبئة الطائفية والمذهبية، وضمان منع استخدام سوريا في المواجهات الإقليمية والدولية، ومنع سقوط المزيد من الأبرياء من مدنيين أو عسكريين في حفلة الجنون العبثية. أما عن كيفية حصول ذلك، فأقلّه هو استعادة المعارضة هويتها الوطنية من خلال استقلالية عن خارج متآمر، واستعادة صلتها بالناس عن طريق خطاب يلامس حقائق الهوية الوطنية لسوريا، وليس فقط هوية الحكم فيها. وكل ما هو خلاف ذلك، يبقى، على ما يقول السوريون، «علاك بعلاك»!.

رسائل إلى المحرر

القوات اللبنانية

نشرت «الأخبار» (العدد 1662 بتاريخ 17 آذار 2012)، تقريراً تحت عنوان: «صراع جعجع ـ الراعي: على الموارنة لا على سوريا». وحتى لا يختلط الامر على الرأي العام، نشير الى الآتي:

. لا صحة مطلقاً لكل الافتراءات والشائعات التي تحيط بقضية الاب المرحوم البير خريش، ولو كان غير ذلك، لكانت اجهزة امن الوصاية المشتركة عمدت الى استغلال هذا الامر اثناء اعتقال الدكتور جعجع والقوات، والصاقه به مع جملة التلفيقات التي أُلصقت زوراً، كما واستعماله واستغلاله لدى قضاء ذلك الزمان، بغية ضرب القوات من جهة، وضرب علاقتها ببكركي من جهة أخرى، وهذا غيضٌ مما بنت عليه اجهزة امن الوصاية، وبعض الحاقدين، للاسف، معظم احلامهم التي تحولت الى كوابيس بفضل صمود سمير جعجع وتمرّده على سجانيه وسجاني رفاقه وحزبه.

.ان القوات اللبنانية تربأ بنفسها الردّ على مهاترات واتهامات بحقها ورئيسها، مع علمها الأكيد أن خلفية هذه الاتهامات نابعة من (...) نمو القوات السريع والعنيد والشريف وإذاعة صيتها الايجابي بين العرب والغرب، قمن صلابة القوات ورئيسها في مقابل جبن أخصامها وانغماسهم في وحول المال وشهوات السلطة، لتمسي اقوالهم عكس افعالهم، وقضيتهم مجرّد استغلال ضئيل للرأي العام ولطيبةٍ لدى اتباعهم.

ـ على صاحب التقرير وسواه ان يفقهوا جيداً ان القوات اللبنانية، تحرس الهيكل ولا تغمس يدها في الصحفة، وليس لها اساقفة او كهنة محسوبون عليها بأي شكل من الاشكال لانها هي المحسوبة على الكنيسة الرسولية قولاً وفعلاً وجهداً ودماً، وضعه قادتها وشبابها لاجل حماية كرامة الوجود.

القوات اللبنانية ـ الدائرة الاعلامية

◆ ◆ ◆

شكر بحري للعريضي

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (2012/3/14) تحت عنوان «ميناء جل البحر على الوعد يا توتيا»، نستنكر ما ورد على لسان الصيادين، ومنهم الصياد القديم غندور الغاوي من تعليقات تطاول شخص وزير الأشغال غازي العريضي وطريقة عمل الوزارة، بل يتوجهون بجزيل الشكر لمعالي الوزير على الجهد والعمل الخارق الذي يبذله.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

الأسير دعا نصر الله إلى طاولة حوار

فجأة «حطّ» الشيخ أحمد الأسير في البقاع الذي كان قد زاره سابقاً «قرية قرية». لبّى دعوة عدد من شيوخ العشائر العربية إلى حفل تضامن مع سوريا، داعياً السيد حسن نصر الله إلى «طاولة سلام ومحبة». وحده تيار المستقبل وقف متفرجاً على «اقتحام» الشيخ الصيداوي «السهل الأزرق»

عفيف دياب

اقتحمت «حملة» الشيخ أحمد الأسير البقاع، بعدما انطلقت من صيدا وعبرت المختارة وساحة الشهداء في وسط بيروت. وصل الشيخ أحمد إلى «نبع» أساسي لتيار المستقبل في السهل الأخضر من دون عناء يذكر، أو اعتراض من أنصار التيار الأزرق الذي وقف متفرجاً على «هجمة» الأسير. في عرين المستقبل البقاعي، حطّ الأسير في عقر دار العشائر العربية التي دعته إلى المشاركة في حفل «التضامن مع الشعب السوري»، مطلقاً مواقف قديمة ـ جديدة، وموجّهاً رسائل إلى تيار المستقبل الذي لم يجد سوى المشاركة بمسؤول محلي في سعدنايل «رفعاً للعتب» ولمراقبة ردود فعل الجمهور على استقبال الأسير.

العشائر العربية التي لم تجد «أكثر صدقاً» من الأسير للتعبير عن موقفها من الأحداث في سوريا، بحسب ما قال أحد شيوخ العشائر لـ«الأخبار». فالعشائر المنتشرة على أرض سهل البقاع لها امتداداتها في حوران وحمص وإدلب ودير الزور والرقة، و«نرى في الشيخ الأسير الرجل الصادق الذي لا يبيعنا كلاماً في الهواء»، نافياً أن يكون الحفل وخطيبه موجّهين ضد تيار المستقبل. وتابع المصدر: «نحن نؤيد الثورة ضد (الرئيس) بشار الأسد، ونريد أن نعبّر عن تضامننا، وللأسف لا نسمع من تيار المستقبل سوى الكلام». وأضاف: «الشيخ الأسير يعبّر عنّا اليوم، وحين طلبنا منه المشاركة في حفل التضامن سرعان ما نزل إلينا». ويردف الشيخ، وهو صاحب كلمة فصل في عشيرة عرب اللويس: «طلبنا من تيار المستقبل دعماً لأهلنا في سوريا، وأن يحرّكوا الشارع للتضامن الحقيقي مع عشائرنا هناك. لكنّ الشيخ سعد (الحريري) في واد آخر»، موضحاً أن «زيارة الشيخ الأسير لدارنا ليست منسّقة مع تيار المستقبل الذي علم بها فقط من الإعلام». وختم: «لأن الشيخ أحمد الأسير هو الأقوى في طائفتنا اليوم، طلبنا منه الحضور».

الشيخ الأسير الذي وصل إلى مقر إقامة كبار مشايخ العشائر العربية في حي العمرية في سعدنايل، على رأس حشد من مريديه وأنصاره في صيدا، استُقبل على وقع الأغاني الحماسية الداعمة لـ«الثوار» السوريين. وفي دردشة مع الصحافيين، ورداً على أسئلة لـ«الأخبار»، قال إن زيارته للبقاع تأتي من ضمن جولاته على المناطق، و«لن نترك بقعة يمكن أن نصل إليها سلمياً لنحرّك الشارع حتى ينتفض ضد الجزار بشار الأسد». وهل زيارته منسّقة مع تيار المستقبل؟ أوضح: «أنا دُعيت من العشائر»، مؤكداً أنه طلب الاعتذار من تيار المستقبل على وصفه بالمتطرف، و«لم أزل أنتظر اعتذارهم، وإن شاء الله سنصل إلى حل». وأكد عدم وجود اتصالات رسمية مع المستقبل، و«لكن هناك مساع للتواصل». وعن اتهامه بـ«اقتحام معاقل المستقبل» في البقاع، قال الأسير: «لبنان لكل اللبنانيين، ولا توجد منطقة معقلاً لأحد». وأكد أن كثراً في هذا التيار «من أهلنا. لسنا على خصومة مع التيار، لكن هناك أذى جاء من عندهم على دعوتنا، رغم أنهم أكدوا مراراً أنهم يحترمونها. أنا أطالب بالتصحيح فقط». ونفى الأسير نيّته العمل على «تأطير وتنظيم» حالته الشعبية والسياسية في تيار أو حزب أو جماعة، و«ستبقى دعوتنا في بحر الأمة»، مشدداً على «أنني لست منافساً لأحد، بل أتكامل مع كل الغيارى على مصلحة الوطن والطائفة». وقال: «من يدعم النظام السوري هو خصمي في السياسة»، معلناً أنه لا يتواصل مع أحد داخل سوريا.

أحد شيوخ العشائر: الأسير هو الأقوى في طائفتنا اليوم (هيثم الموسوي)

الأسير الذي زار، كما قال، البقاع سابقاً «قرية قرية» منذ عام 1988 في إطار جولاته الدعوية، بدا مسروراً بحشد العشائر العربية لأكثر من ألف شخص، وكان أكثر سروراً حين علم بوجود وفد كبير من مشايخ أزهر البقاع ودار الفتوى اللذين يشرف عليهما

تقرير

عزام الأحمد يفشل في توحيد عسكر فتح

لم تستطع فتح إغلاق «دكاكينها» العسكرية. فما جاء مسؤول الساحة اللبنانية عزام الأحمد لإعلانه، أجهضه نائب قائد الكفاح المسلح «اللينو» في مهده. فالأخير لا يقبل محاصرته في لجنة تضم أبرز خصومه وتسمح للقوى الإسلامية بزيادة نفوذها في المخيمات

قاسم س. قاسم

في زيارته الأخيرة للبنان، فشل مسؤول الساحة اللبنانية في حركة فتح، عزام الأحمد، في إعلان ولادة المرجعية العسكرية الموحدة للحركة، بقيادة اللواء صبحي أبو عرب. توحيد الحركة الفلسطينية الأكبر لـ«دكاكينها» العسكرية ضمن بوتقة موحدة، بقيادة رجل واحد، كان سيحصل رغم الصدامات والاقتتال الداخلي الذي عاشته الحركة، لو ضمت هذه التشكيلة الأذرع العسكرية لكل فصائل منظمة التحرير وتحالف القوى الفلسطينية. فالاتفاق كان في ما مضى يقضي بتشكيل واحد يطلق عليه اسم «الشرطة الفلسطينية».

التشكيل، الذي كان من المفترض أن يرى النور واتفق على إعلانه، أجهض في مهده، وأنجبت فتح بدلاً منه «قوات الأمن الوطني الفلسطيني». وعوضاً عن أن تعلن الفصائل الفلسطينية إطاراً موحداً لقواتها المسلحة في المخيمات، عاد الخلاف إلى البيت الفتحاوي الداخلي.

في سفارة دولة فلسطين، جمع الأحمد القادة العسكريين لفتح، وأعلن أمامهم أن ما سيجري تشكيله سيؤدي إلى دفن الفروع العسكرية الأخرى لفتح، مثل المقر العام، والكفاح المسلح، وقوات الميليشيا، وسيصبح الضباط المسؤولون عنها، أي منير المقدح ومحمود عيسى «اللينو» وحسين فياض، تحت إمرة أبو عرب.

قبل هذا الإعلان، كانت مهمة أبو عرب وأمين سر منظمة التحرير فتحي أبو العردات إحصاء الفتحاويين العسكريين الذين تخطوا سن الخدمة العسكرية، وإحالتهم على العمل التنظيمي داخل الحركة. كذلك عمدت فتح في الفترة الفاصلة بين دراسة عديدها العسكري وإعلان تشكيل «قوات الأمن الفلسطيني» الى ضخ دماء شبابية جديدة في أذرعها العسكرية.

هكذا كانت مهمة الأحمد والوفد المرافق له، من رام الله، إعلان إعادة هيكلة الجسد العسكري لفتح، وإقناع «عسكر» الحركة بإلغاء مناصبهم ودمجها في تشكيل واحد بقيادة أبو عرب، على أن تعاونه لجنة مصغرة تضم كلاً من منير المقدح ومحمود عيسى «اللينو» وخالد الشايب، ومعين كعوش، وحسين فياض

الأحمد وحردان

لفت في الزيارة الأخيرة لعزام الأحمد لقاؤه رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان. وبحسب مصادر معنية، فإن الأحمد قصد من خلال هذا اللقاء البعث برسائل إيجابية إلى القيادة السورية، تلخصت بقوله إن قياة فتح «حريصة على الأمن والأمان في سوريا، وترفض كل أشكال العنف التي تشهدها الساحة السورية».

وبلال أصلان. وترى مصادر متابعة لملف فتح أن من أهداف هذا التشكيل الجديد، وفضلاً عن إنهاء الخلافات الداخلية وتوحيد البندقية الفتحاوية، الحد من نفوذ اللينو وقوته داخل عين الحلوة.

وبعدما قرر الأحمد التوجه إلى رام الله لعرض هذه التشكيلة على رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، بصفته رئيساً لحركة فتح، أعلن «اللينو» رفضه لمثل هذه اللجنة، وخصوصاً أنها تضم اثنين من أبرز خصومه، منير المقدح وخالد الشايب. وطلب اللينو من الأحمد أن «يمشي بالتشكيلة المذكورة، وإعفاءه من كل مهماته العسكرية والتنظيمية»، قبل أن يطلب «إجازة طويلة ليسافر خارج لبنان». وردّ الأحمد على اللينو عارضاً عليه «أخذ إجازة، والعودة إلى العمل في الساحة اللبنانية»، يقول فتحاويون. ويضيفون: «طلب من «اللينو» الرد يوم السبت الماضي، لكنه لم يحضر الاجتماع، فسافر الأحمد من دون أن يعلن شيئاً».

ورأت مصادر فتحاوية مقربة من اللينو أن الحل الذي حاول الأحمد فرضه على القيادة الفتحاوية في لبنان ليس سوى محاولة لتجميد الخلافات و«سيؤدي إلى إضعاف حركة فتح من جديد، إذ كيف تضم اللجنة القيادية شخصيات تفضل علاقاتها مع الجهات الإسلامية في

المفتي خليل الميس، وضحك في سرّه حين سمع الترحيب بوفد بلدة مجدل عنجر، وأن هناك من سيلقي كلمة باسم الوفد. لكنّ بعض المتحدثين أزعجوه من خلال مصطلحات وجدها الرجل «تحريضية» ولا تخدم القضية. فما كان منه إلا أن ردّ عليهم بأسلوبه الخاص الذي لاقى استحساناً عند جمهور يرتبط بقرابة دم مع سوريين. وقد تحدث باسم عشائر آل اللويس الشيخ وليد اللويس، مؤكداً أن الشعب السوري «يخوض حرب تحرير ضد الاحتلال الأسدي الوحشي الصفوي الصهيوني». وأضاف: «من يقتلنا في سوريا هو بشرائيل الأسد». وألقى الشيخ جاسم العسكر كلمة اتحاد جمعيات العشائر العربية في لبنان، فقال: «كيف يطلبون منّا أن ننأى بأنفسنا وشعبنا يقتل في سوريا؟». وتوجه إلى تيار المستقبل من دون أن يسميه بالقول: «كفى تسلّقاً على ظهورنا. نحن من يمثّل الربيع العربي في لبنان وليس أحد آخر». وألقى كلمة علماء سوريا الشيخ محمد خير من مدينة حماة، فرأى أن «ثورة الشعب السوري تمثّل كل فئات الشعب السوري وطوائفه». وتحدث خالد عبد الفتاح باسم أهالي بلدة مجدل عنجر، طالباً من «حاكم إسطنبول أن يقرع الطبول»، وأن «يدخل غازياً فاتحاً لدمشق الشام».

الأسير

واختتم المهرجان بكلمة للأسير الذي طلب من الجمهور عدم الهتاف ضد السيد نصر الله، داعياً إلى قتل الرئيس بشار الأسد وشقيقه ماهر «برصاصتين في الرأس»، ومطالباً الجيوش العربية بأن تتحرك لإنقاذ الشعب السوري، و«إذا كانوا لا يقدرون فعليهم تسليح الجيش السوري الحر». وتوجه إلى السيد نصر الله «شريكنا في الوطن» بالقول: «آن الأوان لأن تتخلى عن بشار الأسد، وأن تطلب من إيران أن تتخلى عنه أيضاً». وتابع: ما دام «السيد نصر الله طلب من كافة الأطراف أن ينزعوا سلاحهم، فهذا اعتراف بخطأ وجود مؤامرة على سوريا، والرجوع عن الخطأ فضيلة». ودعا السيد نصر الله إلى «طاولة محبة وسلام. طاولة صدق، وأن نحرّم معاً الحرب الأهلية». كذلك طلب من «شركائنا في الوطن أن نجلس على طاولة سلام، فكفى شرذمة في ساحتنا، ويجب أن ننزع فتيل الحرب الأهلية»، مؤكداً أن الحرب الأهلية في لبنان «في موت سريري ويجب أن ندفنها».

> طلب اللينو إعفاءه من كل مهماته العسكرية والتنظيمية
>
> قبول عباس بحل الأحمد كما رفضه سيؤدي إلى المزيد من الشرذمة داخل فتح

المخيمات على علاقاتها بزملائها في حركة فتح؟».

السفارة كانت تطبخ الحل، وارتأت أن يتم تحويل المقدح ليكون مستشاراً لأبو العردات. هذه الفكرة أيضاً لم تعجب «اللينو» لأن «الإشكالية ليست في المقدح، بل في طريقة التعاطي مع اللينو». وتؤكد أوساط الأخير أن الأحمد لم يعلن تشكيل أي مرجعية عسكرية موحدة، «وإذا تم ذلك بالفعل، فليعلنوا رسمياً عنها» يقول الرجل متحدياً. ويروي أنصار «اللينو» في فتح أن هدف هذه اللجنة هو تطويقه وإضعافه، إذ إن رأس هذه اللجنة أبو عرب «ضعيف ولن يستطيع إدارة النزاع بين أعضاء هذه اللجنة»، يقول أحدهم، فيما يشير آخرون من المعترضين على الحل، الذي عرضه الأحمد، إلى أن «أبو عرب لن يستطيع الوقوف في وجه القوى المخاصمة لفتح في المخيمات».

وتلفت مصادر أمنية لبنانية إلى أن الأحمد أراد أن يحجّم اللينو بسبب الاتهامات الموجهة للأخير بأنه «فاتح على حسابه» مع الأجهزة الأمنية اللبنانية. ويضيف مسؤول فتحاوي قائلاً إن اللينو «هو الوحيد القادر على تحمل المسؤولية الأمنية في مخيم عين الحلوة، وعندما تُعرَض هذه المسؤولية على آخرين، فإنهم يتهربون منها». ويلفت المسؤول الفتحاوي إلى أن إبعاد اللينو عن القيادة العسكرية سيؤدي إلى «تعزيز سيطرة القوى الإسلامية داخل مخيم عين الحلوة، وهو ما لا يريده أحد في لبنان».

في المقابل، يقول بعض خصوم اللينو إن ما اقترحه الأحمد سيُعرَض على الرئيس محمود عباس الذي سيتخذ القرار النهائي بشأنه. وأمام عباس خياران: أن يقبل حل الأحمد، أو أن يبقي الأمور على حالها. وتضيف مصادر فتحاوية «محايدة» إن قبول عباس بحل الأحمد سيؤدي إلى المزيد من الشرذمة داخل حركة فتح، وخاصة أن اللينو بات يتمتع بثقل كبير داخل المخيمات، وخصوصاً أكبرها، مخيم عين الحلوة. أما إذا رفضها عباس، وبقيت الأمور على حالها، فستبقى حركة فتح منقسمة على نفسها، من دون أن تتمكن من إقفال «الدكاكين».

تحليل إخباري

شعاع المقاومة يصل إلى قبرص

يحيى دبوق

زيارة وزيرة الخارجية القبرصية إيراتو كوزاكو ماركوليس للبنان تحمل في طيّاتها رسائل ودلالات مهمة، يفترض بلبنان أن يتلقفها ويبني عليها، حيال مصالحه النفطية والغازية، وخصوصاً أن الجزيرة القبرصية هي إحدى الجهات الثلاث الأساسية التي تقاسم لبنان مخزوناً هائلاً من الغاز والنفط، في الحوض الشرقي للمتوسط.

تأتي زيارة ماركوليس في أعقاب زيارة رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، لقبرص مطلع الشهر الجاري، حيث عرض الملاحظات اللبنانية على الاتفاق البحري المبرم بين الجزيرة وإسرائيل في قطاع النفط والغاز، وتحديداً اتفاق الحماية والإنقاذ المتعلق بالمنشآت الغازية في عرض المتوسط، والذي جرى تفسيره إسرائيلياً على أنه نوع من الشراكة الاستراتيجية غير المسبوقة بين إسرائيل وقبرص، على حساب لبنان. المؤشرات الدالة في وسائل الإعلام القبرصية تشير الى أن زيارة ماركوليس تأتي ضمن سلسلة خطوات ستعمد إليها نيقوسيا في هذه المرحلة، لتنأى بنفسها عن أي نزاع أو مواجهة على الحقوق الغازية بين إسرائيل ولبنان، وخصوصاً أن مسؤولي تل أبيب استطاعوا في الأشهر القليلة الماضية، وتحديداً في أعقاب زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لقبرص، تحميل زيارته والاتفاقات الثنائية المبرمة بين البلدين، وإن كانت بالحروف الأولى، معاني ومضامين وصلت الى حد وصفها بالشراكة الاستراتيجية التي تتجاوز البلدين، باتجاه الدخول الى الأسواق الأوروبية، كوحدتين اقتصاديتين متلازمتين، في مجالات التنقيب والاستخراج والتخزين والنقل.

بالطبع، موقف وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، بأنه لا يمكن التوصل الى اتفاقيات مشتركة جديدة مع قبرص حول النفط والغاز، من دون حل مشكلة الحدود البحرية الخالصة، تعدّ إشارة جيدة ستلقي بظلالها على الموقف القبرصي، من أي نزاع محتمل، وتدفع نيقوسيا كي تسرّع إنهاء الملفات العالقة بين البلدين، وتحديداً خط النزاع «الثلاثي الأبعاد» بين لبنان وقبرص وإسرائيل، بعدما كادت رعونة الحكومة اللبنانية السابقة تضيّع الحقوق في منطقة لبنانية يقدر أنها تحتوي على مخزون كبير من الغاز والنفط.

تدرك قبرص أن الحقول النفطية والغازية الموزعة والمفترض أنها متداخلة على ضفتي الخط الفاصل بين المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص ولبنان، أكثر أهمية وفائدة اقتصادية من الحقول المتداخلة بين منطقتها الاقتصادية وإسرائيل. وإذا كانت نيقوسيا معنية بالتوصل الى اتفاق تعاون مع إسرائيل على حقول البلوك 12، المتداخل مع الحقول الإسرائيلية، إلا أنها معنية أيضاً بالتوصل الى اتفاق مع لبنان، إزاء تداخل حقوله مع ثلاثة بلوكات قبرصية كبيرة جداً، هي: البلوك 13 و9 و3، حيث يقدر المخزون الغازي والنفطي فيها بأضعاف المخزون المقدر في البلوك 12 وحقل لفيتان الإسرائيلي المتداخل معه. من هنا، كان الموقف اللبناني صحيحاً في ربط الاتفاقات المستقبلية مع الجزيرة بموقف قبرصي يتيح للبنان إنهاء نزاعه مع إسرائيل، حول الخط الإسرائيلي المائل الذي يقضم مساحة معتبرة من مياهه الإقليمية، ومنطقته الاقتصادية الخالصة، وما تتضمنه من ثروات نفطية دفينة.

مع ذلك، يبدو أن تحليل المواقف والتصريحات التي رافقت زيارة الوزيرة القبرصية للبنان وأعقبتها أهملت أهم ورقة في يد لبنان، والتي كانت كافية لدفع القبارصة إلى التزام سياسة النأي بالنفس عن إسرائيل، والاجتهاد في تبديد الصورة التي كوّنها الإسرائيليون عن شراكتهم الاستراتيجية مع قبرص، على حساب لبنان. إمكانات لبنان وقدراته، وتحديداً الدور الذي تلعبه المقاومة وسلاحها في الدفاع عن مصالحه حيال أي اعتداء خارجي، تعطي مفاعيل إيجابية وحاسمة لتحقيق المصلحة اللبنانية وصونها، ومنها ما هو ناتج من نظرة الآخرين الى قدراته الدفاعية، الأمر الذي يدفع الجميع الى مراعاة هذا المعطى، في أي مقاربة للبنان، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية. وبالطبع، لا تشذ عن ذلك قبرص، التي وإن كان لا يمكن وصفها بالدولة المعتدية، فهي صديقة تاريخية للبنان، لكنها، كما أي دولة أخرى، تبقى محكومة لمنطق المصالح القومية، مهما كانت مقدماتها ونتائجها، وبالتالي ما كانت لتعتني بالموقف اللبناني، كاعتنائها الحالي به، لو لم يكن قادراً على الدفاع عن مصالحه، تجاه أي اعتداء عليه، أو تجاه أي شراكة في الاعتداء عليه.

وجود سلاح المقاومة يكفي في بعض الأحيان، من دون الحاجة الى استخدامه، أو حتى التلويح به، كي يحقق مفاعيله الدفاعية، استناداً الى حضوره لدى الطرف الآخر، سواء كان عدواً أو صديقاً أو حليفاً أو محايداً.

علم وخبر

القوات تقاطع بكركي

أبلغ حزب القوات اللبنانية الدوائر المختصة في بكركي أنه سيقاطع اجتماع القوى المسيحية الذي دعا البطريرك بشارة الراعي إلى عقده، يوم 3 نيسان المقبل، لدراسة صيغة مشتركة لقانون الانتخابات النيابية. وبناءً على ذلك، يدرس البطريرك إمكان تأجيل الاجتماع.

تصفيق لنحاس

لفت خلال العشاء الذي أقامه التيار الوطني الحر، مساء السبت الماضي، وأثناء عرض تحقيق مصوّر عن عمل التيار، خلال العام الفائت، تصاعد التصفيق الشديد من كل الحاضرين في كل مرة كانت تمر فيها صورة وزير العمل السابق، شربل نحّاس، في الشريط المصوّر.

الدعوى على قباني لا تزال عند ميرزا

أكد المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا أن الدعوى المقامة ضد الشيخ راغب قباني، ابن مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني لا تزال في دائرته، وأنه يدرسها ولم يحلها على أي قاضٍ آخر. كذلك أكدت دوائر دار الفتوى أن قباني الابن لم يتبلغ شيئاً بخصوص الدعوى، ما يعني عدم صحة ما أشيع خلال اليومين الماضيين عن مثوله أمام القضاء اليوم. يُذكر أن الدعوى على قباني رفعها رجال دين مقرّبون من مفتي عكّار المعزول الشيخ أسامة الرفاعي وتيّار المستقبل.

القدس عاصمة إسرائيل!

في إحدى المدارس الخاصّة التي تتبع المنهج الأميركي، سألت معلمة التاريخ في إحدى الحصص عن عاصمة إسرائيل، فأجاب أحد الطلاب بأنها تل أبيب، فردّت المعلمة بأن الجواب خاطئ. عندها تدخلت إحدى الطالبات قائلة إن العاصمة هي القدس، فأكّدت المعلمة الجواب.

ما قل ودل

عقد المجلس الوطني السوري يوم الجمعة الفائت لقاءً في العاصمة المصرية تحدّث فيه الشيخ يوسف القرضاوي والناشط صالح نهاد المشنوق. وجرى خلال اللقاء جمع تبرعات وصلت إلى نحو مليون دولار

أميركي لدعم «الجيش السوري الحر». وكان من المفترض أن يؤمّ القرضاوي الصلاة في ميدان التحرير بالقاهرة، إلا أن السلطات المصرية رفضت ذلك.

بورتريه

مازن عبود صاحب البيانات الأسبوعية

يحرص مازن عبود على إصدار بيان صحافي كلّ أسبوع. هو ليس نائباً ولا وزيراً ولا عضواً حزبياً، ولا يحتلّ أي موقع مسؤولية. فمن يكون هذا المصرّ على الإعلان عن آرائه في الإعلام، في مواضيع غالباً ما تكون بيئية؟

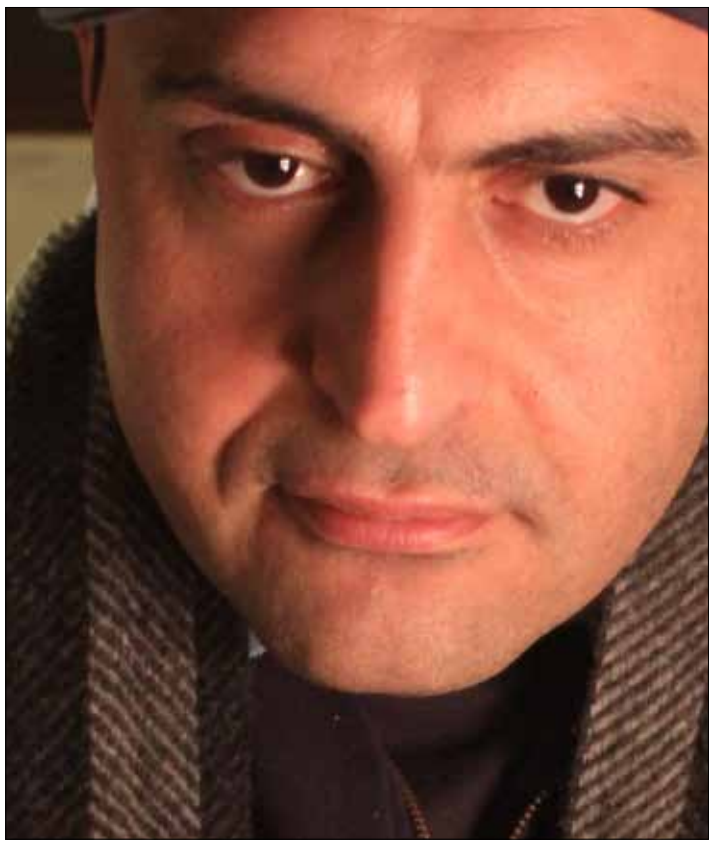

ينعى عبود المجتمع المدني معوّلاً على الأجيال الجديدة (الأخبار)

ربى أبو عمو

رأى مازن عبود أن لا خيار أمام الصناعة اللبنانية إلا التأقلم مع معايير كفاءة الطاقة والتطوّر. وفي مناسبة أخرى، أشاد بإقرار مشاريع قوانين المحميات الطبيعية، الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة، إنشاء نيابة عامة بيئية وحماية نوعية الهواء من قبل مجلس الوزراء. ومع بدء الصوم الكبير لدى المسيحيين، لم يفته التذكير بضرورة خفض استهلاك الأطعمة التي يتطلب إنتاجها انبعاث كميات كبيرة من الغازات الدفيئة التي هي أساس ظاهرة الاحتباس الحراري، واستبدالها بالأطعمة النباتية الأكثر صداقة مع البيئة. مازن عبود نفسه وقّع قبل أيام كتابه «ذكريات صبيّ المحلة»!

كأنما حجز عبود مكاناً لنفسه في الوسط الإعلامي. لا يمرّ أسبوع من دون أن يُصدر بياناً، تحرص «الوكالة الوطنية للإعلام»، على نشره. يسبق اسمه صفات عدة. هو ناشط بيئي أو مستشار بيئي وأحياناً كاتب. كان أيضاً رئيس اتحاد الجمعيات الشمالية. لكن حتى اللحظة، لا يزال مجهولاً. من هو هذا الرجل؟ يُخرج بطاقة تعريف من جيبه لنكتشف صفات جديدة. هو مهندس وعضو في لجنة إدارة مؤسسة حصر التبغ والتنباك (ريجي)، ومستشار لدى برامج الأمم المتحدة للبيئة وعضو معهد الصحافة العالمي. خلال لحظات، يتحوّل إلى شخص أمميّ الصفات. ينقصه فقط الترشّح لمنصب وزاري.

لا مجال للشك في نجاح عبود في العلاقات العامة (PR). ربما هي ميزة، تظهر جلياً في أجوبته المتناغمة وقدرته على الكلام من دون توقف. درس الهندسة الزراعية في الجامعة الأميركية في بيروت، وعمل فور تخرّجه عام 1996 في دائرة الاحصاء الشامل، ثم مستشاراً وطنياً مع البنك الدولي في مشاريع الريّ، قبل أن يؤسس مع زملائه شركة استشارية هندسية. يبرّر تصريحاته السياسية من منطلق بيئي، وخصوصاً أنها تصبّ في «حفظ الإرث الثقافي والبيئي واستدامة المصادر الطبيعية».

اهتم عبود بالبيئة لأن «الأرض هي التي تبقى». قد يبدو جوابه شاعرياً، وخصوصاً أنه يرفق الأرض بالمياه والشمس. لكن التلوّث المتفشي يبرّرها. يعترف بأن الاخفاقات تفوق الإنجازات. لكنه عرف كيف يُحرج الساسة مستفيداً من تشابك مصالحهم أو تضاربها. لعب لعبة السياسيين في المجتمع المدني الذي ينتمي إليه. يبدو سعيداً بكونه «الصبي المزعج» لوزراء البيئة. صفة جديدة تُضاف إلى صفاته. وقد أعرب له الوزير السابق محمد رحال عن انزعاجه منه خلال تولّي وزارة البيئة. نجح مثلاً في إيقاف مشروع كفرعبيدا البحري (تشييد مشروع على شاطئ كفرعبيدا)، مستغلاً الصراع السياسي بين وزير البيئة في حينه ومالك المشروع، مدعّماً موقفه بمستندات قانونية.

> عبر له الوزير السابق محمد رحال عن انزعاجه منه

بدا اللقاء فرصة بالنسبة إلى عبود لنعي المجتمع المدني، الذي بات مملوكاً من قبل الزعماء السياسيين بعد اتفاق الطائف. يذكّر بتجربة تأسيس اتحاد الجمعيات الشمالية (عام 2000) الذي ضمّ جمعيات من مختلف مناطق الشمال، وهدف إلى ممارسة الرقابة على أداء الحكومة، من دون أن ينجح. والسبب كما يقول رفضه التجاوب مع مساعي بعض السياسيين إلى تبني الاتحاد وبالتالي التحكّم به، ما أدى إلى تعرّضه لضغوط أمنية. ويلفت إلى أنه في ذلك الوقت «دخلت بعض العناصر الأمنية بيتي ووضعت المسدس في رأسي».

لم يكتف عبود بنشاطه البيئي الذي يعمل على تعزيزه. هو اليوم يحلّق أكثر فأكثر نحو الأدب. يقول إنه بدأ يثبت نفسه في هذا المجال، ممتهناً القصة القصيرة. ويكفي أنه نال استحسان المطران جورج خضر والزميل حبيب يونس. يرفض أن يكون « ورقة نعي»، لكن الوضع البيئي في لبنان لا يبدو جيداً، وهو أمر ليس خافياً على أحد. مع ذلك، يُعوّل على الأجيال الجديدة. لن يستقيل من البيئة، هو الذي بات معروفاً في مجاله وبين المتابعين، «لكن ليس مثل هيفاء وهبي».

قضية

3 قتلى في مدرسة بحنّين... «والتربية» تستنكر

قتل انهيار ردم على ملعب مدرسة رسمية في بحنين العكارية 3 طلاب وجرح 14 آخرين. ردّ الفعل الرسمي لا يتجاوز الاستنكار، فيما وزارة التربية مطالبة بوقف الإجازات المفتوحة لمفتشيها

روبير عبد الله

قبل 4 أيام من عيد الأم، تلقت 3 أمهات من المنية وعكار هدايا «ثقيلة»: جثث أبنائهن ملفوفة بالأكفان. فالأمهات اللواتي كنّ على موعد لسماع عبارة «كل عيد وأنت بخير يا ماما»، تسلّمن تقرير الطبيب الشرعي المذيّل بعبارة «لم يأخذ الموت وقتاً طويلاً، إذ اختنق الثلاثة تحت شدة الركام وضغط التراب».

التقرير جاء من مستشفى الخير في بلدة المنية، الملاصقة لبلدة بحنّين حيث وقعت كارثة انهيار الردم على ملعب «الثانوية الدولية للتربية والتعليم» أول من أمس. لم ينتظر القدر الطلاب 10 دقائق أُخَر، لتنتهي فرصتهم ويعودوا سالمين إلى صفوفهم.

وفي تفاصيل قصة المكان، أنّ المساحة التي حفرت في «الجبل الصغير» خصّصت أصلاً لتكون موقفاً لسيارات أهل المنزل المكوّن من طبقتين، أو لركن شاحنة لإدخال البضاعة من الموقف الخلفي للمستودعات المبنية في أسفل البناء. ثم تقرّر لاحقاً بقدرة «فساد مستفحل حتى الموت» تحويل ذلك البناء الصغير إلى صرحين علميين، واحد باسم «المهنية الدولية للعلوم التقنية والفنية» وآخر باسم «الثانوية الدولية للتربية والتعليم».

لا يحمل الصرحان العلميان من المعايير الوطنية والدولية إلا أمرين. الأول وطني، وهو عبارة عن المرسوم الجمهوري الخاص بالرخصة التعليمية الذي يأخذ إجمالاً بالحسبان الجهة السياسية الراعية، أكثر بكثير من المعطيات التي تسجلها أرض الواقع. أما الأمر الثاني، وهو المعيار الدولي المحبب كثيراً إلى قلوب اللبنانيين، فلم يراع منه إلا كون المنزل/الصرح ملاصقاً تماماً للطريق الدولية، وقد شاء أصحابه، قبل تحويله إلى مدرسة، تحمّل ضجيج الشاحنات العابرة، ليكون المنزل مكاناً للإقامة والسكن في طبقاته العليا، ومكاناً للعمل في المستودعات الأرضية.

الكذبة هي في توصيف الحادث وربطه بانهيار جدار الدعم. فجدار الدعم الحقيقي ما زال واقفاً، ولم يصب بأي أذى. أما الانهيار فقتل 3 طلاب هم عبد الرحمن حسين الصديق، أسامة زريقة وأحمد الرفاع وجرح 14 من رفاقهم، وحطّم جداراً جانبياً هو «تصوينة» من حجارة «الخفان» لا أكثر. ويستغرب صبحي عبد الكريم الرفاعي، رئيس بلدية القرقف التي توفي أحد أطفالها في الحادثة، عدم قيام الجهات المختصة بمعالجة جذرية لانهيار مشابه حدث منذ سنتين ولم يؤدّ إلى أضرار بشرية لعدم وجود تلامذة في الملعب. ويضيف أن الكثير من المنازل في عكار والشمال جرى تحويلها إلى مدارس تجارية من دون مراعاة لأبسط شروط السلامة العامة.

فور وقوع الحادث حضر إلى مستشفى الخير في المنية النائب كاظم الخير ليعلن، بعد نقله اتصال سعد الحريري من باريس معزّياً بأهالي الضحايا، أن الحادث قضاء وقدر، وأن البناء المدرسي جيد ومتين، والمدرسة تتمتع بالمواصفات المطلوبة (حتى تحصل على الترخيص). ولما لم يجد ما ينتقده، انتقد تأخر وزير الداخلية عن الحضور بعد ربع ساعة من وقوع الحادث بقوله «هل المنية بعيدة؟».

إلى النائب الخير، استنكر الحادثة المسؤولون جميعهم بدءاً بـ«فخامة الرئيس» وصولاً إلى رئيس بلدية بحنين، وتوجهوا بالتعازي إلى أهالي القتلى. وكلف وزير التربية حسان دياب رئيس دائرة التربية في الشمال حسام الدين شحادة تفقد الموقع ورفع تقريره، كما كلف الإدارة إجراء اتصالات بمديرية الدفاع المدني للتحقق من مسببات الحادث وأضراره البشرية.

تلك هي اللازمة المرتبطة بكل المآسي بعد حدوثها. فالوزير كان قد أعلن من مكتب عصام فارس في بلدة حلبا في 15 تشرين الثاني الماضي خلاصة لقاء تربوي يعالج حاجات عكار التربوية، في وقت لا تحتاج فيه وزارة التربية إلى عقد لقاءات ولا إلى القيام بزيارات تفقدية، تنتهي مفاعيلها مع انتهاء الزيارة. ثمة حاجة إلى انتهاء الإجازات المفتوحة لمفتشي وزارة التربية. فماذا عن التحقيق الذي باشرت فيه الوزارة بشأن فضيحة مدرسة تلبيبة الرسمية؟ وما مبرّر استمرار مدرسة تلحياة الرسمية باستقبال الطلاب على رغم صدور قرار عن الوزارة نفسها بإخلائها خوفاً من تداعي مبنى المدرسة؟ وماذا عن الإجراءات المتخذة بحق مدرسة خاصة مجانية ليس فيها من وسائل الإيضاح إلا رزمة قضبان ولا تزال تستخدم منهاجاً يعود إلى ستينيات القرن الماضي؟ ثم ماذا عن الإجراءات المتخذة للتأكد من صلاحية مبنى مدرسي على الشاطئ بين العبدة والعريضة؟

في السياق نفسه، انهار فجر أول من أمس سقف الطابق الأول لأحد المنازل الواقعة في الحارة القديمة لمدينة صور (آمال خليل) يقيم فيه المواطن سمير صبراوي وعائلته المؤلفة من تسعة أفراد. وإذ نجا سكان المنزل من سقوط أجزاء من السقف عليهم وهم نيام، فإن المنزل ذاته لا يزال يشكل خطراً عليهم. وقد ناشدت العائلة بلدية صور تأمين سكن بديل لهم.

النائب الخير أشاد بجودة البناء المرخّص ومتانته (الأخبار)

تقرير

إغاثة النازحين السوريين: سياسة وتجارة

بعد انتهاء أحداث حي بابا عمرو في سوريا تراجعت حركة دعم النازحين السوريين شمالاً، كما تراجعت حركة التهريب إلى سوريا. لكن الذين تولوا مهمة التهريب في الفترة الماضية لم يعدموا وسيلة للربح والتعويض عما فاتهم، فلجأوا إلى استغلال وضع النازحين

عبد الكافي الصمد

بلغ عدد النازحين من سوريا حتى يوم 2012/3/15، حسب قوائم الهيئة العليا للإغاثة 7062 نازحاً. ويعمل على الاهتمام بهم، إلى جانب الهيئة، كل من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، والصليب الأحمر بفرعيه اللبناني والدولي، والهيئات والجمعيات الإسلامية اللبنانية السنيّة على اختلافها. منذ الأيام الأولى لعمل الهيئة والمفوضية، قام تنسيق بينهما؛ الأولى لأنها الجهة الرسمية المكلّفة بالأمر، والثانية لأنها جهة دولية تقدم المساعدات، عدا قيامها بمهمة رقابية على عمل الهيئة والحكومة، وهي ترفع تقاريرها إلى مرجعياتها الدولية.

عاملون في هيئة الإغاثة أوضحوا لـ«الأخبار» أنها «تقدّم إلى النازحين كل ما يحتاجون إليه من فرش ولباس وحصص غذائية وعناية صحية وغيرها، باستثناء المال الذي تقدمه لهم جمعيات وهيئات لبنانية وعربية».

هذا الضخّ الكبير من المساعدات جعل لعاب بعض التجار والمهرّبين يسيل، فأنشأ بعض هؤلاء هيئات وهمية كـ«الهيئة العامة لدعم الثورة السورية»، مكوّنة من لبنانيين وسوريين، مدّعية أنها معنية أكثر من غيرها بهذا المجال. وبهدف القوطبة على هيئة الإغاثة والمفوضية، شنّت الهيئة «الوهمية» حملات إعلامية على الهيئة والمفوضية معاً، في محاولة فسّرها عاملون في

> **الهيئة العليا للإغاثة تعود مصدر ثقة لمقدمي المساعدات**

هيئة الإغاثة بأنها «تهدف لجذب أنظار المانحين إليها، من أجل وضع اليد على أكبر قدر ممكن من المساعدات الآتية».

بعد انتهاء أحداث بابا عمرو، تنبّه المانحون ومقدّمو المساعدات للنازحين السوريين، ولا سيما الخليجيين منهم، إلى أن تعاونهم مع هيئة الإغاثة أفضل لهم من ناحيتين: الأولى كي لا يقعوا ضحية المستغلين والمنتفعين، والثانية حتى يبعدوا عن أنفسهم تهمة إمرار سلاح إلى معارضي النظام السوري.

هذا التحوّل كان شاهداً حيّاً عليه السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري، الذي زار الرئيس نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية قبل أيام، ناقلاً إليه رغبة بلاده في «مساعدة النازحين السوريين الموجودين على الأراضي اللبنانية». وعبّر العسيري عن رغبة سلطات بلاده «في استطلاع أحوال اللاجئين السوريين، وسدّ الثغر في مجال الإغاثة، بالتنسيق مع السلطات اللبنانية والتركية والأردنية».

مبادرة السعودية في هذا المجال تلقّاها ميقاتي بارتياح شديد، نظراً إلى ما حملته من دلالات سياسية بالغة، ولكونها تمثل أول خطوة سعودية في هذا المجال منذ اندلاع الأحداث في سوريا قبل سنة. وسارع ميقاتي إلى الاتصال بالأمين العام لهيئة الإغاثة العميد إبراهيم بشير، طالباً إليه «التنسيق مع السفير السعودي في هذا المضمار، وتقديم كل التسهيلات المطلوبة»، حسب ما أوضح بشير لـ«الأخبار». هذه التطوّرات دفعت بشير إلى الكشف أن دولاً، لم يُسمّها، «حاولت منذ أيام الاتصال بنا من أجل التنسيق معنا في مجال تقديم المساعدات للنازحين السوريين، لكننا رفضنا ذلك، لأن ممارساتها وتجاوزاتها والشبهات الكثيرة التي تدور حول مساعدات مختلفة تقدّمها لمعارضي النظام السوري، عبر هيئات وجمعيات وأشخاص لبنانيين وسوريين، جعلتنا نفضّل الابتعاد عن أن نكون غطاءً لسياسات انتهجتها سابقاً، ولا تزال».

متفرقات

«ميكرا» وطلاء محال في الجعيتاوي

بحضور 30 شخصاً، ووزير الاتصالات نقولا صحناوي، أطلقت 3 جمعيات أول من أمس، مشروع «تجميل منطقة الجعيتاوي»، في مؤتمر صحافي عقد في الحديقة العامة في المنطقة، التي تعد الحديقة الثانية فيها، لأنها أصغر نسبياً من «حديقة اليسوعيّة» المعروفة. وإلى جانب ممثلي الجمعيات الثلاث، وهي «مؤسسة منى بسترس»«لوغوز» و«هامسكايين» الأرمنية، شارك مواطنون في الاحتفال أوضح بعضهم أن «الخطوة تأتي في سياق اهتمام التيار الوطني الحر بالمنطقة»، مؤكدين أن الجمعية الأولى «تخصّ الوزير صحناوي، والثانية للناشط في التيار الوطني الحر زياد عبس، أما الثالثة فقريبة من الطاشناق». في المقابل، لم يفهم كثيرون طبيعة الحدث، لكنهم «شعروا بالارتياح لأن البلديّة غابت عن الحديقة لفترة طويلة، قبل أن يلتفت إليها النائب ميشال فرعون سابقاً، والعونيون اليوم». وتخلل حفل الإطلاق المتواضع، الإعلان عن جائزة، هي سيارة «نيسان ميكرا» قدمتها الشركات الراعية إلى تجار المنطقة، كي يقيموا سحباً عليها في الأيام المقبلة. وإلى «الميكرا»، أعرب تجار عن فرحهم لأن الجمعيات الراعية «قامت بطلاء محالهم».

(الأخبار)

سرقة كنيستين في الفرزل

أقدم مجهولون، ليل أول من أمس، على سرقة صندوق النذورات في كنيستي سيّدة النيّاح، وسيّدة البشارة في بلدة الفرزل (نقولا بو رجيلي)، وذلك بعدما تمكنا من خلع المدخلين الرئيسيين. وقد كلفت الأدلة الجنائيّة برفع البصمات، وباشر عناصر من مخفر درك المعلقة بإجراء التحقيقات توصلاً لمعرفة الفاعلين. وأوضح خوري الرعية الأب طوني قسطنطين، في اتصال هاتفي مع «الأخبار»، أنه لا يمكن تحديد المبالغ المسروقة. وطالب بضرورة التشدد بحفظ الأمن والكشف عن الفاعلين، لافتاً إلى أن الحادثة هي الثانية من نوعها التي تتعرض لها دور العبادة في البلدة خلال الآونة الأخيرة، بعدما كان صندوق النذورات في كنيسة سيدة البربارة، قد تعرض لسرقة مماثلة قبل نحو 5 أشهر.

اعتداء على أحد أساتذة البقاع

أدان مكتب البقاع في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي الاعتداء الذي طاول السبت الماضي الأستاذ سعيد محمد حالات، والذي تعرض للضرب بآلة حادة على وجهه في ثانوية غزّة في البقاع الغربي (رامح حمية)، ما أدى إلى كسر في عظام الوجه نقل على أثره إلى احد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج. ورأى المكتب أن الحادثة بمثابة اعتداء على مكانة الجسم التعليمي بأكمله، مطالباً القوى الأمنية بإلقاء القبض على الفاعل ومعاقبته وإنزال أشد العقوبات بحقه، بغية وضع حد للاعتداءات المتكررة من حين إلى آخر.

مواطن يدعي على سارقين للأسلاك الكهربائية

أدعى المواطن علي عاطف شعيتو لدى مخفر درك بنت جبيل أن مجهولين سرقوا 80 متراً من الأسلاك النحاسية عن الشبكة الكهربائية العامة في بلدة الطيري في قضاء بنت جبيل (داني الأمين). يذكر أن البلدة تعرضت أكثر من مرة، إلى جانب القرى المجاورة، في الأشهر الأخيرة، لعمليات سرقة مشابهة.

زهرة بيبلوس تستقبل ربيع جبيل

حلت زهرة بيبلوس الضيفة الأغلى على نشاط «بيبلوس سحر الألوان في موسم الورود» الذي نظّمته مهرجانات بيبلوس الدوليّة للسنة السابعة على التوالي، ليومين في ساحة الأونيسكو في السوق القديم في جبيل (جوانا عازار). زهرة بيبلوس فريدة من نوعها ولا تتواجد في أيّ مكان في العالم سوى في بلدة جاج الجبيليّة. اكتشفها عام 2000 العالمان ريكاردس هبر وميرنا سمعان وقد سجّلت علميّاً تحت اسم «Ballota Byblensis». وقد لوّنت الزهور ساحة الأونيسكو بلوحات طبيعيّة. وعرض حرفيّون أعمالهم في السوق وتابع أطفال دورات مجانيّة في الرسم مع الفنّانة باسكال أسود. وفيما أمضى الزوار نهارهم بين الزهور المعروضة في أجنحة المشاتل الـ11 التي شارك أصحابها في النشاط، انتقلت الزهور في باقات وسلال إلى منازل أمّهات المنطقة.

قضية

عقد العمل الجماعي الوحيد في لبنان في خطر. فالجمعية العمومية التي عقدها أمس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان، عرضت نتائج المفاوضات حول تجديد العقد ومماطلة جمعية المصارف بهدف الإلغاء. آلاف الموظفين سجّلوا رفضهم لممارسات أصحاب المصارف، معلنين استعدادهم للاعتصام والتظاهر والإضراب

إضراب في المصارف

الموظفون يتحركون دفاعاً عن العقد الجماعي

حقوق موظفي المصارف ومكتسباتهم مهدّدة (ارشيف ــ مروان طحطح)

21337
موظفاً مصرفياً

بحسب إحصاءات جمعية مصارف لبنان، توظّف المصارف أكثر من 21337 موظفاً يعملون في 943 فرعاً، ويُدير هؤلاء أصولاً بقيمة 140 مليار دولار

1.586
مليار دولار

هي قيمة الأرباح المصرفية المحققة في عام 2011، وهي في معظمها تعود إلى المصارف الاثني عشر الكبرى في لبنان المعروفة بأنها مصارف «ألفا»

محمد وهبة

«نلتقي اليوم لأن العقد الجماعي بخطر، ولأن ما لنا من حقوق ومكتسبات باتت في مهب الريح». بهذا الإنذار افتتح رئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان جورج الحاج، أمس، الجمعية العمومية لنقابات موظفي المصارف التي عقدت في قصر الأونيسكو. هناك، كان المشهد معبّراً، فحشود موظفي المصارف ملأت القاعة الرئيسية الكبيرة، وكل الصفوف الإضافية التي وضعت، وبعضاً من الساحات الخارجية أيضاً. كل هؤلاء أتوا من بيروت والمناطق، ليعلنوا وحدتهم في مواجهة مخاطر إلغاء عقد العمل الجماعي واستعدادهم لخوض معركة الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم ومكتسباتهم... تثبت هذه الجمعية العمومية أن هناك نقطة ضوء في عتمة العمل النقابي، ولا سيما في ظل ازدواجية المعايير التي يمارسها أصحاب العمل؛ فبعد أن هلّلوا لمبدأ «التفاوض الجماعي» بديلاً لتدخل الدولة، وسارعوا إلى توقيع الاتفاق الرضائي مع قيادة الاتحاد العمالي العام التي لا تمثل غير مصالحهم، وبرعاية من رئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة، عمد أصحاب المصارف إلى تنفيذ أول انقلاب على المبدأ والاتفاق.

عند الحادية عشرة من قبل ظهر أمس، غصّت القاعة الأساسية لقصر الأونيسكو بمئات موظفي المصارف الذين سجّلوا حضورهم للجمعية العمومية. امتدّت الجمعية لساعة ونصف ساعة. خلال هذا الوقت اطلع الحاضرون، من ممثلي النقابة، على نتائج ومسار المفاوضات التي كانت قائمة مع جمعية المصارف لتجديد عقد العمل الجماعي. لم يقتصر الأمر على ذلك؛ فقد اطلع هؤلاء الموظفون على الخسارة اللاحقة بحقوقهم إن تمكن أصحاب المصارف من إلغاء العقد الجماعي... وعلى التحرّكات التصعيدية التي ستشمل الاعتصام والتظاهر والإضراب الذي «يشلّ البلد» بحسب رئيس نقابة موظفي المصارف أسد خوري.

«التهديد والوعيد»

يقول رئيس اتحاد موظفي المصارف جورج الحاج (الصورة)، إن بعض إدارات المصارف تتبع سياسة «التهديد والوعيد» للضغط على الموظفين ومنعهم من الانتساب إلى النقابة. وقد أخافت هذه السياسة، سابقاً، بعض الزملاء، وأجبرتهم على التخلي عن ولائهم... هذه الإدارات تراهن اليوم على هذه السياسة مرّة أخرى.

يروي الحاج وخوري قصّة المفاوضات بشأن العقد الجماعي منذ بدئها متأخرة في تشرين الثاني 2010 بسبب انتخابات المجلس التنفيذي للاتحاد. فمع بدء جلسات التفاوض طالبنا بمجموعة تعديلات تطاول إقرار الزيادات الإدارية، المنح المدرسية والجامعية، سلّم الرواتب، التعويضات، العناية الطبية، منحة شهر لتجديد العقد... لكن لم نتلقّ أي جواب رسمي حتى 11 أيلول 2011. عندها، تبلغنا من جمعية المصارف أنها لن تبحث تجديد العقد قبل صدور مرسوم غلاء المعيشة. لكن، لم يكد يصدر مرسوم تصحيح الأجور «حتى سارعت جمعية المصارف إلى عقد اجتماع، في اليوم التالي، وقررت فيه إيقاف المفاوضات وتجميد العقد، وأبلغت الأمر إلى اتحاد موظفي المصارف ووزارة العمل» يقول خوري. هكذا تبيّن أن خيار جمعية المصارف هو المماطلة بهدف إلغاء عقد العمل الجماعي. فبحسب خوري، «لو أن قرار مجلس إدارة الجمعية هو إيقاف التفاوض لتجديد عقد عمل جماعي جديد، فهل استلزم الأمر سنة كاملة من المفاوضات لإبلاغنا إياه؟ في الواقع، إن ما دفع الجمعية إلى اتخاذ هذا القرار، هو أن مرسوم غلاء المعيشة مرتبط بالفقرة الثامنة من المادة التاسعة في العقد، أي بزيادة 25% على رصيد الأجر الذي يفوق 1,5 مليون ليرة، وبزيادة 100% على المنح المدرسية والجامعية. هذا المرسوم ترفضه المصارف، رغم أن نقابة الموظفين لم تكن في مفاوضات تصحيح الأجور، لا من قريب ولا من بعيد، بل كانت جمعية المصارف ممثلة في إطار الهيئات الاقتصادية ومن المواكبين والمقرّرين والمدافعين».

على أي حال، ذهبت النقابة باتجاه وساطة وزارة العمل، وحُدّدت الجلسة الأولى في 10 شباط 2012، وطُلب من الفريقين وضع صيغة لمشروع عقد جديد يعرض في الجلسة التالية التي عقدت في 28 شباط. عندها قدّم اتحاد موظفي المصارف نسخته للعقد المقترح، فيما طلبت الجمعية إجراء مفاوضات مباشرة، فعُلّقت الوساطة لفترة 3 أشهر، على أن تعقد جلسة مفاوضات مباشرة في 7 آذار، لكنها أرجئت إلى الاثنين (اليوم).

الجلسات ستستمرّ، وفق خوري، «فإذا تفاقمت الأمور ولم نصل إلى توافق مقبول، فسنستكمل وساطة وزارة العمل، وإذا فشلت هذه الأخيرة، فستُدعون إلى اعتصامات في أماكن وأوقات نُحدّدها في حينها ونُعقبها بتظاهراتٍ محددة ومدروسة المسار، وصولاً إلى الإضراب وشلّ البلد، قبل اللجوء إلى التحكيم. إذا كان من يعتقد أنّ مواجهتنا هي أشبه بنزهة يكون قد أخطأ الحساب».

لكن ماذا يخسر موظفو المصارف في حال إلغاء عقد العمل الجماعي؟

الإجابة جاءت في العرض الذي قدّمه ممثل النقابة سركيس مزرعاني. ففي الواقع، يحصل موظفو المصارف بموجب عقد العمل الجماعي على سلّة واسعة من المكتسبات والحقوق؛

تقرير

واشنطن ترى فرصاً استثمارية «مهمّة» في لبنان

ترصد الولايات المتّحدة فرصاً استثمارية مهمّة في لبنان خلال العام الجاري. لذا، تدعو الشركات العالمية ــ والأميركية بينها طبعاً ــ إلى استغلال ما يقدّمه البلد المتوسّطي تحديداً في قطاع الطاقة، وفقاً لدليل الشركات إلى لبنان ــ 2012 الذي نشرته أخيراً وزارة التجارة لدى «العمّ سام».

ويتوقّع التقرير أنّ يكون لعدم الاستقرار السياسي والأمني في العالم العربي، وتحديداً في سوريا، تأثير سلبي على مناخ الأعمال في لبنان والأوضاع الاقتصادية عموماً خلال الفترة المقبلة. غير أنّه يُشير إلى أنّ لبنان يُقدّم فرصاً استثمارية مهمّة للشركات العالمية خلال العام الجاري، وتحديداً في قطاع الطاقة. ويوضح أنّ الحكومة تنوي تطوير نظامي الإنتاج والتوزيع في قطاع الكهرباء.

من جهة أخرى، تبرز الفرص الاستثمارية أيضاً في مجال التنقيب عن الغاز والنفط في البحر، تتابع وزارة التجارة في تقريرها. وتلفت إلى أنّ وزارة الطاقة والمياه سُتطلق الجولة الأولى من المناقصات في هذا القطاع.

ويقول التقرير إنّ لبنان يتمتّع بمقوّمات متينة للاستثمارات دفعت الشركات الأجنبيّة إلى تأسيس مكاتب لها فيه. وبرأيه، إنّ الأفضليات التي يقدّمها هي الاقتصاد الحرّ، عدم وجود ضوابط على حركة الرساميل، قوى عاملة بمستوى رفيع من التعليم، نوعية حياة جيّدة وقيود محدودة على المستثمرين.

لكن في المقابل، ورغم التدخّل المحدود للحكومة في التجارة الخارجية، يُشير التقرير إلى أنّ هناك بعض المسائل التي تثير غيظ المستثمرين المحلّيين والأجانب. ويذكر تحديداً الفساد، قرارات الترخيص الاعتباطية، إجراءات جمركية معقّدة، قوانين عفا عليها الزمن، نظام قضائي غير فعّال، ضرائب ورسوم مرتفعة، تفسير متغيّر للقوانين، إضافة إلى ضعف حماية حقوق الملكية الفكرية.

ويُركّز التقرير على العلاقة التجارية بين الاقتصاد اللبناني وأكبر اقتصاد في العالم. ويقول، وفقاً لما تنقله النشرة الاقتصادية الأسبوعية لبنك «بيبلوس»، إنّ الولايات المتّحدة بقيت الشريك التجاري الأوّل للبنان في عام 2011. وفي التفصيل، كانت المعادن والنفط أبرز ما استورده لبنان من أميركا بقيمة بلغت 1,1 مليار دولار. تليها السيارات بـ186 مليون دولار والمعدّات بـ176 مليون دولار والأدوية بـ85 مليون دولار. أما قيمة الحبوب المستوردة فبلغت 82 مليون دولار، فيما بلغت قيمة المعدّات الطبية والأجهزة الكهربائية 63 مليون دولار و47 مليون دولار على التوالي.

وفي أحد أهم مجالات التعاون التجاري، يوضح التقرير أنّ واردات لبنان من السيارات وقطع الغيار الخاصّة بها بلغت 196 مليون دولار في العام الماضي، مسجّلة تراجعاً بنسبة 20%، حيث تمرّ سوق السيارات في لبنان بمرحلة ترقّب نظراً إلى ضبابية المشهد المحلّي والإقليمي.

(الأخبار)

لبنان/ أميركا: مؤشرات تجارية مختارة (مليون دولار)

المؤشّر	2010	2011	التغيّر
الصادرات إلى الولايات المتّحدة	61,4	64,2	%4,5
الواردات من الولايات المتّحدة	1909	1990	%4,2
أبرز الواردات من الولايات المتحدة			
معادن ونفط	882	1100	%24,7
آلات ومعدّات	248	176	%29-
سيارات	242	186	%23,1-
أدوية	69	85	%23,1
حبوب	60	82	%36,6
معدّات طبية	58	63	%8,6
معدّات كهربائية	50	47	%6-

المصدر: أرقام وزارة التجارة الأميركية، نشرة «بيبلوس»، الأخبار

هناك 16 راتباً في السنة وتعويضات عائلية مماثلة أيضاً، أي راتب إضافي كل 3 أشهر يشمل التعويضات العائلية. هناك استشفاء إضافي فوق التغطية التي يوفّرها صندوق الضمان الاجتماعي لتصبح التغطية متوافرة بنسبة 100%. أيضاً هناك زيادة إدارية مذكورة في العقد (تريد جمعية المصارف إلغاءها حالياً، فيما المفاوضات كانت قائمة لزيادتها من 3% إلى 7%)، وهناك نظام تقاعد للقدامى يشمل تغطية صحية بعد التقاعد، ومنحة راتب 5 أشهر لمن تجاوز 30 سنة في عمله. هناك قرض بلا فوائد بقيمة 1,2 مليون ليرة لطبابة الأسنان، الفرص السنوية بموجب العقد هي أكبر مما نصّ عليه قانون العمل اللبناني، فضلاً عن وجود تعويض بقيمة تراوح بين 300 ألف ليرة و750 ألفاً لمن يعمل على الصندوق، أيضاً تحصل عائلة الموظف المتوفى على راتب 3 أشهر في حال وفاة الأجير.

هذه في المجمل هي خسارة موظفي المصارف في حال ألغاء العقد. لكن رئيس الاتحاد جورج حاج، يؤكد أن هناك خياراً واحداً يكمن في موافقة جمعية المصارف على كل أو بعض ما تضمنه مشروع الاتحاد لتعديل العقد الجماعي، «لكن الاتحاد على يقين بأن موقف الجمعية (اليوم) سيكون متصلباً؛ لأن مجلس إدارة الجمعية وإدارات المصارف لديها اقتناع راسخ بأنّ في استطاعتها، كما فعلت في السنوات الماضية بالحسنى أو بالإكراه، إجبار موظفيها على عدم التزام قرارات مجلس اتحاد نقابات موظفي المصارف، إلا أننا لن نوقّع وثيقة إذعان تتضمن تعديلات على العقد مرفوضة من أكثرية العاملين في القطاع المصرفي».

يؤكد الحاج أنه «لا مسّ بدوام العمل الحالي، ولا موافقة على زيادة المنح المدرسية بما لا يتناسب مع الزيادات التي طرأت على الأقساط المدرسية والجامعية، ولا زيادة إدارية صوريّة، بل المطلوب زيادة إدارية حقيقية تعدل الراتب لمن يستحقها».

اقتصاد السوء

محمد زبيب

الكذب على الجمهور [1]

1ـ غالباً ما يجري التعامل مع «الاجتماعي» كما لو أنه جنس مختلف عن «الاقتصادي»، بمعنى، يجري تصويرهما كأنهما إطاران منفصلان أو مختلفان. ولكنهما في الواقع إطار واحد، فكل خيار «اقتصادي» هو «اجتماعي» في الوقت نفسه. ولذلك، لا يمكن تناول «الشأن الاجتماعي» في لبنان بمعزل عن تقييم نتائج عمل النمط الاقتصادي القائم والاهداف التي يخدمها والمصالح التي يولّدها أو يرسّخها.

2ـ إن الموقف من هذا النمط هو الذي يحدد موقع كل فاعل سياسي من «الاهداف الاجتماعية». فبقدر ما يكون الموقف إيجابياً يتراجع الموقع إلى درجة اعتبار «الشأن الاجتماعي» عملاً خيرياً، بحسب ما نسمعه من البعض، أو اعتباره حاجة «استلحاقية» للملمة بعض المآسي والضحايا والآثار التي يتركها النمط (كبرنامج استهداف الأسر الفقيرة مثلاً)، أي إن «الاجتماعي» ليس سوى الثمن الذي لا بد من تسديده لضمان استمرارية النمط الاقتصادي وقدرته على الحياة لفترة أطول، وهو ما تتبنّاه كل القوى السياسية الموجودة في السلطة اليوم (على أنواعها واختلاف تعريفها وترسيم حدودها). فالناتج المحلي الاجمالي، على سبيل المثال، يُنظر إليه كمعطى اقتصادي مجرّد، ويجري التركيز على معدّلات النمو كأنها هدف لذاته، فيما الناتج المحلي يعدّ المؤشر «الاجتماعي» الأهم، فهو نما اسمياً بين عامي 2006 و2011 بنسبة استثنائية تجاوزت 80% نتيجة للتدفق غير المسبوق للأموال إلى لبنان، إلا أن حصّة الأجور لم تعد تساوي سوى أقل من 25% من هذا الناتج بالمقارنة مع حصّة تتجاوز الثلثين في الدول الرأسمالية المتقدّمة، ولا يزال دخل الفرد بالأسعار الثابتة أدنى بحوالى 60% من مستواه سنة 1973، وتراجعت حصّة الزراعة في تكوين الناتج من 6,7% في عام 1997 إلى 4% حالياً، كما تراجعت حصّة الصناعة من 12,5% إلى 8% حالياً، وهما القطاعان الاكثر قدرة على توليد فرص العمل... فكيف يمكن أياً كان أن يدّعي حمله «البعد الاجتماعي» وهو يصرّ على تجاهل هذا المؤشّر الذي يؤكّد حقيقة أن «القلّة القليلة» تستأثر بكل شيء تقريباً؟

> تحاول القوى السياسية أن توهم جماهيرها بأنها لا تؤيد «النمط القائم»

3ـ والموقف من النمط الاقتصادي القائم هو الذي يحدد الموقف من «الدولة»، أو النظام السياسي الذي يحكم العلاقات فيها ومعها، مجسداً العقد الاجتماعي المفترض. فعندما يكون الحديث عن عقد اجتماعي، يكون تحديداً عن الدور الذي يجب على الدولة أن تؤدّيه. فكلما كان العقد «اجتماعياً» كان دور الدولة أكبر وأوسع، بما يكفي لتلبية حاجات الناس وجعل الاقتصاد يعمل لمصلحتهم لا لمصلحة النخب الضيقة المقتدرة التي تمثّل نوعاً من «الأوليغارشية» المتحكّمة في السلطة والمال. فالنمط القائم عندنا تحكمه معادلة بسيطة واضحة: قدر أقل من الدولة + قدر أعلى من الاستبعاد = تركيز هائل للثروة. هذه المعادلة لم تؤدّ إلى استبعاد أكثرية الناس من منافع النمو المحقق فحسب، بل زادت من التشوّهات البنيوية في الاقتصاد وقوّضت مكامن القوّة فيه وخرّبت المجتمع وهجّرت الشباب، وأدّت إلى الإفراط في التبعية للخارج وطلب الحمايات والوصايات، وأتاحت ممارسة درجة عالية من الاستبداد والفساد (كشرطين من شروط تأمين استقرار هذا النمط)، ودفعت إلى المزيد من النزاعات ومظاهر التطرف الديني والمذهبي. لا يمكن تخيّل الاستجابة لمطالب أكثرية اللبنانيين وحاجاتهم من دون تبنّي نموذج اقتصادي بديل ومختلف بالكامل، يحكمه عقد اجتماعي جديد يعيد الاعتبار إلى الدولة ودورها ووظائفها في تحقيق العدالة والرفاه وتعظيم الثروة الوطنية، وبالتالي الأمن والاستقرار والحرّية. كذلك لا يمكن تخيّل مثل هذا العقد الجامع من دون التخلّي عن بعض «المسلّمات الليبرالية» التي يعبّر عنها معظم ممثلي قوى السلطة. فبرأي بعض الوزراء عندنا يصبح ميلتون فريدمان متهماً أحياناً بالاشتراكية، بل إن دولاً رأسمالية أوروبية متقدمة يُطعن بمدى ولائها للسوق الحرة بقدر ما تتبنّى «اقتصادات اجتماعية».

4ـ تحاول القوى السياسية المسيطرة أن توهم جماهيرها بأنها لا تؤيّد «النمط القائم»، وأنها تتبنّى مبادئ «العدالة الاجتماعية» ـ تخيّلوا حزباً أو زعيماً يجاهر بأنه ضد العدالة الاجتماعية ـ ولكنها، ببساطة، لا تفعل شيئاً يمكن أن يهدد عمل هذا النمط أو يحقق قدراً من العدالة المطلوبة، وهي عندما لا تفعل شيئاً تكون قد فعلت الكثير لتأمين صمود النمط وسيرورته وصيرورته... فكيف إذا فعلت أموراً كثيرة تتناقض مع ما تعلنه أو تجاهر به، وهو ما ينطبق على مكوّنات الحكومة الحالية، ولا سيما حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي وحزب الله والتيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي. فبعض هذه المكوّنات صاغ خطابه كلّه على اتهام الحكومات السابقة بإفقار اللبنانيين وسرقة ثرواتهم وأصولهم وملكياتهم العامّة والخاصّة والتصرّف بأموالهم العامّة وضرائبهم في خدمة مصالح ضيّقة... إلا أن هذا البعض لم يفعل شيئاً في هذه الحكومة إلا حراسة هذا النمط والتصدّي لأي محاولة ترمي إلى تعديله أو كسره، بما في ذلك تبنّي أولوية أرباح الشركة العقارية على حفظ الآثار الرومانية.

5ـ حجج هذه القوى تتنوّع، ولكنها كلّها تصب في خدمة استمرار النمط القائم والمصالح الكامنة فيه، مهما كانت النيّات. فالبعض يرتّب أولويات على أخرى، كأنها أولويات غير مترابطة. فالأمن أو الاستقرار وحتى المقاومة ليست عناصر مستقلة عن المجتمع وحاجاته، والبعض يتحدث أيضاً عن تغيير النظام الطائفي كمدخل إلزامي، ولكنه يتجاهل أن التغيير «الثوري» أو «الإصلاح» ليسا إلا فعلين إراديين. بمعنى أنه لا يمكن أي كان أن يتعامل مع «التغيير» كأنه وصفة جاهزة تنهمر كهبة من السماء. بل هو تعبير عن مفاضلات اقتصادية ـ سياسية، بهدف تحقيق العقد الاجتماعي الاساسي والتأسيسي لأي مجتمع أو وطن. فموقف أي قوّة سياسية ينكشف في ردّ فعلها إزاء أي محاولة لخرق النظام أو كسر إحدى حلقات النمط، فإمّا أن تتلقف المحاولة وتسعى إلى فرض توافق سياسي يسمح بإمرار بعض التعديلات، ولو البسيطة، وإمّا أن تلعب «على المكشوف» وتصطف كالجدار المرصوص في مواجهتها لتعلن انحيازها الكامل إلى المصالح الحقيقية والفعلية التي تمثّلها، وهو ما حصل في مواجهة محاولة وزير العمل المستقيل شربل نحّاس.

* تليت هذه المداخلة في الطاولة المستديرة التي نظّمها المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق في ختام مؤتمره تحت عنوان «إصلاح السياسات الاجتماعية ـ من الدعم الانتقائي إلى الرعاية الشاملة»، الذي انعقد يومي الخميس والجمعة الماضيين.

متابعة

المسلسل مستمر: أسماك منتهية الصلاحية منذ سنتين في أنصارية

الزهراني ـ **خالد الغربي**

يستمر مسلسل اكتشاف مواد غذائية فاسدة في السوق اللبنانية. فبعد العثور على لحوم وأجبان انتهت صلاحيتها منذ مدة، عثر أمس على كمية كبيرة جداً من الأسماك المبردة ملقاة في مكب بلدة أنصارية بين صيدا وصور، وفاحت رائحتها «النتنة» مزكمة الأنوف، ورجح أن يكون تجار أسماك قد تخلصوا منها فرموها تحت جنح الظلام في المكب، ودلت تواريخ العلب الموضبة فيها على انتهاء صلاحيتها منذ عامين.

وعثر صيّادو طيور، أثناء ممارستهم لهوايتهم في صيد الخنازير البرية والطيور الكاسرة، على الأسماك الفاسدة بعدما اشتموا رائحة كريهة جداً، ليتبيّن لهم، أن ما يربو على طن من الاسماك بعلب كرتونية وبغيرها، رميت تحت جنح الظلام في مكب نفايات في أنصارية، وقد احتوت على أنواع فاخرة مثل «الفريدي، القريدس، والفيليه وغيرها»، وهي من نوعية الاسماك «المثلجة» المستوردة من الخارج، وانتهت صلاحيتها قبل عامين، كما دلت تواريخ دمغت على علبها. مواطنون أكدوا أن هذه الكميات بيع منها في الفترة الاخيرة بأسعار زهيدة، بعدما عدّل تجار في تاريخ صلاحيتها. وأشار صيادو الاسماك في المنطقة إلى أن أسماكاً مثلجة تغزو السوق اللبنانية يكون مضى أشهر على صيدها في دول الاستيراد، مميزين بين سمك «مثلج» وآخر «مبرد»، إذ إن الأخير لا يمر على صيده إلا أيام قبل استيراده الى لبنان، ولا مشكلة في تناوله.

كذلك تمكّن رجال الجمارك في شعبة البحث عن التهريب، بتاريخ 10 آذار الجاري، من ضبط كمية 4702 كلغ مهرّبة من التنباك المعسّل ماركة «الفاخر»، وكمية 120 كلغ مهرّبة أيضاً من التنباك الأصفهاني كانت داخل مستودع في منطقة الكفاءات. بلغت قيمة هذه المضبوطات 240 مليون ليرة لبنانية. وقد جرى أيضاً ضبط كمية 27 ألف عبوة من الفازلين والعطور وقطع الصابون من ماركات مزوّرة. كذلك ضبطت هذه الشعبة بتاريخ 14 من الشهر الجاري كميات كبيرة من المواد الغذائية المعلّبة

تبيّن أن صلاحيتها قد انتهت، وذلك داخل مستودع في منطقة المتن ـ بياقوت.

وفي السياق، أكد وزير الزراعة حسين الحاج حسن، في حديث إذاعي، «أن المداهمة التي حصلت لمستودع اللحوم في صبرا وشاتيلا التابع لشقيقين من آل الناطور ليست الأولى من نوعها، إلا أن حجم الكمية المضبوطة أدى إلى هذه البلبلة»، مشدداً على «أن المواد الفاسدة لا تقتصر على اللحوم، بل تتعداها الى الالبان والأجبان والبن والأدوية الزراعية والـChips». وإذ كشف عن إجراءات جديدة صارمة تعدّها وزارة الزراعة وستحدث صدمة للتجار، أشار إلى «أن وزارته، بالتنسيق مع وزارتي الاقتصاد والصحة، ستطالب كل من يستورد لحوماً من الخارج أن يعطي لائحة بأسماء الذين سيجري توزيع المواد عليهم». وأعلن عن حاجة كل فرد، إذا أراد امتلاك مخزن لحوم وأسماك، إلى رخصة مسبقة، لافتاً إلى «أن الوزارة ستطالب التجار أيضاً بالكشف عن صلاحيات البضاعة قبل أسبوع على الأقل من مدة انتهائها».

كذلك قال وزير الاقتصاد نقولا نحاس إنه «ضبط لغاية الآن 205 أطنان، ولبنان يستهلك في السنة 70 ألف طن من اللحوم، ومصلحة حماية المستهلك سيّرت حوالى 60 دورية في اليوم، ومنذ 3 أيام لم نعد نجد ما هو فاسد. هذا الموضوع لن يقف هنا، بل سيكون هناك مسح شامل لموضوع الطعام الفاسد، وستتخذ إجراءات وقانون لسلامة الغذاء، وستقام اجتماعات مكثفة لتنظيم المطاعم والفنادق». ووصف الأشخاص الذين يرسلون الرسائل القصيرة عبر الهاتف «بالمجرمين، لأنهم يتلاعبون بالسلامة الغذائية للناس، إذ يجب عدم التشهير بكل المطاعم لأنها ليست كلها متورطة في موضوع الفساد الغذائي»، مؤكداً أن «وزارة الاقتصاد ستأخذ الإجراءات وستضع تنظيماً وأسساً لكي لا يتكرر هذا الموضوع».

تحقيق

فليسقط الفلسطينيون من تاريخ لبنان

من لا يعرف نكبة فلسطين تنتابه الحيرة لدى مطالعته كتاب التاريخ في المنهاج اللبناني، إذ يتوقف ذكر فلسطين في 2 تشرين الثاني عام 1917، أي تاريخ وعد بلفور لليهود بوطن على أرضها. ولكن ما الذي حدث بعدها؟ مؤرّخو لبنان لا يحارون جواباً

سحر البشير

... ثورة 1936، بعدها نكبة في عام 1948، فانطلاقة للثورة الفلسطينية عام 1965 من مخيمات الشتات، ثورة إشكالية لا تشبه بشيء ثورة أرز بدأت تتلاشى بعدما قيل إنها «بشّرت بربيع عربي». فنكسة في عام 1968، وشهور ملوّنة بكل ألوان المجازر التي ارتكبت خلال الحرب اللبنانية.

ليس المهم إن اختلف اللبنانيون على تاريخهم، المهم لطلاب مدارس المخيمات، الذين يتبعون المنهاج نفسه، أن تكون فلسطين حاضرة في كتاب التاريخ الجديد إذا ما كان سيفرض عليهم. فتلميذ مدرسة الأونروا يريد أن يعرف ما الذي حدث فعلاً بعد وعد بلفور، وما الذي أتى به إلى مدرسة تابعة لوكالة أممية ألغت فلسطين من التاريخ والجغرافيا منذ زمن. وآخر يريد أن يعرف هل حقاً ان حفلة لأم كلثوم كانت السبب في ضياع أراضي العرب عام 1965كما قيل له؟ وآخر ينتظر نهاية اللجوء في كتاب التاريخ كمن ينتظر نهاية مسلسل تركي رتيب تتكرر إعادة حلقاته. الأكبر سناً، والذين أنهوا منذ عام تقريباً دراستهم الثانوية التي انتهت معها دراسة كتب التاريخ «اللبنانية»، ينظرون إلى الموضوع بعيون ذويهم الذين كتبوا تاريخ الأمس. «فإذا كان الكتاب سيصوّر الفلسطينيين على أنهم بربر أتوا ليحتلوا لبنان وليقيموا وطناً بديلاً لهم... فليسقطونا من كتاب التاريخ»، تصريح بالعربية الفصحى ليحيى، التلميذ الجامعي الذي يرفض أن يُقال عن الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن بيروت أنهم «غرباء». صديق له يرى أن من حقهم (أي اللبنانيين) أن يكتبوا تاريخهم كما يشاؤون، و«لنا نحن أيضاً الحق في أن نكتب تاريخنا». وبعد أن يصرخ بصديقه ليسمع وجهة نظره قبل أن «يتفلسف»، ينصح واضعي الكتاب «باستشارة الفلسطينيين في الأحداث، لأن معظمهم ما زالوا على قيد الحياة، ويستطيعون إخبارهم عن بطولات الفدائيين وعن المجازر والمخيمات التي سقطت».

هنا يحتدم النقاش بين الشباب الذين يقولون إنهم «اضطروا» إلى دراسة كتاب تاريخ لبناني يتناول أموراً «تافهة» بنظرهم، «كتاريخ الفينيقيين والفراعنة وأمون». يضحكون قبل أن يصحّح أحدهم «قصدو الفرعون المصري توت (عنخ) أمون».

«أليس المنتصر هو من يكتب التاريخ؟!» يسأل خالد محمد قبل أن يجيب بنفسه سريعاً: «طبعاً، بس مين اللي انتصر بلبنان؟ ما هوي دولاب وبيبرم، إذا مع كل تغيير حكومة بدن يغيّروا التاريخ.. والله وتعلمنا». وجهة نظر!! خصوصاً إذا رأى أن اللبنانيين ما زالوا يتقاتلون حتى اليوم للأسباب نفسها التي تقاتلوا من أجلها سابقاً.

ولكن هل انتصر أحد من اللبنانيين ليكتب التاريخ؟ يتساءل أحد الموجودين. «إسرائيل هي التي انتصرت، وهي التي ستكتب التاريخ»، يقول بسوداوية. وهنا تتهكّم إحدى الجالسات «بتعرفي شو!! أحسن شي إحنا نكتب تاريخنا لحالنا وندرّسوا لولادنا بمدارس الأونروا، واللبنانية يسطفلوا ببعض. يعني ليش بدّو يضل تاريخ فلسطين منسي، لازم ولادنا يتعلموا كل إشي عن فلسطين وأبو عمار وأوسلو... شو بيهمّ ابن المخيم إذا كان 14 آذار هني اللي شالو ولا دعمو حسني مبارك أو القذافي؟ ما إحنا ضيّعنا هويتنا لما صرنا ندرس تاريخ غيرنا ونسينا تاريخنا».

طيب بغض النظر عن «المنتصر» وعن تاريخ لبنان «السعيد»، وبغض النظر عن الجدل «البيزنطي» القائم بشأن تاريخ لبنان، بماذا يريد الفلسطينيون أن يوصفوا في كتب منهاج البلد المضيف؟ وإذا ما استطاعوا هم كتابة الدروس التي تتناول الثورة الفلسطينية، فماذا يريدون أن يقولوا؟

«كل شي... ما رح نخبّي ولا شي»، يقول أستاذ التاريخ في مدرسة الأونروا، الذي طلب عدم ذكر اسمه «خوفاً على وظيفته». ويستفيض شارحاً «نحن اللي علمنا العالم كلو الدروس... مش ناطرين من حدا يعملنا تاريخنا.. الأونروا محت فلسطين من التاريخ والجغرافيا، وبعدنا بنعلم الولاد عن قراهم ومدنهم». ولكن عندما تصل الأمور إلى الماضي القريب، فيرفض أن يغيب الفلسطينيون عن تاريخ لبنان الذي أثروا وتأثروا بتاريخه. «من المهم أن تؤرخ المرحلة السابقة، ولكن يجب أن يكون هناك وعي في اختيار التوقيت المناسب لطرح هذا الموضوع. وإذا سمح لنا بالمشاركة في إعطاء وجهة نظرنا في كتاب التاريخ، فعلى الأقل سنطلب أن تسمّى الأشياء بأسمائها». يسكت الأستاذ قليلاً قبل أن يستفيض بالكلام عن علاقة الفلسطينيين واللبنانيين خلال السبعينيات وما بعدها، ليختم أخيراً «بأنه إذا كانوا يرون في بعض قتلاهم شهداء، فنحن أيضاً نرفض بأن يسمّى الفدائيّون ميليشيات». لكن، ألم يشارك الفلسطينيون في الحرب اللبنانية؟ ألم تكن أرض لبنانية جنوباً تسمّى «فتح لاند»؟ أليس التاريخ اللبناني الفلسطيني المشترك أعقد بقليل من هذا التبسيط؟ يجيب الأستاذ منفعلاً «بالطبع كانت هناك بعض الأخطاء وبعض التجاوزات، لكن ذلك لا يعني ألا يركّز التاريخ سوى على هذه الهفوات. كما قلت سابقاً فلتسمّى الأشياء بأسمائها. نحن لا نخجل من تاريخنا، فهو جزء من تاريخ لبنان، وما زلنا حتى الآن ندفع الثمن، وما زال الماضي يلاحقنا». يسكت قليلاً قبل أن يستدرك: «لا أقول إن تاريخ الفلسطينيين في لبنان كله أخطاء، وبالطبع علاقة الفلسطينيين مع اللبنانيين أكثر تعقيداً من أن تضمّها بضع صفحات. فمقابل الحروب التي خاضوها في مواجهة بعض الأحزاب، شارك الفلسطينيون إلى جانب اللبنانيين في المقاومة ضد الإسرائيليين، وحتى (فتح لاند) التي تتحدثين عنها كانت بموافقة اللبنانيين الذين سهّلوا وجود الفلسطينيين في الجنوب ليكونوا في مواجهة مباشرة مع الإسرائيليين». وكمن يحاول التهرب من الأسئلة التي تدور في

صحيح أن تاريخ وجغرافيا فلسطين ليسا في مناهج الأونروا لكن، هل صحيح انهما لا يدرّسان في مدارسها بالمطلق؟ (ارشيف)

يرى البعض أن تضمين كتاب التاريخ اللبناني الجديد نبذة على الأقل عن أسباب لجوء الفلسطينيين إلى لبنان، سيجيب عن السؤال الذي يوجهه الكثير من الشباب اللبنانيين إلى نظرائهم الفلسطينيين: «لماذا لا تعودون إلى بلادكم إن كنتم غير مرتاحين هنا؟» يتساءلون بقسوة. وغالباً ما يكون جواب اللاجئين بالسخرية، فهم لا يدركون أن منهاج التاريخ الذي يدرّس في المدارس اللبنانية يتوقف عند عام 1946، أي عقب انتهاء الانتداب الفرنسي للبنان بثلاث سنوات، وقبل عامين من نكبة فلسطين عام 48.

صدى الزواريب

السولار أو الانتحار!

غزة ــ أماني شنينو

كافية هي تلك الرياح لتُحرّك السيارات دون الحاجة إلى وقود لم يعد له وجود في القطاع المحاصر. تمرُّ السيارات أمام عينيَّ هاربةً من ازدحام الطابور البشريّ على الإسفلت المنتظر سيارة تقله. 25 دقيقة، والعجوز بجانبي يُنصحني: «لا تطلعي بالساعة، الانتظار في أوّله!». يضمُّ يديه على عكازه الخشبي، كاد يبتسم، لكنه مشى متردداً في ذلك، فابتسمتُ. وكأنه حين يئس من توقف سيارة تقلّه، ضاعف علوّ صوته متمنياً لي حظّاً أوفر بوصولها، تلك «المحروسة/ السيارة»!

توقفت السيارة عند أطراف قدميَّ، أنحني لأساوم السائق، فأسعار النقل كل يوم بشكل. اقول له «الجامعة؟» فيأتي ردّه سريعاً: «2شيكل (نصف دولار) بدك؟». دون تفكير قلت «لا مشكلة»، وركبتُ. امرأة في أربعينياتها بجانبي، وشاب بجانب السائق، لم أكد ألتقط أنفاسي وأحصل على القليل من الدفء حتى بدأت «الاسطوانة». لا ليست هذه المرة طربيَّة، أو ربَّما طربيَّة من نوع آخر، بنكهة «غزّاوية» تماماً: «اللهُ حكى غالون السولار (المازوت) بـ80 شيكل؟ (كان بـ 30)! والله الموت أهون من هالعيشة».

في محاولة للتخفيف عن السائق، يقول الشاب الجالس في الكرسي الأمامي: «والله إحنا مقدرين الوضع، ومعلش إزا بتصير الأجرة بـ2شيكل، غريبة لسّه إمبارح كان الغالون بـ70 شيكل... لحق يرتفع حقه!». أتأكدُ من موعد المُحاضرة التي تأخرت عنها أكثر من ربع ساعة، يا إلهي المُحاضرة في الطابق الخامس، هذا يعني برد لدرجة التجمّد. فَقَاعات هذا الطابق تحديداً، نوافذها مكسرة، لا أدري لماذا ندفع فوق الرسوم الجامعية مبلغاً و «قدره» للخدمات الطلابيَّة!

«ما بعرف شو الحكومة بدها منَّا! بتعرف كم واحد انتحر؟! اليوم، سوّاق صاحبنا بالمحطة ما رضوا يعطوه سولار، راح مسك خط السولار (أنبوب تعبئة

ذهن الكثير من اللبنانيين يضيف: «أنا شخصياً أرى أن المعمعة حول كتاب التاريخ لن تصل إلى نتيجة، فالأجدى قبل تدوين التاريخ أن تكون هناك مصالحة شاملة وعادلة قبل كل شيء، وبعدها إن أرادوا تغيير منهاج التاريخ فنحن نرحب وبكل رحابة صدر بأن نكون أول المعترفين بأخطائنا». إذاً يعترف أستاذ التاريخ في مدرسة الأونروا بوقوع «أخطاء» متبادلة بين الفلسطينيين واليمين اللبناني، لكن إن رضي الفلسطينيون بالاعتراف بهذه «الأخطاء» فهل سيعاملهم الآخرون بالمثل؟ أولَم تكن تجربة السفير الفلسطيني السابق عباس زكي دليلاً كافياً على «حسن نية» القوات اللبنانية، بعد جلسة المصالحة التي أقفلت ملف المفقودين والمجازر التي ارتكبتها القوات بحق الفلسطينيين في لبنان؟ خصوصاً أن الاعتذار الفلسطيني «الرسمي» قابلته برودة قواتية؟ عند هذا السؤال تنتهي المحادثة مع الأستاذ بحجة أن «جرس الانصراف قد دقّ».
ويطول الجدال بين اللبنانيين بشأن تاريخهم. جدال قد يبتلع الفلسطينيين إذا ما قرروا الدخول في متاهاته. فالخلاف على الأساسيات والمبادئ بتعريف الوطن والمواطن والثورات والشهداء لا يبشّر الفلسطينيين باحتمال إنصاف ماضيهم وشهدائهم. ففريق يريد أن يصوّرهم كوحوش أتت لتقضي على حلم «بشير والعائلة والوطن»، وآخرون يرون فيهم محتلاً وموقظاً للفتنة، وآخرون يؤكدون أن الطلقة الاولى للثورة الفلسطينية كانت نحو العدو الذي لا يزال اللبنانيون غير قادرين على الاتفاق على هويته بعد سنوات مريرة من الحروب الطاحنة.

البنزين) وشغله على حاله وعلى سيارته، والله مسكناه بآخر وقت، قبل ما يولع الكبريت بحاله! أي هادي بلد!». يرد الشاب وهو يضرب كفاً بكف: «لا حول ولا قوة إلا بالله، وصلت لهيك؟»
تذكرتُ على الفور صورة الرجل التونسي الذي أشعل النار في نفسه، محمد البوعزيزي، رجل حرَّك بلداً بأكمله. وقد تكرر هذا الحدث في عدد من البلاد العربية، حتى وصل لنا، هذا الاختراع العجيب/ الانتحار، الذي من شأنه قلب البلاد وتغيير أنظمة حكم ديكتاتورية مُعمَّرة، إذن هل علينا الموت من أجل أن نحيا! وأيّ حياة بعد الموت! ثلاث حالات انتحار في الفترة الأخيرة، و363 محاولة أخرى فاشلة في غزة حتى الآن، فقط في الفترة التي تضاعفت فيها مشكلة الكهرباء حتى كادت تنعدم. وها هي أزمة السولار تُجدِّدُ الولاء للحصار والأنفاق والأزمات الخانقة. ربما كان معه حق ذلك الرجل الذي انتحر منذ ايام في جباليا. لكن، بيناتنا؟ ليست وصفة.

يوميات

شكراً لرسل الحياة

لشدة ما اعتدناه، لشدة حصارنا، لم نعرف شيئاً آخر غير هذا السجن الكبير المسمى بلداً. حين نراه بعيون القادمين والأغراب نحسّ وكأننا نشاهد فيلماً لا نعرفه. شيء غير هذا الذي نحن فيه

غزة – **تغريد عطاالله**

أتمنى لو تُتاح لعينيّ فرصة الخروج من وجهي. الانفصال عن جسدي. حظهما الوافر أنّ حجمهما الصغير سيوفّر عليهما التوقف طويلاً أمام بوابات وحواجز السفر، هكذا تسافران وحدهما بلا حقائب، إلى اي مكان ترغبان في رؤيته: بعيد أو قريب، لبعض الوقت أو لكثير من الوقت، وحينما تعودان إليّ من جديد، ستمنحناني بما التقطتاه، مساحات ابصار واسعة وجديدة، فأغتني وأقارن وأخرج من حصاري .. ربما وقتذاك سأرى غزة أجمل بكثير مما هي عليه الآن! اما الآن؟ فأنا لا أراها كذلك.
أمنيات في أمنيات هي حياة الفلسطيني المقيم في غزة: أن تُحل مشكلة الكهرباء بقدرة قادر. أي شخص، لا يهم من وكيف ولماذا، المهم أن تُحل مشكلة التنقلات والسفر في غمضة عين. ان تشتغل التدفئة قليلاً فنتمكن من الابتسام. أن تتصالح الفصائل المتخاصمة بين ليلة وضحاها.. حتى أنّ بحر غزّة الذي يحسد الزوار، الغزيون عليه، ويبدون اعجابهم بنظافة شطآنه ومياهه، بجماله الآسر الذي يحمل كل زائر رآه على البوح، ويدفعه لكيل جمل الاعجاب بدون حساب، هذا الإعجاب ذاته يتسبّب لدى الغزّي باندلاع حريق أعصابه! ما الداعي لكل ذلك؟ ربما كون هذا الغزّي لحظتها يتمنى لو يمتلك عيني ذاك الزائر الغريب الآتي من منطقة لا تشبه غزّته التي تهدر في سمائها الطائرات الحربية كل فينة وأخرى، يريد لو يرى شيئا آخر يستطيع ان يقارن به ما يعيشه هنا. كيف سيفهم جمال هذا البحر وزرقته، كيف سيتذوق صفاءه وهو لم يره مرة إلا مقفلاً بالزوارق الاسرائيلية؟ كيف يراه أزرق هادراً يريح العين كما يراه الغريب، دون ان يتذكر أنه لا يستطيع التقدم شبراً فوق الاميال الثلاثة المسموح بها من قبل شرطة الاحتلال الإسرائيلي؟ كيف سيفعل دون أن يجول في خاطره أنّ ما يستشعره ذاك الغريب هو شفقة، ربما تتشكل على هيئة محاولة بحث جادة عن منفذ لحياة مجموعة من البشر يقبعون تحت براثن الحصار ليس إلا؟. دون أن يجول في رأسه أن تلك الزرقة المحدودة ذاتها هي المنفذ الوحيد أمامه لاستنشاق الهواء الرباني النظيف، وأنّه يجب أن يفرح بشدّة لكونه يملك فرصة مراقبة الموج حينما يعانقه أديم السماء، دون أن يتذمّر ثانية واحدة، واحدة فقط. إلى جانب كل ذلك يجب عليه أن يشاطر ذاك الغريب جمالية اللحظة رغم دهشته واستغرابه دون أن يبوح بمصابه.
فالكتمان أفضل خيار كي لا يشكك أحد في سلامة تذوّقه لجمال الطبيعة، ترتسم على محيّاه ابتسامة فاترة فيما يراقب ايماءات ذاك الزائر بهدوء ساخر، أسئلة كثيرة تملأ رأسه، لا يعلم بها أحد سواه: هل هذا بحر غزة الذي أعرفه أم بحر آخر؟ يحاول التأقلم جاهداً كي يبدو طبيعياً أمام نفسه والغريب، هي حيرة يُحاول طردها بعيداً عنه. شيئاً فشيئاً تتراءى له أيام الصيف القادم: لهو الأطفال بمياه البحر، سعادتهم آنذاك، يسلّم أخيراً أنّ البحر جميل فعلاً، وأن الغريب على صواب وهو مخطئ. للأسف، فالأشياء المسلّم بها لم تعد على حالها لدى الغزّي، كل بديهة أصبحت قابلة للشك والتأويل، حتى بات القادم إلى غزة من الخارج كأنّه رسول كريم يذّكر بالشكل الطبيعي للحياة. وكأننا فعلاً نسيناها دون أن نعي ذلك، حتى أصبحنا نحتاج بشدة إلى من يذكّرنا بها!

هل هذا بحر غزة الذي أعرفه أم بحر آخر؟

● بعدسة أهلها ●

هو سجين. لكنه مساء كل خميس يخرج من السجن، يذهب إلى السوق في مخيم الشاطئ ويسترزق برزق عائلته من بيع السمك. ثم يقضي عطلة الجمعة مع أهل بيته ليؤوب إلى سجنه الغزاوي. ليس سجناً مجازياً، بل حقيقي. هو سجين غير جنائي أو أمني. لذا، مع حسن السلوك ولقاء «تبليطه» السجن، كما قيل لنا، يحظى بفسحة من الحرية. ليتهم يطبقون هذا القانون هنا!
(شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

دمشق الوطن

لم أتأخر كثيراً عن المنزل، ما زالت الساعة السابعة وعشر دقائق مساءً.
تؤلمني يداي بسبب الصقيع قليلاً، وبسبب العتمة أكثر.
كنت أخشى أن يكون هذا الطريق المؤدي إلى غرفتي الصغيرة مجرد انعكاس للكثير من الطرق المتشابهة في أماكن أخرى. رغم ذلك، أبتسم؛ فهكذا يحمل مخيم اليرموك مصادفةً رائحة العتمة والجرذان المتنقلة في شاتيلا، والكثير من رائحة الأزقة المعتمة والرطبة في دمشق القديمة، وبإمكانه أن يحمل صقيع مخيم الرَّمل، وفي الوقت نفسه يستطيع تدفئة ملامحه بصعوبة كما أخبئ أصابعي في شعري، لعل تلك الحميمية بين تفاصيلي تمنع تجمدي. لست أنا فقط، بل كل تفاصيل البلد تمنع تجمده؛ لأن ذلك الرتل الطويل من الأشخاص المنتظرين حصولهم على الغاز يولد الكثير من الطاقة، وفسيفساء الأحداث السياسية المدماة بدرجات مختلفة لا تهدأ، تركض نحونا بسرعة ونكتشف لاحقاً أننا نصطدم بها كلما حاولنا الهروب. ثم أصل إلى البيت ولا يفاجئني ما يحمل به هذا الشهر من تواريخ متعبة.
تقصدني العتمة هنا أيضاً، تتسلل إلى رئتي كما يفعل الموت في شوارع مشابهة. رئتي التي امتلأت بوجوه سمراء لم تعد تقوى على الارتفاع عندما أتنهد، لكن تستطيع أن تكون بكامل قواها عندما تشم رائحة الأزقة.
يفصل 3 أيام فقط بين ذكرى اعتبار القدس عاصمة «إسرائيل» في 11 ديسمبر 1948، وبين ضم الجولان للأراضي «الإسرائيلية» 15 ديسمبر 1981
ربما لا يفرقنا الكثير.
3 أيام فقط، أولها الحدود، ثانيها المصالح، ثالثها أوراقي الثبوتية.
لكن بجميع الأحوال، لم تمنعني أوراقي الثبوتية من أن أحلم كل يوم بأني اقتربت من نافذتي وفتحتها، ثم استنشقت هواء دمشق وصرخت بأعلى صوتي.
واحد واحد واحد... فلسطيني سوري واحد
مخيم اليرموك ـ سمارة سلّام

بدي غازل سوريا

بالرغم من أن المقال قد يراه البعض من مناصري راية الانتداب الفرنسي ذات النجوم الحمراء الثلاثة، «تشبيحاً»، إلا أنه، وإن كان كذلك، فالضرورة تحتم كتابته. كم أنتم محظوظون يا أبناء أمة اللاجئين في سوريا؛ فأوضاعكم كلاجئين هناك تكاد تكون حلاً سياسياً لمشكلة لاجئي شعبنا في الشتات. فقد طرحت مشاريع عديدة كان أحمقها ما اقترحه برهان غليون من مقره في عاصمة الأنوار باريس، بأنه يريد توطين اللاجئين الفلسطينيين وإنهاء قضيتهم إلى الأبد. وعلى النقيض منه، هناك من يريد سلب أي حق اجتماعي بالحياة الكريمة للاجئ الفلسطيني ويعتبرونه تمريراً للوطن البديل وتوطيناً لهم كبعض اليمينيين في الأردن الذين يخافون من البعبع الفلسطيني وبعبع النائب الصهيوني أرييه إلداد، الذي ينادي بجعل الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين وتهجير من بقي منهم إلى المملكة الشقيقة. وكذلك في لبنان والوضع ليس أفضل من الأردن على عكس ما تخيلته النائبة «وأشدد على التاء المربوطة»، نايلة تويني حين قالت إن الفلسطينيين في لبنان حالهم أفضل من دول أخرى! «إنه ع شو أفضل مش فاهم»! وأعتقد أن خدمات من هم على شاكلة تويني كانت جليلة للفلسطينيين واستقوائهم المزعوم. ففي صبرا وشاتيلا لم يكن الهدف من المجزرة تقتيل 3000 فلسطيني في يومين، بل حفاظاً على المساحة السكانية ومنعاً للازدحام في المخيمين.
عودة إلى سوريا وتعاملها مع اللاجئين. اللاجئ الفلسطيني لا فرق بينه وبين المواطن السوري إلا في قضية واحدة، هي حق الانتخاب في البرلمان، وذلك حفاظاً على حقه في العودة، وما عدا ذلك فإنه مواطن كامل الحقوق. وأعتقد أن كلامي صحيح ويشهد أهالي مخيمات اللاجئين في كل سوريا على هذا الكلام. حقوق كاملة في التعليم في العمل حتى في الانتساب إلى أحزاب ذات طابع سياسي غير الفصائل الفلسطينية؛ فالعديد من أبناء اللاجئين أعضاء في الأحزاب السورية بكافة أشكالها وألوانها، حتى إن القوانين السورية تنتهي أحيانا بعبارة «هذا القانون يطبق على السوريين ومن في حكمهم»، ولا شيء أبلغ من هذه العبارة، وخصوصاً كلمات «من في حكمهم»، كرامة إنسانية محفوظة، حقوق مساوية للسوريين، على عكس بعض الدول التي تمتلئ باللاجئين الفلسطينيين. إذا بنى بعض اللاجئين سقفاً تهب أقلامهم وحناجرهم للحفاظ على «أوطانهم» من التوطين، أشعر بالحسد والغبطة من أهلنا اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، حق عودة مكفول ومساواة في الحقوق والفرص والواجبات، وحتى إن عدنا إلى أوطاننا بعد غيبة تبقى سوريا قلباً نابضاً للفلسطينيين، على الأقل لا يسير الفلسطيني في دمشق ويرى علم من اغتصبوا بلاده وشردوا أهله إلى شتات مرير وطويل. وأعود على قولك واحد واحد واحد سوري فلسطيني واحد وأزيد من عندي... بدي غازل سوريا!
عمان ـ معاذ عابد

سينما

Mirror, Mirror الخيال على طريقة هوليوود

بياض الثلج مادّة خصبة للإنتاجات الهوليوودية الجديدة. بين جوليا روبرتس وتشارليز ثيرون بدور الملكة الشريرة، تراهن الاستديوهات الضخمة على المؤثرات، والنوستالجيا ومرويات الأخوين غريم

يزن الأشقر

وفّرت الحكايات الخرافية المتعة والعبر لمريديها عبر آلاف السنين. مرويّات الأخوين غريم الفولكلوريّة مثل «بياض الثلج»، و«الجميلة النائمة»، من أكثر الحكايات التي تمّ تداولها، سواء في الأدب أو في السينما. في الفنّ السابع، كانَ موروث الأخوين الألمانيين مادةً خصبة للإنتاجات الهوليووديّة، وخصوصاً تلك الخارجة من رحم استديوهات «ديزني». هذه الأخيرة رصدت ميزانيات ضخمة لأفلام تحريك، تحوّلت بدورها إلى إرث مهم في الثقافة الشعبيّة. غرام هوليوود بالقصص الشعبيّة ليس جديداً إذاً، وليس مستغرباً أن تنتج السينما الأميركيّة في الفترة نفسها شريطين يغرفان من المنجم نفسه: قصّة «بياض الثلج والأقزام السبعة». في الصالات اللبنانيّة يعرض حالياً شريط «مرآتي، مرآتي» الكوميدي للهندي تارسيم سينغ، من بطولة النجمة الأميركية جوليا روبرتس، والممثلة البريطانية ـ الأميركية الصاعدة ليلي كولنز. كما يتوقّع أن يصل فيلم «بياض الثلج والصياد» قريباً إلى الصالات اللبنانية، عن سيناريو للإيراني حسين أميني ومعه إيفان داورتي، وبتوقيع المخرج روبرت ساندرز الآتي من عالم الإعلانات التجاريّة. الفيلم السوداوي يجمع على الشاشة نجمتين من نجوم شباك التذاكر هما تشارليز ثيرون بدور الملكة الشريرة، وكريستن ستيوارت بطلة «توايلايت» بدور «سنو وايت» محاربة.

شهية هوليوود المفتوحة على هذه النوعية من الأفلام مبررة تجارياً. يندرج ذلك ضمن صناعة مستمرة للربح السهل، وهي تجارة مضمونة إن صحّ التعبير، بسبب ارتباط الجمهور النوستالجي الدائم بهذه الحكايات. لكن بعد النمط الذي فرضته أعمال مثل «هاري بوتر» و«توايلايت»، يبدو التوجه السائد حالياً في عاصمة السينما إلى إخراج أعمال سوداويّة، كما في حالة «بياض الثلج والصياد» الذي رصدت له ميزانية ضخمة. تبتعد الحبكة في شريط روبرت ساندرز السينمائي الأوّل، عن صيغة القصّة المعروفة، لصالح نسخة أكثر قتامة، في فيلم دراما حركي فانتازي. تلعب تشارليز ثيرون هنا دور ملكة طاغية، لا تتحمل طيبة «سنو وايت» (كريستن ستيورات) التي قد تهدّد عرشها في المستقبل. وبعد استشارة المرآة السحرية، تأمر بقتل غريمتها، كي تأكل قلبها، وتحقق الأبدية. لكنّ «بياض الثلج» ستهرب، لتلتقي بالصياد الشاب (كريس هيمسوورث) الذي سيمرّنها على فنون القتال، لتصير محاربة مقدامة، وتهجم على المملكة مع الأقزام السبعة، وتحرّرها من الملكة المستبدة. لكنّ المؤثرات الخاصة والأزياء المبهرة، ومشاهد «الآكشن» القتالية، لم تكن كافية للخروج بشريط متماسك، رغم وجود اسم حسين أميني على السيناريو.

> صناعة مربحة بسبب ارتباط الجمهور بهذه الحكايات

بعيداً عن قتامة الأجواء في «بياض الثلج والصياد»، يأتينا الهندي تارسيم سينغ بنسخة أكثر مرحاً من القصّة، في عمل بعنوان «مرآتي، مرآتي». الحدث بالطبع هو أداء جوليا روبرتس لدور مختلف عن الأدوار التي أدّتها طيلة مسيرتها، فهي هنا الملكة الشريرة، المتصابية التي تحاول الفوز بقلب الأمير الوسيم. ولكن حين تسبقها «سنو وايت» (ليلي كولنز) إلى وصاله، تنفيها الملكة إلى الغابة... وهناك بالطبع ينقذها الأقزام السبعة، ويحاولون مساعدتها للانتقام، واستعادة مملكتها. يراهن سينغ على إخراج صوري مبهر للحكاية. لكن يبدو أن الإبهار المفرط، والمرح المبالغ به، لم يعجب النقاد في عروض الفيلم الأولى. على أيّ حال، لن يهمّ رأي النقاد كثيراً هنا، طالما استطاعت هذه الأفلام تحقيق الأرباح شبه المضمونة منها. هوليوود مصرة على تجارة الخيال بأفلام سيئة، وهذا ليس بجديد.

Mirror, Mirror: «أمبير سوديكو» (1269)، «سينما سيتي» (01/899993)، «غراند كونكورد» (01/343143)، «بلانيت أبراج» (01/292192)

ليلي كولنز وجوليا روبرتس في مشهد من «مرآتي، مرآتي»

العالم بعد «هاري بوتر»

غرام هوليوود بالقصص الشعبية ليس بجديد، لكنّ اللافت هو عودة موجة الحكايات الخرافية إلى الشاشة بشكل مكثّف في السنوات الأخيرة. هناك قصص حققت مبيعات هائلة ونقلت إلى الشاشة لتتحوّل إلى ظاهرة عالميّة، كسلسلة «هاري بوتر» التي تواصلت عروضها طوال عشر سنوات، وسلسلة «توايلايت» التي شغلت المراهقين حول العالم بقصص العشق بين البشر ومصاصي الدماء. كما كانت هناك استعادات كثيرة لموروث الأخوين غريم، في إنتاجات سيئة بمعظمها منها «ذات الرداء الأحمر» (2011) لكاثرين هاردويك، أو الإستعادة المعاصرة السيئة لـ«الجميلة النائمة» كما تخيلها دانيال بارنز في Beastly (2011).

في الصالات

اعتداءات 11 أيلول: الرواية «الشخصية»

زياد عبد الله

في «صاخب جداً وقريب للغاية»، يقارب ستيفن دالدري أحداث الحادي عشر من سبتمبر. كما في أفلامه السابقة «بيلي اليوت»، و«الساعات»، و«القارئ»، يقتبس السينمائي البريطاني شريطه عن عمل روائي بالعنوان نفسه للكاتب الأميركي جوناثان سافران فوير. وقد حوّله إلى سيناريو إريك روث الفائز بأوسكار أفضل سيناريو عام 1994 عن فيلم «فورست غامب».

الفيلم آمن جداً ومتقن بشكل لا يصدق. سرد دالدري وفيّ للسيناريو الأدبي. التوثيق لهذا الحدث المفصلي في التاريخ الأميركي المعاصر، لن يكون رهان الفيلم، بقدر ما يوظف الخيال الروائي لتقديم الرواية الموازية، أي البشر الذين لن يكونوا إلا ضحايا التاريخ. مقاربة تلتقي تماماً الذي مع فيلمه السابق «القارئ» حيث الهولوكوست مفصلي في الشريط لكنه يأتي في سياق درامي مأخوذ بالحكاية والشخصية.

يدور الفيلم حول أوسكار شيل (توماس هورن). يحافظ دالدري على شخصيته الروائية بوصفها تلتقي مع شخصية أوسكار في «طبل الصفيح» لغونتر غراس. لكن أوسكار في الفيلم ليس قزماً، بل فتى في العاشرة يقرع على الدوام دفاً في أحياء نيويورك بدلاً من الطبل.

أوسكار مخترع صغير، حاد الذكاء، محاط برعاية والده (توم هانكس) الذي يدعم هواياته واكتشافاته. انهيار برجي التجارة العالميين سيكون نقطة الانعطاف الدرامية في الشريط ونحن نشهد انهيار حياة أوسكار إذ يكون والده في أحدهما. وهنا، يمضي الفيلم في خطّين متوازيين: الأول يعتمد على تلقّي أوسكار نبأ وفاة والده وتخيّله لما حدث لوالده أثناء الهجوم. هذا الأمر يكتمل مع نهاية الفيلم بعد تتبّعنا للرسائل التي يتركها الأب على الهاتف قبل أن ينهار البرج. رسائل يسمعها أوسكار جميعها ولا يقوى على الإجابة عليها، خصوصاً تلك التي تقول: «هل أنت هنا» التي تتكرر كلازمة. أما الخط الثاني فيتركز إلى ما سيصنعه أوسكار للتغلب على مرارة موت والده. يقع على مزهرية تحوي ظرفاً صغيراً فيه مفتاح كُتب عليه «بلاك»، إضافة إلى قصاصة جريدة في جيب بنطال والده حيث وضع خطاً تحت عبارة «تابع البحث». يقوم أوسكار بشيء جنوني، ألا وهو تجميع عناوين كل مَن كُنيته «بلاك» في نيويورك. وعلى طريقته الخاصة المدهشة، يزورهم مشياً على الأقدام ويجرّب المفتاح على أبوابهم.

> فيلم ستيفن دالدري متقن ووفي للعمل الروائي المقتبس عنه

مأساة أوسكار تبقى شخصية في مسارها الظاهري، لكنها مع تنقلاته وتحركاته المدهشة سرعان ما تمسي ملفاً ضخماً عن العذاب الإنساني. مع مأساته، يجمع مآسي كثيرة. هو يقوم بزيارة 472 شخصاً ويلتقط لهم الصور ويوثق قصصهم، إلى أن يكتشف لغز المفتاح، وينتهي بالأرجوحة التي سينفّذ من خلالها ما أوصاه به والده: التأرجح عليها من دون مساعدة أحد، والإطباق على شعور الحرية الذي تمنحه إياه، كما قد رأينا الأب يقول لأوسكار في منتصف الفيلم.

Extremely Loud And Incredibly Close: صالات «أمبير» (01/616600) و«غراند سينما» (209109)

zoom

تنطلق بعد غد عروض فيلم إسماعيل فروخي في الصالات المغربية. العمل الذي أثار جدلاً في فرنسا، يحكي قصة لجوء اليهود إلى إمام المسجد الكبير في باريس خلال الحرب العالمية الثانية

عرب «أحرار» خلال الهيمنة النازية

الرباط ــ **عماد استيتو**

في إحدى الصالات السينمائية في الدار البيضاء، قدّم المخرج المغربي إسماعيل فروخي (1962) فيلمه الروائي الطويل «الرجال الأحرار» (2011) الذي ستنطلق عروضه بعد غد الأربعاء في الصالات المغربية. لفت هذا الشريط الأنظار في عدد من المهرجانات العالمية، وحصل على عدد مهم من الجوائز، من بينها جائزة أفضل فيلم أجنبي في «مهرجان سانتا باربرا» في الولايات المتحدة، وجائزة أفضل مخرج عربي في مهرجان أبو ظبي.

أدى بطولة الشريط الممثل الجزائري طاهر رحيم الذي يُعَدّ من الوجوه الصاعدة في السينما الفرنسية بعدما حصل على جائزة «سيزار» أفضل ممثل عن دوره في فيلم «نبي». قصة العمل مستوحاة من واقعة حقيقية تحكي قصة حماية اليهود من قبل المسلمين في المسجد الكبير في باريس عام 1942، أي خلال الحرب العالمية الثانية. يومها، كان النازيون قد وصلوا إلى فرنسا. ويؤدي طاهر رحيم دور مهاجر جزائري يُدعى يونس جاء إلى باريس حيث بدأ يكسب عيشه من بيع مواد استهلاكية في السوق السوداء. ستعتقل الشرطة يونس، وستشترط لقاء الإفراج عنه أن يتجسّس على إمام المسجد الكبير في باريس سي قدور بن غبريت «المشتبه» في مساعدته لليهود المنحدرين من شمال أفريقيا من خلال استصدار شهادات ولادة إسلامية تمكّن هؤلاء من الهرب من جحيم النازية. وفي المسجد، يلتقي يونس مغنياً من أصول جزائرية ليس سوى سليم هلالي (1920 ـ 2005) يعجب بصوته وشخصيته ويصبح بالتالي صديقاً مقرباً منه. هذا قبل أن يكتشف أن سليم يهودي، فيقرّر على أثره وقف تعاونه مع الشرطة وسيتحول بعدها إلى ناشط في مجال حقوق الإنسان قبل أن ينخرط في المقاومة الفرنسية، حيث سيشارك هذا العربي في النضال لإسقاط الاحتلال.

وحدها شخصية يونس كانت من وحي الخيال. أما بقية أحداث الفيلم الذي صُوِّر بين فرنسا والمغرب، فهي توثق لوقائع حدثت فعلاً. حتى شخصية يونس المتخيلة فقد حاول خلالها فروخي التوليف بين عدد من الشخصيات التي عاشت فعلاً في تلك الحقبة بعدما جمع عنها أكبر عدد من المعطيات. وإلى جانب المتألق طاهر رحيم، يؤدي كل من مايكل لوندال، ولبنى الزبال، ومحمود شلبي دور البطولة في الفيلم.

من خلال فيلم «الرجال الأحرار»، يواصل إسماعيل فروخي الاشتغال على ما يعرّفها بالقضايا المهمشة والمحجوبة، أو بالأحرى المسكوت عنه في تاريخ الهجرة المغاربية إلى فرنسا. وللتدقيق في المعطيات التاريخية الواردة في الفيلم، وتفادياً لأي خطأ، استعان فروخي بالمؤرخ بنجامين ستورا، أحد أبرز الاختصاصيين في التاريخ المغاربي المعاصر. راجع الأخير سيناريو الفيلم وصدق على صحّة المعلومات والحقائق التاريخية التي تضمنّها الشريط، رغم كونه فيلماً تخييلياً وليس وثائقياً.

يولي إسماعيل فروخي أهمية كبيرة للبحث قبل البدء بتصوير أعماله السينمائية، وخصوصاً أنه يتعامل في معظمها مع شخصيات حقيقية. هكذا، التقى على سبيل المثال ابنة وحفيدة مؤسس الجامع الكبير في باريس وصادق أشخاصاً عرفوا عن كثب الموسيقي اليهودي المغربي سليم هلالي الذي جسد دوره في الفيلم الممثل الفلسطيني محمود شلبي.

تونس الثورة

«نحن هنا»

أمل جربي

بعد سقوط النظام في تونس، توقّع الجمهور انعكاس أجواء الحريّة المستجدة على الفنّ السابع. لكنّ معظم الأفلام جاءت قريبةً من نشرات الأخبار التقريريّة. ورغم ذلك، حافظ الفيلم القصير والفيلم الوثائقي على مستوىً راقٍ من حيث الجرأة والجماليّة، متفوّقاً على نفسه، وإن بإمكانيّات قليلة. هذا ما يثبته شريط «نحن هنا» (52 د.) للمخرج عبد الله يحيى.

عمل المخرج على هذا الفيلم ثمانية أشهر بين آذار (مارس) 2011، حتى كانون الثاني (يناير) 2012. وبدأت فكرته مع تصوير أوّل قافلة تضامنية قادها تلاميذ معهد ثانوي من تونس العاصمة إلى منطقة نائية تسمّى الصري، قرب مدينة حيدرة (قرب الحدود مع الجزائر). يغوص شريط «نحن هنا» في شريحة اجتماعيّة عانت من التهميش طويلاً. الحديث عنا عن سكان الأحياء الشعبيّة والقصديريّة التي تنتشر كأحزمة حول الأحياء الرّاقية، وعادةً ما يستهلكها الإعلام كمادة للتركيز على مظاهر التخلّف، عوضاً عن شرح أسبابه.

بفضل المونتاج المبتكر، يأخذك عبد الله يحيى في جولة نادرة إلى حيّ جبل الجلود، في الضاحية الجنوبيّة للعاصمة. الحي المعروف بنسب الفقر والإجرام المرتفعة فيه، تفصله بضعة كيلومترات فقط عن وسط المدينة، ولكن سنوات ضوئيّة عن رفاهيتها. يُعتبر ذلك الحيّ منطقةً محظورة على غير سكّانه، لكنّه كان طريقاً سالكة أمام عدسة عبد الله يحيى. يقول شباب جبل الجلود: «نحن هنا، ولا مجال لإقصائنا». تراهم كما لم ترهم من قبل، يتحدّثون عن طموحاتهم الفنيّة، ورغبتهم في تغيير أنفسهم، وبناء تونس جديدة.

كاميرا المخرج كانت تتحرّك دائماً، تعبر من إطار زمني إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، بسلاسة طفل يدور على دراجته... ثمّ تأخذك إلى أكثر المناطق حميميةً، وأشدّها حرجاً، في يوميات بائع الحشيش، ومغنّي الرّاب، وعاملة التنظيف، والأستاذ المنفتح، وزميله المحافظ. «لم أرد أن أعطي دروساً لأحد. كلّ ما في الأمر أنّني تحدّثت عن أناس منسيّين، بحاجة لمن يستمع إليهم».

رصد

فنانو مصر ينعون البابا... والإعلام «ماشفش حاجة»

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

كالعادة، فشل التلفزيون الحكومي المصري ومعه معظم القنوات الخاصة في الاختبار. جاءت تغطية وفاة البابا شنودة الثالث دون الحدث الجلل. عندما توفي بابا الأقباط كيرلس السادس في العام 1971، لم تكن في مصر سوى القناة الأرضية الأولى، والأرضية الثانية. بالتالي، لا يمكن تقييم التغطية الإعلامية في تلك الفترة التي كان التلفزيون يعمل خلالها بضع ساعات في النهار. لكن عندما تتوافر في مصر عشرات الفضائيات عند وفاة البابا شنودة الثالث وتأتي التغطية كما شاهدنا مساء أول من أمس السبت، فهذا يدلّ بكل تأكيد على قصور حاد في بنية الإعلام المصري. هذا الأخير يعاني تراجعاً ملحوظاً في قدرته على تغطية الأخبار العاجلة، ولا يؤدي واجبه إلا لو عرف الخبر قبل حدوثه بفترة كافية.
هكذا لم تهتم القنوات الحكومية المصرية الرئيسية بالخبر كما ينبغي. وأسهم في ذلك عدم إعلان الحداد رسمياً، ليتم التعامل مع وفاة أكبر رمز للديانة المسيحية في مصر والشرق باعتباره خبر وفاة أحد المشاهير. وبينما كانت القنوات الإخبارية المصرية والعربية تضع الخبر العاجل بشكل مستمر على شاشاتها، كانت برامج رياضية وحوارية مستمرة كما هي على شاشة الفضائية المصرية، والأولى والثانية الفضائية بينما تصدّر الخبر نشرات «النيل للأخبار» لكن من دون تغطية مميزة أو لافتة.
بالتالي، انتظر المصريون انطلاق برامج الـ«توك شو» المسائية بعدما أعلن خبر وفاة البابا في حدود الساعة السابعة مساءً (حدثت الوفاة عند الساعة 5:45)، وبدأت تلك البرامج عند الثامنة مساء، أي في موعدها الطبيعي. لم ينتبه أحد من القائمين على الإعلام في المحروسة إلى أنّ وفاة البابا شنودة ليست حدثاً دينياً فحسب، بل إنّ أبعادها السياسية أكبر بكثير من ذلك. الرجل رحل بينما مصر لا تزال من دون رئيس، ومعظم المصريين لا يعرفون أصلاً كيف يتم اختيار خليفة للبابا. وهو ما حاولت برامج عدة أبرزها «القاهرة اليوم» لعمرو أديب شرحه من خلال الضيوف المسيحيين. هؤلاء جاؤوا إلى البلاتوهات مرتدين الملابس السوداء، بينما لم تنتبه مذيعات كل البرامج الحكومية والخاصة إلى أهمية ارتداء تلك الملابس حتى لو كنّ قد وصلن إلى البلاتوه قبل إعلان الخبر الحزين. واسترجعت الاعلامية منى الشاذلي

> وصفته فاتن حمامة بالإنسان العظيم

في برنامجها «العاشرة مساء» على قناة «دريم 2» الأزمة الشهيرة بين البابا شنودة والرئيس الراحل أنور السادات الذي عزل البابا بسبب موقفه من اتفاقية كامب دايفيد إلى أن جاء محمد حسني مبارك رئيساً لمصر وأعاده إلى الكرسي البابوي من جديد. وفيما انفردت قناة «التحرير» بلقب جديد للبابا هو «بابا العرب»، كانت محطة «أون. تي. في» الأكثر قدرة على متابعة الحدث داخل الكنيسة. أما باقي المحطات فقد واكبت الحدث من خلال الحوارات والاتصالات الهاتفية. وللمرة الأولى، توجّهت أنظار الجمهور إلى القنوات القبطية التي لا يتابعها إلا بعض المسيحيين لمعرفة التفاصيل، مثل قنوات «مار مرقس»، و«أغابي»، و«سي. تي. في».
وكما فعل خلال أيام الثورة المصرية، نجح الإعلامي عمرو الليثي في الحصول على تصريح هاتفي من الفنانة فاتن حمامة التي نعت البابا شنودة ووصفته بالإنسان العظيم الذي اعتمد سياسة التهدئة خلال الأزمات الكبرى. بينما نعى عادل إمام البابا الراحل خصوصاً أنه ارتبط معه بصداقة وطيدة. وكان قد استشاره قبل تقديم فيلم «حسن ومرقص» الشهير. ونقلت القنوات ومواقع الأخبار تصريحات متطابقة من عدد كبير من الفنانين من بينهم عمرو دياب، وشيرين عبد الوهاب، ولوسي، وهالة فاخر، وأيمن بهجت قمر، وهالة صدقي وآثار الحكيم. الصدى كان مختلفاً على موقعي فايسبوك وتويتر. هنا، زالت كل التحفظات التي تحكم القنوات الفضائية.
رحيل البابا أحدث جدلاً بين النشطاء ومن بينهم بعض المسيحيين الذين رفضوا المبالغة في تقديس البطريرك الراحل بسبب مواقفه السياسية المهادنة والموالية لنظام مبارك وحكم العسكر، وكان آخرها دعوة ممثلين للمجلس العسكري إلى حضور قداس عيد الميلاد رغم مرور أسابيع قليلة على مذبحة الأقباط أمام ماسبيرو. فيما لم تترك بعض الصفحات الدينية المتشددة الحدث يفوت من دون تذكير المسلمين بحرمانية الحزن على أتباع الديانات الأخرى أياً كانت مكانتهم لدى الشعب. لكنّ محاولة الاصطياد في الماء العكر تصدّى لها ناشطون اتّهموا المسؤولين عن تلك الصفحات الظلامية بإثارة الفتن الطائفية والخلافات في مناسبة لا تحتمل تلك الخلافات العقائدية.

مسلسل

هذه سوزان... فأين «المرافعة»؟

مؤتمر صحافي من دون نجمة العمل منذ نحو شهرين، ثم بيان يصدر عن نادين نجيم يؤكد أنّها لا تعلم شيئاً عن مسلسل «المرافعة». وبعد أسابيع، ينسحب مخرج العمل، فيصدر بيان جديد من الشركة المنتجة (ميديا هاوس) يؤكد صمود المشروع. هذه لمحة سريعة مما قرأناه طوال الأسابيع الماضية عن مشروع مسلسل «المرافعة» الذي يتناول سيرة سوزان تميم.

هل حياة سوزان تميم تحتاج فعلاً إلى مسلسل جديد بعد حلقات «ليالي» التي قدمتها زينة مع المخرج أحمد شفيق خورشيد قبل ثلاثة أعوام؟ صناع مسلسل «المرافعة» يرون أنّ كواليس عالم «البيزنس» الذي عاشت فيه النجمة اللبنانية الراحلة يستحق المغامرة بتقديم مسلسل جديد، خصوصاً أنّ كاتب «المرافعة» تامر عبد المنعم هو صهر المحامي الشهير فريد الديب الذي رافع عن هشام طلعت مصطفى المتهم بالتحريض على قتل المغنية. لكن يبدو أن كواليس العمل تشهد العديد من الصعوبات التي قد تؤدي إلى تجميده.

قبل نحو شهرين، شهد أحد فنادق الجيزة مؤتمراً صحافياً بحضور المخرج أمير رمسيس، والمنتج سامح مجدي، والسيناريست تامر عبد المنعم، والممثل السوري باسم ياخور. وقد قيل وقتها إنّ بطلة العمل نادين نجيم لم تتمكن من اللحاق بالمؤتمر. لكن الأخيرة أصدرت بياناً نفت فيه علمها بالمشروع من الأساس، مما وضع صدقية صنّاع المسلسل على المحك. حتى لو توافرت كل العناصر، يهم الجمهور أن يعرف هوية الممثلة التي ستجسد شخصية سوزان تميم حتى ولو باسم مستعار كما فعلت زينة في مسلسل «ليالي».

وبعدما اتفق فريق العمل مع الممثل العائد من الاعتزال محسن محيي

أعلنت الشركة أنّ نادين الراسي ستؤدي بطولة العمل الذي يروي سيرة سوزان تميم

الدين، والممثلة الكبيرة لبنى عبد العزيز، فجّر المخرج أمير رمسيس أخيراً مفاجأة حين أصدر بياناً يعلن فيه انسحابه من العمل. وقال رمسيس إنّ الانسحاب لا يعني رجوعه عن تصريحاته السابقة حول جودة السيناريو وتميزه في ما يخص السرد الدرامي والتفاصيل التي تتناولها الحلقات. لكن الجهة المنتجة لم توفر له الامكانات اللازمة

> انسحاب المخرج أمير رمسيس من المشروع

التي يحتاج إليها أي مخرج حتى يضمن خروج العمل بالشكل اللائق، خصوصاً أنّ رمضان اقترب بشكل لا يمكن معه إنجاز عمل درامي بهذا الحجم. وشكك رمسيس في قدرة الشركة المنتجة على إنجاز الحلقات خلال عام 2012 حتى بعد انسحابه، والتعاقد مع مخرج آخر. ولو تم ذلك، فإنّ نجاح العمل سيكون غير مضمون.

لم تمض ساعات عدة على البيان الذي يهدّد بنسف المشروع من أساسه حتى أصدرت الجهة المنتجة بياناً هي الأخرى، يؤكد أنّ استعدادات التصوير مستمرة مع توقعات بأن تدور الكاميرا في مطلع شهر نيسان (أبريل) المقبل. وقد تجاهل البيان خبر انسحاب أمير رمسيس بل ركّز على عودة محسن محيي الدين إلى التمثيل بعد غياب طويل، ومشاركة نجوم مثل لبنى عبد العزيز، وأحمد راتب وسمير صبري في العمل. أما الشخصية التي يجسدها محيي الدين فهي رجل أعمال يختلف مع شقيقه الذي يمارس أعمالاً مخالفة للقانون ويؤدي شخصيته باسم ياخور. والمفارقة أنّ البيان الصادر عن الجهة المنتجة لم يكتف فقط بالتأكيد على استمرار أمير رمسيس في هذا المشروع، بل ذكر اسم الممثلة اللبنانية نادين الراسي كبطلة للعمل! علماً أنّ من المستبعد أن تشارك الراسي في المسلسل، خصوصاً أنّ عقد احتكار يجمعها بالمنتج اللبناني مروان حداد.

مع ذلك، تبدو الشركة المصرية مصرّة على أن يكون اسم البطلة نادين سواء كانت نجيم أو الراسي ومن دون الاعلان رسمياً عما إذا كانت الراسي قد وقعت بالفعل على عقد بطولة العمل أم ستخرج لتعلن عدم علاقتها بالمشروع هرباً من لعنة سوزان تميم!

محمد...

◄ شنّ السيناريست المصري **أشرف شيتوي** هجوماً على المخرج السوري الليث حجو واتّهمه بأنّه السبب في تعطيل مسلسل رابعة العدوية لأنه صمّم على تقديمها في شخصية «فتاة ليل» و«عاهرة» على حد قوله. وأكّد أنّه يجري الاتفاق مع مخرج آخر في ظل استمرار تحمس المنتج اسماعيل لإنتاج العمل.

◄ بعد منع أغنية «**مطلوب زعيم**» لفريق «كاريوكي» في الإذاعات المصرية، علمت فرقة «اسكندريلا» أنّ أغنيتها «الدباديب» مُنعت أيضاً في الإذاعات الرسمية.

◄ استقر النجم المصري **أحمد حلمي** على سيناريو «شوكولاتة بيضا» ليكون فيلمه الجديد للعام الجاري والمنتظر عرضه في موسم عيد الأضحى. والعمل كتبه تامر إبراهيم وجار اختيار باقي فريقه.

◄ يجري المخرج التونسي **شوقي الماجري** استعدادته للبدء بتصوير مسلسل يتطرق إلى الحملة التي قام بها نابليون على مصر وسوريا في أواخر القرن الثامن عشر. ويعاين الماجري أماكن تصوير العمل الذي ألفته الكاتبة المصرية عزة شلبي بين سوريا ومصر، وتنتجه شركة «قبلة»، على أن يُعرض في رمضان. وتؤدي ليلى علوي في العمل شخصية أميرة من المماليك أثناء الحملة الفرنسية. ويشاركها البطولة عابد فهد، وشريف سلامة، وخمسة من الممثلين الفرنسيين.

◄ نعى المطرب المصري **عمرو دياب** (الصورة) والدته التي توفيت عصر أمس الأحد بعد أزمة صحية ألّمت بها، وأقيمت

مراسم الدفن في محافظة الشرقية على أن يقام العزاء في القاهرة مساء الخميس المقبل.

◄ يحتفل مهرجان «**الضواحي الفرنسية الزرقاء**» الذي يقام في 25 آذار (مارس) الجاري في ضاحية سين سان ديني في باريس بكوكب الشرق أم كلثوم بوصفها نموزجاً على المرأة العربية الاحتذاء به كي تحقّق أهداف الثورات العربية. وستقوم مجموعة من المغنيات العربيات المقيمات في أوروبا والآتيات من مصر وبعض الدول العربية، بالاحتفال بأم كلثوم عبر تقديم أغنياتها تحت شعار «على خطى أم كلثوم». ومن بين المشاركات: التونسية غالية بن علي، والفلسطينية كاميليا جبران. وقالت هذه الأخيرة لصحيفة «لوموند» إنّ «كوكب الشرق» جاهدت طوال حياتها «كي تضع مصر في قلب العالم العربي سواء بمساندتها للزعيم الراحل جمال عبد الناصر، أو بتكريس فنّها لصالح المجهود الحربي بعد نكسة عام 1967 وسقوط سيناء تحت الاحتلال الإسرائيلي».

◄ بعد غياب ستّ سنوات عن الساحة الدرامية، ستحضر **شويكار** في رمضان، إذ تستعد الممثلة المصرية غداً لتصوير أول مشاهدها في مسلسل «سر علني» مع الفنانة غادة عادل داخل «استوديو الأهرام» وفق ما أكد المنتج جمال العدل. وأشار إلى أن المخرجة غادة سليم انتهت من ترشيح بقية أبطال العمل على رأسهم غادة عادل، إياد نصار، سامي العدل، أروى جودة، وصبري فواز.

رادار

عماد قانصوه: لبنان قبل مادونا

هناء جلاد

لم تعد بيروت محطة ستقصدها مادونا ضمن جولتها الغنائية المقررة في منطقة الشرق الأوسط وتشمل تركيا وإمارة أبو ظبي، بعدما شكّل إدراج إسرائيل على جدول حفلاتها سبباً رئيسياً يقف خلف إلغاء حفلها المزمع في العاصمة اللبنانية. لقد أكّد متعهد الحفلات اللبناني عماد قانصوه في اتصال مع «الأخبار» أنّه أجبر على التخلي عن حلم حياته بدعوة ملكة البوب إلى لبنان بعدما اكتشف أنّها ستقدّم حفلة ضخمة في تل أبيب (29 أيار/ مايو) قبل حضورها إلى لبنان مباشرة من أبو ظبي (3/4 حزيران/ يونيو).

وكان قانصوه قد تخلى عن جهوده في حجز موعد على برنامج جولة المغنية العالمية في الشرق الأوسط، بعدما فوجئ بأنّها ستحط في تل أبيب أيضاً. ليس هذا فحسب، بل إنّه اكتشف أنّ النجمة الخمسينية تدعم قوات الاحتلال الإسرائيلي بجزء من مردود حفلاتها. كذلك فإنّها رفعت العلم الإسرائيلي مرات عدة في حفلاتها. وأضاف قانصوه أنّ مادونا كانت قد رفعت أجرها من ثلاثة ملايين دولار إلى أربعة، واشترطت استقدام أكثر من 160 شخصاً للإعداد لحفلتها التي كانت مقررة في «المدينة الرياضية» في ضاحية بيروت الجنوبية (المكان الذي رُشّح موقتاً). وأضاف قانصوه: «أعرف

أنّ لبنان بلد سياحي، وأؤكد أنّي لم أواجه يوماً معضلة رفض دعوة أي من الفنانين العالميين إلى لبنان. لكن حين يتخذ أي مغنٍّ أو فنان مدعو إلى زيارتنا، مواقف علنية داعمة للكيان العبري وتتعارض مع عدائنا لإسرائيل، وقتذاك علينا تغليب مصلحة الوطن على أي اعتبارات أخرى».

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ قانصوه كان قد نشر أخيراً بياناً أعلن فيه أنّه على رغم اعتزازه بصداقته مع المغني فضل شاكر (غادر أخيراً إلى قطر في زيارة استجمام برفقة عائلته)، إلا أنّه قرر النأي بنفسه عن أي تصريح سياسي أطلقه الفنان اللبناني في الآونة الأخيرة، وتحديداً بعيد ظهوره في ساحة الشهداء، متصدراً مسيرة دعا إليها الشيخ السلفي أحمد الأسير لنصرة الشعب السوري.

أما نجمة البوب، فقد شغلت المرابطين على شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام حول العالم بعودتها المفعمة بالحيوية إلى عالم الاستعراض؛ إذ ظهرت قبل نحو شهر في عرض «فرعوني» خلال نهائي دوري كرة القدم الأميركية (السوبر بول) أمام أكثر من مئة مليون متفرج. يومها، أطلقت أغنيتها المنفردة give me all your love التي اجتاحت المحطات الإذاعية وسجّلت أعلى مشاهدات عبر يوتيوب. وتواصل ملكة البوب مسيرتها الفنية بإطلاق البوم غنائي جديد بعنوان MDNA وجولة تجوب الشرق الأوسط، وأميركا وأوستراليا وعدداً من العواصم الأوروبية، وتحديداً لندن وبرلين، وأمستردام، وموسكو، وأوسلو التي تصلها في 15 آب (أغسطس) عشية بلوغها سن الرابعة والخمسين. علماً بأنّ صاحبة Material Girl اعتنقت منذ عام 1996 مذهب الكابالا اليهودي.

خواطر سورية

سماح إدريس *

مطالبُ الشعب السوريّ كانت مشروعةً منذ انتفاضة أولاد درعا، وتبقى مشروعةً وواجبةَ التحقيق، مهما طال الزمنُ، ومهما حَرَفها المستعمِرون وبعضُ المعارضين.

■ ■ ■

السياسة الاقتصاديّة الانفتاحيّة «الدردريّة»، ليست وحدها المسؤولةَ عمّا وصلتْ إليه سوريا من بؤس. إنّها جزءٌ لا يتجزّأ من سياسات النظام السوريّ على مختلف الصعد.

■ ■ ■

المنتفضون السوريون والمعارضة (بأقسامها) تكوينان متقاطعان، وليسا متماهيَيْن بالضرورة. ولا تمثّل المعارضةُ (بأقسامها) المنتفضين دوماً، ولا أبداً.

■ ■ ■

التشبيح ابنُ النظام، ومن مخاطرِه الجمّةِ أنّه تسرَّبَ إلى بعض المعارضين.

■ ■ ■

أفضلُ المدافعين عن وجود بشّار الأسد ثلاثةُ «معارضين»: 1) بسمة قضماني، بتأكيدها ضرورةَ وجود إسرائيل «أبسولومان» (بشكل مطلق)، كما تقول في حوارٍ تلفزيونيّ (غير مفبرك) في فرنسا، بمناسبة العيد الستّين لتأسيس الكيان الغاصب. 2) محيي الدين اللاذقاني، بتشبيحه الجداليّ، الذي يستدعي إلى الأذهان تشبيحَ أبواق النظام، كما بتاريخِه «الناصع» في تلفزيون رفعت الأسد. 3) مأمون الحمصي، بتهديداته الطائفيّة المقزّزة ضدّ العلويين.

■ ■ ■

بين بشّار وبرهان، أختارُ عبد العزيز الخيّر. بين طالب إبراهيم وبسمة قضماني، أختارُ ميشيل كيلو. بين النظام والمجلس الوطني السوريّ، أختار هيئة التنسيق الوطنيّ.

■ ■ ■

بين سوريا ديموقراطيّة تعدّدية ولكنْ معادية لحماس وإيران وحزب الله، وسوريا استبداديّة أحاديّة ولكنْ حليفة لحماس وإيران وحزب الله، أختار: سوريا ديموقراطيّة تعدديّة وحليفة. في الوقت نفسه. لحماس وإيران وحزب الله... ولمقاومي الصهيونيّة والتطبيع من كلّ الأطياف والمشارب والجنسيّات. أن تكون ديموقراطيّاً وداعماً للمقاومة والمقاطعة، ليس من سابع المستحيلات. وهذا يقتضي أيضاً نقدَ المقاومة في كلّ مكان، كلّما انحَرفتْ أو تطيّفتْ أو تمذهبتْ أو استبدّت أو ناصرتِ المستبدّين.

■ ■ ■

النظام السوريّ، كأيّ نظام عربيّ آخر. «أجُمهوريّاً» كان، أمْ ملكيّاً، أمْ جُملوكيّاً. يجب أن يتغيّر... لكنْ ليس بأيّ ثمن. فإذا كان الثمنُ تدخّلاً خارجيّاً (وفق منطق «الشيطان ولا بشّار»)، أو حروباً داخليّة جديدةً كالتي نشهدُها الآن، فمن الحكمةِ أن يتغيّر بشكل تدرّجيّ. ذلك لأنّ الضربة القاضية، على الطريقة الليبيّة أو العراقيّة، قد تقضي على عناصرَ «لاحمةٍ» مهمّةٍ في النسيج الاجتماعيّ السوريّ المتقلقل؛ وهي أيضاً أقصرُ الطرق، وأسرعُ الوصفات، إلى خرابٍ بشريّ وعمرانيّ واقتصاديّ عميم.

■ ■ ■

حمايةُ المدنيين لا تكون بسلاح الناتو، بل بإعادة عمل المراقبين وتكثيفه، وبإدخال الفِرق الطبيّة والمساعدات الإنسانيّة، وبالضغط المتواصل على النظام للسماح بدخول كافّة وسائل الإعلام من دون قيدٍ أو شرط (فلا شيء يُحْرج المجرمين كصور إجرامهم منتشرةً في بيوت الناس).

■ ■ ■

مشيخةٌ تمتلك أكبرَ قاعدةٍ أميركيّةٍ خارج الأراضي الأميركيّة (العيديد)، وكانت المركزَ الأساسَ لإدارة الحرب على عراقنا الحبيب في 2003؛ مشيخةٌ تصل بالتطبيع مع «إسرائيل» إلى درجاتٍ غير مسبوقة عربيّاً؛ مشيخةٌ تفتتح منذ شهور مكتباً لحركة طالبان، بغيةَ التوسّط بينها وبين الأميركيين (لتحويلها ربما إلى «إسلام معتدل»)؛ مشيخة كهذه لا يمكن أن يُرتجى من مشروعها وتمويلِها لسوريا «الجديدة» أيُّ خير.

■ ■ ■

في أيّ «تحالفٍ» غير متوازن، الأقوى هو الذي يَفرض رأيَه على الأضعف (والاستثناءُ يبرّر القاعدةَ طبعاً). أوباما أقوى من طيفور، وأردوغان أقوى من برهان، وحمد أقوى من سمير نشار، مثلما كان بوش أقوى من الجلبي والطالباني في العراق. «تقاطعُ المصالح» نظريّة قصيرةُ النظر في أحسن الأحوال، وتبرِّر التبعيّةَ والعمالةَ في أسوإها.

■ ■ ■

عبارتا «سوريا الأسد» و«المجلس الوطنيّ هو الممثّل الشرعيّ والوحيد للمعارضة السوريّة» ينبغي أن تُسحبا من التداول في الخطاب السياسيّ السوريّ. كلتاهما تعبيرٌ عن عقليّةٍ إقصائيّةٍ استبداديّةٍ واحدةٍ، لا تتلاءم مع «الإصلاح» أو «سوريا الجديدة».

■ ■ ■

أهناك مؤامرةٌ على سوريا؟ لا جدال في ذلك! لكنّ المفارقة هي أنّ أبرزَ المتآمرين هو النظامُ نفسُه. بتحجّره وقمعِه وبطئِه في تنفيذ «الإصلاح» الذي وَعَدَ به هو نفسُه قبل عدّة أعوام.

■ ■ ■

فلسطين بوصلةُ الثائر العربيّ، ومَنْ يؤجّلها سنةً كاملةً يؤجّلها إلى الأبد. بيْد أنّ فلسطين لا تكون بوصلةً حقيقيّةً للثائر الحقيقيّ إلا إذا ترافقتْ مع الحريّة لكلّ طالبيها. الممانعة تجاه العدوّ الإسرائيليّ لا تسوِّغ مَعْسَ الشعب السوريّ. وكما قال تميم البرغوثي: «إنْ كان تحريرُ فلسطين يقتضي تعذيبَ أطفال سوريا، فأبقوها محتلّةً خيرٌ لأطفالِكم وأطفالِها!».

■ ■ ■

تدويلُ المسألة السوريّة = قتْل الانتفاضة. بالتدويل، ينسى الناس إبراهيم القاشوش وعبد الباسط الساروت وحمزة الخطيب وأطفالَ درعا، ويصبح النضالُ الشعبيّ السوريّ مادّةً للسجال بين أوباما وبوتين وساركوزي.

■ ■ ■

تسليحُ الانتفاضة = قتْلها. من حقّ المضطهَد الدفاعُ عن نفسه، لكنّ النظامَ متفوّقٌ على خصومه في مجال التسلّح بما لا يقاس. أقربُ الأمثلة: انتفاضة الحجارة في 1987 في فلسطين حقّقتْ ما عجزتْ عنه الانتفاضةُ المسلّحة بعدها بعقد.

متظاهرات يشجبن العنف في سوريا في اسطنبول أمس (رويترز)

لماذا أصبحت البحرين على رأس الدول العدوة للإنترنت؟

حسين يوسف*

كان عنوان تقرير «مراسلون بلا حدود» مثيراً، لكنّه لم يكن مفاجئاً «البحرين عدوّة للإنترنت»(1)! عنوان سبقه تقرير للمنظمة نفسها عن العام 2011، يصف المنامة كواحدة من أخطر المناطق على الصحافيين في العالم(2). يشهد تاريخ البحرين أنّها شرعت في حجب المواقع الإلكترونية المعارضة، واعتقال النشطاء الذين تواصلوا عبر منافذ الشبكة العالمية، منذ 1996. وجاء العام 2002 ليكون حجب المواقع الإلكترونية أول مؤشر لنوايا السلطة تجاه الحريات العامة، بعد عام واحد من ربيع «ميثاق العمل الوطني». وفي 2002، حجبت المواقع التي نشرت وجهة نظر المعارضة الرافضة انفراد الملك بإصدار الدستور، وعدم تكليف مجلس تأسيسي منتخب بكتابته. ثم زادت حدّة العداء للإنترنت، حين أعلنت المعارضة مقاطعتها لبرلمان لا يستطيع التعبير عن الإرادة الشعبية، وتمظهر في حجب المزيد من مواقع الإنترنت العامة والخاصة، وتهديدات بملاحقة القائمين عليها.

لم تسمح السلطة، في 2003، بتأسيس أول تجمع لنشطاء الإنترنت بعنوان «جمعية الإنترنت البحرينية». عوضاً عن ذلك، أمر المستشار الإعلامي الحالي للملك، نبيل يعقوب الحمر، بإنشاء جمعية «فرخ الخنفق»(3)، وهي «جمعية البحرين للإنترنت»، الموالية، والبعيدة عن إزعاج وسطوة النشطاء. وفي 2005، طارت نشوة الملك، وحضرت السجون الجميلة التي لم نعشها بعد، ووضعت في يدي ويد اثنين من أعز أصدقائي النشطاء أصفاد حرية التعبير، ضمن قضية «بحرين أون لاين». عدوة الإنترنت تلك، كانت تحقق معنا وتسألنا عن حقيقة الشبكة. سلمني المحقق غير البحريني ورقة كتبتها الاستخبارات، تصفني بـ«هاكر إنترنت» (قرصان)، ثم سألني: «ما هي الإنترنت؟»، والناس أعداء ما جهلوا. «عدوة للإنترنت» صفة غير مبهجة، ويتحمل مسؤولية وصم البحرين بها حكم غير رشيد، وجوقة مطبلة له. عدوة الإنترنت هي سلطة البحرين، والشعب صديقها. شعب البحرين يتصل بالإنترنت بنسبة 210%، أي بأكثر من وسيلة للشخص الواحد. شعب البحرين علمه قمع السلطة دهاليز الإنترنت التي بات اللجوء إليها خياراً نهائياً أمام إغلاق باقي وسائل الإعلام في وجهه. شعب البحرين يتجاوز الحجب، يبث فعالياته مباشرة على الشبكة،

> عبر الإنترنت، تحاول السلطة تحقيق ما لم يمكّنها منه رصاصها، أي تمزيق المعارضة

يتفنن في أرشفة وعرض حراكه والانتهاكات التي ترتكب بحقه. شعب البحرين أخذ الإنترنت منبراً خاطب من خلاله العالم وأسمعه ما حاولت صدور سلطة البحرين الضيقة خنقه. بالإنترنت ألغى البحرينيون سباق «الفورمولا وان»، وبالإنترنت تصدرت صورهم كبريات صحف ومجلات العالم. بالإنترنت يظهر منشدهم مهدي سهوان على القنوات المصرية، وبالإنترنت كانت «قناة اللؤلؤة» تبث لما حاربها البترو ـ دولار في أقنية الفضاء. بالإنترنت كانت مرآة البحرين عصية على الحجب، وبفضل نشطاء الإنترنت لم يعد قطب الموالاة، الشيخ عبد اللطيف المحمود، يدّعي معارضة السلطة، لأول مرة له في حوار على قناة «أون تي في» المصرية(4).

سلطة البحرين هي عدوة الإنترنت، وأمثال الشهيد المدوّن زكريا العشيري أصدقاؤها. جاءت أشهر آذار، ونيسان وأيار من عام 2011، لتكشف أسوأ وجه لعدوّة الإنترنت. فقد استخدمت السلطة مرتزقتها عبر الإنترنت لنشر حملات الكراهية، ووظفتها لملاحقة واعتقال النشطاء. بالإنترنت، جذرت السلطة ومرتزقتها شرخاً اجتماعياً/ طائفياً، لأنّها تدرك أنّ دعوات نشطاء الإنترنت إلى التحرك يوم 14 شباط/ فبراير تلغي مقومات الشرخ التي بذرتها منذ سنين.

لأنّ اسمه ارتبط بالنشاط والنشطاء، احتجزت السلطة صديقي المدون علي عبد الإمام في أيلول 2010. وبعد 5 أيام على اعتقاله، فصلته شركة «طيران الخليج» لتغيبه القسري عن العمل لـ9 أيام، بناءً على لوائح ادارة الشركة الأكثر فساداً في البحرين! علي عبد الإمام الذي أفرجت عنه السلطة، إبان ذروة نشاط ميدان اللؤلؤة، اختفى قسرياً في 17 آذار 2011. حارب فساد سلطتهم بتدوينه ونشاطه، فصار هو والإنترنت عدوهم وعدوتهم. سلطة تعادي خيرة أبنائها ستكون بالتأكيد عدوة الإنترنت، ما دامت سيفاً على رقبة فاسديها.

عبر الإنترنت، تحاول السلطة تحقيق ما لم يمكّنها منه رصاصها، أي تمزيق المعارضة. وظفت السلطة أموالاً طائلة خارج بنود ميزانيات الدولة، ليس لتحجب المواقع فقط، ولكن لما هو أخطر. فما لا يعلمه كثيرون هو أنّ من أهم خدمات التجهيزات لدى الدولة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

المسلّحةُ في 2000، تعبئة وتوعيةً ودعايةً وإعلاماً واعترافاً دولياً.

■ ■ ■

مَنْ يرفض إطلاقَ النار على المتظاهرين السلميين بطلٌ وطنيٌّ شريف. مَنْ يأتمر بأوامر الخارج «أنطوان لحد» آخر.

■ ■ ■

الإصلاح لا يكون بالتنازل عن مبادئ الديموقراطيّة إرضاءً لأحد الخصوم. وتحديدُ طائفة الرئيس في الدستور السوريّ الجديد، مثلاً، طعنةٌ نجلاءُ في صدر الديموقراطيّة، وتراجعٌ عن أجملِ ما في تاريخ سوريا منذ عقود.

■ ■ ■

الأنظمة العربيّة عصيّة على الإصلاح إلّا بالعصيان.

* رئيس تحرير مجلة «الآداب». النص هو افتتاحية العدد الأخير من المجلة الذي يصدر خلال أيام

توفير مخطط لسلوك المستخدمين كلّهم، أو من تنتقيهم السلطة لمراقبتهم. نعم، هكذا بالإنترنت تدرس السلطة مفردات المعارضة لتستخدمها من أجل تمزيقها، وبها تنشر السلطة وثيقة زائفة باسم «مرئيات الوفاق للحوار»، تماماً كما فعلت حين زوّر مرتزقتها صور لافتات المحتجين، وزرعوا فيها عبارات تناسب مشروع فتنتهم. بالإنترنت، تحاول السلطة تزييف وعي الجمهور، وبالإنترنت سيهزمها وعي الجمهور. الإنترنت ساحة الشعب وملعبه ولعبته وجمهوره، وإذا كان شعب البحرين ينتصر في معارك الوعي، ففي معركة الإنترنت كان انتصاره باهراً على عدوتها.

هوامش

1. بي بي سي: البحرين تتصدر قائمة «أعداء الانترنت» http://www.bbc.co.uk/arabic/internet__120313/03/2012/scienceandtechenemies_reporters.shtml

2. عن جريدة الوسط البحرينية، مراسلون بلا حدود تصنف البحرين ضمن البلدان العشرة الأكثر انغلاقاً في العالم: http://news/ /3428 /www.alwasatnews.comhtml.1/624188/read

3. «بيض الخعفق وفرخ الخعنفق»، من المسرحية الكويتية الكوميدية: فرسان المناخ: http://www.youtube.com/watch?v=NHiy97Y5YfM

4. برنامج «الصورة الكاملة»، الشيخ عبد اللطيف المحمود لا يدّعي أنه من المعارضة للمرة الأولى، ويعلن تأييده لمطلب برلمان كامل الصلاحيات. http://www.youtube.com/watch?v=_uyunguPQZE

* ناشط بحريني

«شيعة لبنان...» وعدوى الطائفية

ألبير داغر*

أخطأ الباحث ستيفان وينتر بتسمية كتابه الصادر في 2010، «شيعة لبنان في ظل الحكم العثماني، 1516-1788»، لأنّ العنوان لا يعكس المضمون. قدّم الكاتب «تاريخاً للأعيان»، معتبراً أنّه إنما يؤرخ للشيعة من خلال ما عرَضه عن تاريخ بعض المقاطعجية من أبناء هذه الطائفة. يرقى كتاب وينتر حول الحقبة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، إلى مستوى ما حقّقه المؤرخون الكبار حول تاريخ لبنان. استخدم ثلاثة مراجع أساسية هي «سجلّ المهمّات» الذي كانت تدوّن فيه أوامر السلطان وإدارته، و«السجلّ الضريبي» و«سجلات المحاكم الشرعية»، مضيفاً إلى ذلك مصدراً مهماً للمعلومات هو تقارير القناصل. وذكر في مراجعه كلّ ما كتبه اللبنانيون وغيرهم من دراسات حول هذا الموضوع، من أطروحات الدكتوراه غير المنشورة إلى مختلف الكتب الصادرة بالعربية. وهو يكتب بالإنكليزية والفرنسية، ويتقن الألمانية والتركية والعربية. وفّر لنا كل هذا كتاباً ممتعاً تسهل قراءته. وضع الكاتب جهده ضمن إطار نقد التأريخ الرسمي الذي اختصر تاريخ لبنان بالإمارتين المعنيّة والشهابية، وأغفل دور النخب الشيعية في صنع ماضي بلادنا (ص 2). وقدم مساهمات عدّة في هذا الشأن، منذ 2000، اختصرها كتابه هذا.

ماضي مقاطعجية وليس ماضي شعب

رسم الكاتب صورة للبنان على مدى قرنين ونصف قرن، من منتصف السادس عشر إلى أواخر الثامن عشر، من خلال ثلاث مناطق فيه، هي جبل لبنان والبقاع والجنوب، عارضاً علاقة مقاطعجية هذه المناطق مع السلطة العثمانية، ومع بعضهم البعض. المقاطعجية هؤلاء هم آل حماده خلال حقبة اعتمادهم من قبل السلطنة

> يجعل الانقسام الطائفي، إلى كونه مفتعلا لأسباب أميركية، إمكان نجاح دولة وطنية لبنانية أمراً صعب المنال

ملتزمي جباية للضرائب في مناطق لبنان الشمالي الحالي، وصولاً إلى كسروان، وآل حرفوش الذين كان مقرّهم بعلبك وحافظوا على موقعهم كملتزمي جباية حتى التاسع عشر، ونخب جبل عامل، كآل صعب والمنقار وعلي الصغير وغيرهم، ولو أنّ حضور هؤلاء الأخيرين في سجلات السلطنة كان أقل من الأولين.

وأوضح موقع الإمارة المعنية ثم الشهابية منهم، التي راوحت بين توفير الحماية لبعضهم كآل حماده وآل حرفوش، والصراع الدامي، الذي عبّر عنه تعاطي الإمارة الشهابية مع نخب جبل عامل. وقد تمدّدت الإمارة في نهاية المطاف نحو الشمال، على حساب آل حماده وبشكل نهائي بعد معركة القلمون في 1771. وكان قد حل محلّهم تدريجياً المقاطعجية الموارنة الممثلون بآل الخازن، في جبل لبنان الأوسط.

حكمت علاقة السلطنة بعائلات حماده وحرفوش وغيرهم من المذهب الشيعي، براغماتية وضعت جانباً الجسم العقائدي المناهض لـ«الروافض» الذي جرت بلورته في تركيا في ظرف تاريخي محدّد، هو مواجهة التشيّع والصراع ضد الدولة الصفوية في جنوب شرق الأناضول، في مطلع القرن السادس عشر (ص 15). قبل ذلك التاريخ، لم يكن هناك تمييز واضح بين سنة وشيعة. لكن العلاقة تلك، كانت علاقة صراع مع هؤلاء المقاطعجية، خصوصاً حين كانوا لا يؤدون الضريبة المستحقة عليهم. كانت مناطق نفوذهم تتعرّض لحملات عسكرية تجريها السلطنة أو ممثلوها من ولاة الأقاليم والمقاطعجية الآخرين ضدهم، وأهمها حملة 1693 ـ 1694، ضد آل حماده، ومعركة القلمون التي أخرجت هؤلاء من جبل لبنان والتي تولتها الإمارة الشهابية. جاء ذلك ترجمة لسياسة اعتمدتها السلطنة خلال القرن الثامن عشر، قامت على تكليف مقاطعجية كبار تحصيل الضريبة، عوضاً عن التعامل مع عدد أكبر من المقاطعجية الأقل وزناً (ص 102).

حكمت المراجع المستخدمة عمل الكاتب. يتساءل القارئ كيف تحوّل تاريخ النخب التي تتولى الجباية، وكيف تحوّلت خلافاتهم على هذا الصعيد، إلى تاريخ لمذاهب وطوائف بكاملها؟ كيف يكون الكتاب حول «شيعة لبنان ...» حين لا يعطينا الكاتب معلومة واحدة عن مصادر دخل من هم موضع الدراسة وعن أوضاعهم الديموغرافية وانتشارهم، والتحوّلات التي عرفوها على مدى الحقبة المذكورة؟ بالكاد أشار الكاتب إلى أوضاع طرابلس وريفها حين كانت شيعية المذهب، ولم يقل شيئاً عن كيفية تحوّلها إلى المذهب السنّي. نقع في الكتاب على إشارات عابرة إلى اقتصاد الحرير (ص 42)، وخصوصاً حين سرد الكاتب واقعة قطع مساعد والي طرابلس 70 ألف شجرة توت من أملاك آل حماده (ص 154). وقد استعاد الكاتب بصيغة غير نقدية ما قاله الأب لامنس اليسوعي من أنّ الشيعة في لبنان هم فرس، وأغفل دحض المؤرخ الصليبي مواقف هذا الأخير في هذا الشأن. وأشار إلى مرجع بالعربية للكاتب جعفر المهاجر حول الأصول العربية للشيعة اللبنانيين (ص 60). وقد نسَب المؤرّخ الصليبي الشيعة في لبنان إلى قبيلتي بني متوال وبني عاملة العربيتين.

كرّس الكاتب صفحات عديدة لعلاقة آل حماده بالموارنة. ويجد بعض قرّاء هذا الكتاب فيه ما يجيب على بعض تساؤلاتهم في بحثهم عن جذورهم. كذلك قدم الكاتب جهداً يجعل منه أحد مؤرخي لبنان الرئيسيين. لكن كتابته تقليدية ومحافظة، بمعنى نسجها على منوال من سبق في اعتبار تاريخ المجتمعات هو تاريخ نخبها السياسية. هذا ما يجعل كتابه صيغة حديثة ومكرّرة لما كتبه طنوس الشدياق في «أخبار الأعيان» أو غيره، منذ التاسع عشر.

الكتاب وحاضر لبنان

في الكتاب الرائع الذي خصّصته الباحثة الأميركية أيرين جندزير لقراءة التجربة اللبنانية خلال العهدين الأولين للاستقلال، وذلك استناداً إلى النصوص التي وفّرها آنذاك الديبلوماسيون الأميركيون المعتمدون في بيروت، أشارت إلى أنّ الموقف من النظام السياسي المعتمد على التوزيع الطائفي، كان مدعاة نقد وتشكيك لدى هؤلاء في بداية حقبة عملهم في لبنان في الأربعينيات. وقد التزموا هم أنفسهم بالتعليمات التي أتتهم من «مجلس الأمن القومي» الأميركي ابتداء من 1952، وفرضت عليهم تثبيت الطائفية وامتداحها في مواقفهم وعملهم (جندزير، 1997: 15-20). وذلك لأنّ الإدارة الأميركية وجدت في الطائفية عاملاً مساعداً على إبقاء الستاتيكو القائم لمصلحة القوى الاقتصادية والسياسية المحلية التي تجمعها بها مصالح ونظرة مشتركة للأمور. وهي قوى كانت تخضع لإملاءات هذه الإدارة في ما يتصل بالشأن العربي، وترطن بخطاب «العالم الحر» و«الاقتصاد الحرّ».

وقد بات الانقسام المجتمعي في لبنان يجعل المسافة بين أبعد بلد في العالم، ومطلق بلدة لبنانية أقصر من المسافة بين هذه البلدة وجارتها. يسهم تركيز الاهتمام على الجانب الطائفي والمذهبي في شخصية اللبناني في تفاقم حالة الانقسام هذه. قدم الكاتب كماً كبيراً من الوقائع يستطيع المقاولون السياسيون استخدامه لتسعير الفتنة. لكن ليس في ما كتبه سوء نية، وهي موجودة عند كثيرين من أمثال برنار لويس وتوماس فريدمان والمستشرقين الإسرائيليين الجدد.

استخدم الكاتب على الدوام في معرض الحديث عن المقاطعجية صفة هؤلاء المذهبية عوض تسميتهم بالاسم (ص 74 و98). وتعرّف الموارنة في نص وينتر إلى حادثة ضرب عيسى حماده، زعيم الحمادية في مطلع القرن الثامن عشر، بطريركهم الدويهي بالحذاء على وجهه، وإلى وقائع أخرى تناولت ظلم الحماديه ،كما عكسها ما سمّاه الكاتب «التقليد الشعبي الماروني» (ص 152). واكتشف أهل جبل عامل أنّ ماضيهم كان مسرحاً لمواقع ومنازلات دموية عديدة بين نخبهم وبين الإمارة الشهابية، خصوصاً خلال حقبة الأمير ملحم الشهابي، في ما سُمي «حرباً كبرى بين المتاولة والدروز» (ص 132). وتعرّف أهل البقاع إلى النظرة الدونية التي كانت ترمقهم بها السلطنة العثمانية، معتبرة إياهم خارجين على القانون (ص 109). والكاتب غير غافل بالتأكيد عن الكتابات الأنتروبولوجية التي تؤكد أهمية «ثقافة المكانة أو الكرامة» (honour) عند شعوب المتوسّط، خصوصاً العربية منها. بالكاد تظهر في الكتاب العناصر التي تدلّ على أنّ هؤلاء الناس شعب واحد، وتُظهر الحياة معاً لمن جرى فرزهم طوائف متباينة. وفيه ملاحظات سريعة حول تشارك بين أبناء الطوائف المختلفة في استخدام بعض أماكن العبادة، أو دعم يوفره المقاطعجية لدور عبادة عائدة لطائفة غير طائفتهم، كما آل حرفوش في بعلبك (ص 44)، أو الحماديه في علاقتهم مع الرهبنة المارونية (ص 160)، أو تكريم أبناء جبل عامل قديسين نصارى كأولياء (ص 122-123). وفيه مادة لأكثر من سجال. وفيما تنسب المراجع التي استخدمها الكاتب شربل داغر إلى المقاطعجية الحماديه عملهم على منع بناء دير للرهبنة المارونية في حوب، وهي إحدى نواحي تنورين في البترون، يقول ستيفان وينتر إنّهم هم من شجّع أولئك الرهبان على استصلاح الأراضي الكائنة في «الفردوس» الذي تجسده حوب، ضد رغبة آل الخازن (ص 160).

ماضي دولة عاجزة

يؤرّخ الكتاب لحقبة حكمها عجز السلطة المركزية عن اجتراح مشروع مجتمعي وتنموي ينقل المجتمع الذي تولّت شؤونه إلى الحداثة. والدولة حاضرة بقوة على امتداد الكتاب، في الرسائل التي كانت توجهها إلى المقاطعجية ليسددوا المتأخرات من الضرائب، وفي الشكاوى التي كان يرفعها إليها الأهالي ورجال الدين ضد تعسّف المقاطعجية، وفي الحملات العسكرية التي كانت تجردها لتأديب هؤلاء.

وهو لم يوضح بما فيه الكفاية كيف أنّ التجربة المحلية التي درسها اندرجت ضمن سياسة عامة للسلطنة شكّلت نقيضاً للتجربة الأوروبية في بناء الدولة المركزية، وقامت على استخدام قطّاع الطرق (bandits) كجيوش مرتزقة واستيعابهم لفترات تطول أو تقصر داخل الإدارة العامة. ولم يستخدم بما فيه الكفاية الإسهام المذهل الذي حققته كارن باركيه، ووصفت فيه التحوّل الكبير الذي شهدته السلطنة أواخر القرن السادس عشر، وتمثّل بالتحاق أعداد متزايدة من الفلاحين وسكان الأرياف بجماعات المرتزقة التي كانت تتحلّق حول الزعماء المحليين. ولعل الناس انقسموا في ذلك التاريخ في كل قرية ودسكرة إلى أسوياء وأوغاد. وكانت أبرز أحداث تلك الحقبة، معركة 1606، ضد علي جنبولاد في جنوب الأناضول وحلب، والتي استكملت بإهلاك أعداد لا تُحصى من قطّاع الطرق أولئك (باركيه، 1994: 217). وقد مارست السلطنة سلطة عبر الأعيان المحليين، يمكن وضعها تحت عنوان «خصخصة السلطة في المناطق أو الأقاليم» (privatization of provincial government office) (ص 146). وهو مفهوم لم يهتم الكاتب بتفسيره وشرحه وربطه بالوقائع على نحو كافٍ، في حين أنّه شديد الأهمية في فهم التجربة العثمانية بمجملها. وإذا كان ألبرت حوراني قد وصف ضعف الدولة تجاه الأعيان في المدن الكبرى للإمبراطورية، فإنّ كتاب وينتر يظهر «خصخصتها» في الأرياف، لمصلحة عائلات مقاطعجية تتوارث السلطة. مثّلت تلك «اللامركزية» (باركيه، 1994: 23) دليلاً على ضعف الدولة الذي ما فتئ يتفاقم حتى سقوط الإمبراطورية. وقد اكتسبت الدولة بعض الشرعية، ليس من دورها التنموي، وهي التي لم يكن يهمها من الأقاليم سوى أن تحصّل منها أكبر قدر من الضرائب، بل من أنّها كانت تحضر أحياناً حين يستنجد بها الأهالي لمواجهة تسلّط المقاطعجية. وهل ينبغي أن تلتصق كلّ طائفة بالمقاطعجية المنتمين إليها، وتعتبر نفسها معنية بماضيهم وبالدفاع عن ذلك الماضي؟ وهو التباس يوحي به عنوان الكتاب، الذي لم يستطع كاتبه تجنّب العدوى اللبنانية في استخدام كلمة طائفة في معرض الحديث عن نخب أو قوى سياسية بعينها؟ وقد انتهت الثورة التي بدأها الموارنة على المقاطعجية من طائفتهم بذبح 12 ألفاً منهم وإحراق 300 من قراهم في أحداث 1860، كما يجعل الانقسام الطائفي، إلى كونه مفتعلاً لأسباب أميركية كما سبقت الإشارة، إمكان نجاح دولة وطنية لبنانية، أمراً صعب المنال. بل هو يحمل الكثيرين على الهرب من هذا السجن.

المراجع

Stefan Winter, The Chiites of Lebanon under - Ottoman Rule, 1516-1788, Cambridge, UK : Cambridge University Press, 2010, 274 pages.

Barkey Karen, Bandits and Bureaucrats: The Ottoman Route to State Centralization, Ithaca, N.Y. : Cornell University Press, 1994.

Gendzier Irene, Notes from the Minefield: United States Intervention in Lebanon and the Middle East, 1945-1958, N.Y., Columbia univ. press, 1997.

شربل داغر، تنورين في الحقبة العثمانية: حجر، بشر، عامر، داتر، بيروت، دار بيسان، 2006.

* أستاذ جامعي لبناني

على الغلاف

عشرات القتلى والجرحى في تفجيرات عشية وصول بعثة

سقط عشرات القتلى والجرحى يومي السبت والأحد في انفجارات وقعت قرب مراكز أمنية في دمشق وحلب، فيما شهدت أنحاء عدة من سوريا عمليات عسكرية واشتباكات مع منشقّين، عشيّة توجّه البعثة الأممية المفوضة من المبعوث الدولي، كوفي أنان، لإجراء مباحثات مع القيادة السورية حول وقف العنف

الإرهاب يضرب دمشق وحلب من جديد

قتل شخصان وجرح نحو 30 آخرين، أمس، في تفجير سيارة مفخخة، كانت مركونة أمام دير الأرض المقدسة ـ الرام في مدينة حلب، بالقرب من فرع الأمن السياسي، في وقت كانت فيه دمشق تشيّع جثامين 27 شخصاً قتلوا في تفجيرين انتحاريين استهدفا مقرين أمنيين يوم السبت. وقال شهود عيان إن سيارة مفخخة انفجرت أثناء محاولة شرطة المرور سحبها من أحد الشوارع المسدودة أمام دير الأرض المقدسة ـ الرام في حي السليمانية، إثر تبليغ من الأهالي عن وجود سيارة غريبة ركنها شخص في الشارع.

وقد قتل على الفور أحد عناصر دورية شرطة المرور التي حاولت قطر السيارة، فيما أصيب الآخرون بجروح بليغة، إضافة إلى عدد من الأهالي، حيث لحقت أضرار جسيمة بالأبنية السكنية، والمحال التجارية القريبة. وضربت السلطات الأمنية طوقاً حول المكان وسمعت أصوات عيارات نارية، فيما سمع صوت انفجارين في منطقتي الصاخور وبستان الباشا، بعد فترة قصيرة، وأشارت المعلومات الأولية إلى أن أحدهما ناتج من قنبلة صوتية، وآخر ناتج من عبوة ناسفة استهدفت محلاً لبيع الهواتف. كذلك شهد حي الجميلية هجوماً بالأسلحة الرشاشة على نقطة حراسة من قبل مسلحين، بالتزامن مع التفجير، حيث ألقي القبض على اثنين من المهاجمين، وفق مصدر أمني مطلع. وكانت حلب قد شهدت تفجيرين انتحاريين في شباط الماضي أوديا بحياة 27 شخصاً وجرح 245 آخرين، وقد تبنت جماعة مسلحة موالية للمجلس الوطني السوري، الذي يتزعمه برهان غليون، مسؤوليتها عنهما.

وتشهد حلب منذ ثلاثة أشهر اتساعاً في عمليات التفجير والاغتيال واستهداف العسكريين وعناصر حفظ النظام، التي خلفت مئات القتلى والجرحى، مع ظهور علني لجماعات سلفية متشددة في التظاهرات، فيما تمكنت السلطات من اعتقال عدد من الخلايا المتورطة في أعمال تفجير واغتيال بعض الشخصيات، وبينهم قتلة رجل الأعمال المؤيد للنظام محمود رمضان، شقيق عضو المجلس الوطني السوري المعارض أحمد رمضان.

يشار إلى أن العاصمة دمشق شيعت ظهر أمس الأحد من جامع العثمان جثامين 27 شخصاً سقطوا يوم السبت في هجومين انتحاريين، بالتزامن مع مسيرة وقداس رحمة في حي القصاع بدمشق، وتحدث عدد من المشاركين الى التلفزيون السوري، متهمين قطر والسعودية بالمسؤولية عن «الدم الذي يسيل في سوريا». وقال أحد المشيعين للتلفزيون «نحن نرفض الحرية التي يأتينا بها (أمير قطر) حمد (بن خليفة آل ثاني) ودول الخليج والسعودية». وشنت الصحافة السورية الصادرة في دمشق أمس الأحد هجوماً حاداً على السعودية وقطر على خلفية انفجاري السبت.

وأدى انفجاران شديدان استهدفا مركزين للأمن في العاصمة السورية صباح السبت الى سقوط عشرات القتلى والجرحى. وأسفر الانفجاران عن مقتل 27 شخصاً وإصابة 140 آخرين بجروح، بينهم مدنيون ورجال أمن، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن وزارة الداخلية. واستهدف أحد التفجيرين «إدارة الأمن الجنائي في دوار الجمارك»، بينما «استهدف الانفجار الثاني في المنطقة الواصلة بين شارع بغداد وحي القصاع إدارة المخابرات الجوية».

وبث التلفزيون السوري في وقت لاحق صوراً لأشلاء وسيارات محترقة ودمار في الأبنية ولدخان ينبعث من محيط موقعي الانفجارين. وبث مشاهد من مستشفى الهلال الأحمر يظهر فيه جرحى مدنيون أصيبوا بالانفجار. وقال أحد الأطباء للتلفزيون «تلقينا نحو أربعين إصابة بين جروح وكسور ورضوض».

الى ذلك، قالت وكالة سانا الأحد إن «إرهابيين» اثنين لقيا مصرعهما السبت «بانفجار سيارتهما المفخخة التي كانا يستقلانها في شارع الثلاثين، بمخيم اليرموك». وأضافت الوكالة إن الانفجار «أسفر عن تحطم بعض زجاج الأبنية المجاورة وإلحاق الضرر بالسيارات المتوقفة في المكان». كما أعلنت سانا أن الجهات المختصة عثرت أمس على أسلحة وذخائر ومتفجرات بكميات كبيرة ومتنوعة في ريف إدلب، فيما استهدفت مجموعة إرهابية بعمل تخريبي جسر معبر سكة القطار على طريق دمشق ـ درعا.

ووقع انفجار في دمشق في السادس من كانون الثاني الماضي أدى الى سقوط 26 قتيلاً على الأقل و46 جريحاً، معظمهم من المدنيين. كما استهدف هجومان بسيارتين مفخختين مقرين أمنيين في دمشق في 23 كانون الأول الماضي وأديا الى سقوط أكثر من ثلاثين قتيلاً.

وتأتي التفجيرات في حلب ودمشق عشية توجه أعضاء البعثة المفوضة من مبعوث الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية كوفي أنان الى دمشق «لمناقشة تفاصيل آلية مراقبة ومراحل أخرى عملية لتنفيذ (...) بعض اقتراحاته، على أن يشمل ذلك وقفاً فورياً للعنف والمجازر»، بحسب ما أعلن المتحدث باسم أنان أحمد فوزي في جنيف. ودان وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه،

تشهد حلب منذ ثلاثة أشهر اتساعاً في عمليات التفجير والاغتيال (جورج اورفليان ـ رويترز)

موسكو تحث دمشق على دعم جهود أنان «من دون

طالبت روسيا النظام السوري بضرورة الموافقة على مقترحات المبعوث المشترك لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة لإحلال السلام، كوفي أنان، في الوقت الذي جهد فيه الأردن لنفي التسريبات الدبلوماسية التي تحدثت عن «تحرك معدات عسكرية سعودية إلى الأردن لتسليح الجيش السوري الحر»

حث وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، سوريا على دعم جهود المبعوث المشترك لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة لإحلال السلام، كوفي أنان، «من دون تأخير»، فيما أعلن المتحدث باسم أنان أن أعضاء البعثة المفوضة التي شكلها الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، أخيراً، سيتوجهون اليوم إلى دمشق لبحث اقتراح بإرسال مراقبين دوليين إلى سوريا.

وفي مقابلة مع التلفزيون الروسي، وضعت على الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية الروسية، قال لافروف «نعتقد أن الحكومة السورية يجب أن تؤيد مقترحات (أنان) بسرعة ومن دون تأخير». ومضى يقول «نتوقع الأمر نفسه من المعارضة المسلحة والسياسية»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن لعملية الهدنة أن تبدأ إلا بالحصول على موافقة من حيث المبدأ على ما يروّج له (أنان) خلال اتصالاته مع السوريين والبدء بعد ذلك في حوار في سوريا».

وقال لافروف إن بلاده لا توافق على كثير من القرارات التي اتخذتها الحكومة السورية. وأوضح موقف بلاده، قائلاً «أكرر نحن لا ندعم الحكومة السورية. نحن ندعم الحاجة لبدء عملية سياسية. ولعمل ذلك، من الضروري أولاً وقف إطلاق النار».

وأكد أن «الجانب الروسي سيبذل كل ما يمكن بذله من أجل ذلك، بغضّ النظر عن القرارات التي تتخذها الحكومة السورية. والتي بالمناسبة لا نوافق على كثير منها»، في وقتٍ يتوقع فيه أن يلتقي لافروف اليوم رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر جاكوب كيلنبرغر، لإجراء محادثات تتعلق بالوضع الإنساني في سوريا.

وأوضح بيان اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن «كيلنبرغر يتوجه إلى موسكو للتحدث عن مخاوف اللجنة الدولية للصليب الأحمر بشأن الوضع الإنساني في سوريا وليوضح العمل الذي قامت به اللجنة والهلال الأحمر السوري منذ بداية الاضطرابات».

وأعلن كيلنبرغر، بحسب ما جاء في البيان، أن «الوضع الإنساني في حمص وإدلب ودرعا وفي بقية المناطق المضطربة يبقى صعباً للغاية، وقد يتفاقم».

وأضاف رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن «وقفاً لإطلاق النار من ساعتين يومياً على الأقل أساسي للسماح بإجلاء الجرحى»، مطالباً بـ«التزام واضح من جانب كل الأطراف المعنية» بهدف «وضع حد للمعارك» والتمكن من «مساعدة الذين هم بحاجة ماسة للمساعدة».

في هذه الأثناء، نفى وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام والاتصال، راكان المجالي، أول من أمس، نفياً قاطعاً المعلومات الدبلوماسية التي أشارت إلى «تحرك معدات عسكرية سعودية إلى الأردن لتسليح الجيش السوري الحر». وأوضح المجالي أن «هذا الخبر لا أساس له من الصحة»، مشيراً إلى أنه «لم يجر حديث حول هذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد».

وكانت وكالة «فرانس برس» قد نقلت عن مصدر دبلوماسي عربي، طلب عدم الكشف عن اسمه، قوله إن «التفاصيل المتعلقة بهذه العملية ستعلن في وقت لاحق».

وفي تطور مرتبط بالمعارضة السورية، أعلنت خمس مجموعات سورية معارضة أول من أمس من اسطنبول تشكيل ائتلاف معارض جديد، وذلك بعد أيام فقط من استقالة ثلاث شخصيات من المجلس الوطني السوري، وهم: المعارضان هيثم المالح وكمال اللبواني والناشطة الحقوقية كاترين التلي، في انعكاس واضح للصعوبة التي يلقاها معارضو الرئيس السوري بشار الأسد في تشكيل جبهة موحدة. وشكلت الحركة الوطنية للتغيير (ليبرالية) والحركة من أجل الوطن (إسلامية) وكتلة التحرير والبناء (برئاسة الزعيم العشائري السوري النافذ نواف البشير) والكتلة الوطنية التركمانية والحركة من أجل حياة جديدة (كردية) المجموعات المؤسسة للتحالف الجديد من دون اسم موحد.

ونصت «خريطة الطريق السياسية» التي أبرمها قادة المجموعات المذكورة على أن «خدمة الوطن تأتي قبل مصالح الأطراف». كما دعت إلى «احترام جميع الأطياف السياسية»، فيما أعلن مؤسسو الائتلاف الجديد عزمهم على تشكيل «مكتب سياسي».

ورداً على سؤال لـ«فرانس برس» عن العلاقات بين التحالف الجديد والمجلس الوطني السوري، قال رئيس الحركة الوطنية للتغيير، عمار القربي، إن «هذا التحالف لم ينشأ لمعارضة أي منظمة باستثناء نظام الأسد، بل

الأمم المتحدة

في بيان، الانفجارين، وقال «إن فرنسا تدين كل الأعمال الإرهابية التي لا يمكن تبريرها في أي ظرف». من جهته، ندد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بالانفجارين. وقال في بيان مقتضب إنه «يوجه مواساته وتعازيه للعائلات المفجوعة للضحايا وللشعب السوري»، داعياً الى «الوقف الفوري للعنف». وفي طهران، أفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية بأن إيران تدين التفجيرين. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست، في بيان، إن «المسؤولية عن أعمال كهذه تقع على الذين يسعون الى تسليح مجموعات مسلحة وتحريضها». واتهم عضو المجلس الوطني السوري سمير نشار النظام السوري بالمسؤولية عن التفجيرات التي وقعت في دمشق وحلب، معتبراً أنها ترمي الى «ترويع» الحركة الاحتجاجية.

في هذه الأثناء، وفيما تشهد مناطق حمص وإدلب «هدوءاً نسبياً» في العمليات العسكرية للقوات النظامية، بحسب ناشطين في المحافظتين، تواصلت التظاهرات المعارضة في عدد من المناطق السورية، بحسب ما أظهرت مقاطع بثها ناشطون على الإنترنت. أبرزها في الرقة والحسكة ودرعا وإدلب وريف حماه. وفي دمشق، «اعتدى عناصر من الأمن على القيادي المعارض محمد سيد رصاص واعتقلوه مع مجموعة» من الناشطين في هيئة التنسيق الوطني للتغيير الديموقراطي، أثناء تظاهرة «ضمت المئات وطالبت بإسقاط النظام». وتعدّ هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي أبرز تكتل لسياسيين معارضين داخل سوريا.

(شارك في التغطية: وسام عبد الله من دمشق وزياد الرفاعي من حلب، سانا، رويترز، أ ف ب، ويو بي آي)

تأخير»

لجمع المعارضة الموجودة خارج إطار المجلس الوطني السوري».

من جهته، قال رئيس الحركة من أجل الوطن، عماد الدين رشيد، «إننا نعتبر المجلس الوطني الانتقالي بنية مؤقتة ستحل مع الوقت، في حين أن تحالفنا هيئة أكثر قابلية للحياة وسيبقى بعد تحرير سوريا». وأضاف «اختلافنا عن المجلس يتعلق على نحو خاص بتسليح مجموعات الثوار»، منددا بغياب الوضوح وكثرة إرجائه قرارات في هذه المسألة.

إلى ذلك، دعت بلغاريا أول من أمس مواطنيها الى مغادرة سوريا «فوراً»، وذلك بسبب تدهور الوضع في هذا البلد، فيما طالب البرلمان البلغاري بتشديد الضغط على النظام السوري وفرض عقوبات فعالة، وذلك في بيان جرى تبنّيه بالإجماع.

وفي السياق، تظاهر مئة سوري يقيمون في صوفيا أمام السفارة السورية، أول من أمس، دعماً للرئيس السوري بشار الأسد، حاملين صوره، في حين تجمع مئات المتظاهرين أمس في مدريد في الذكرى الأولى لانطلاق حركة الاحتجاج في سوريا. كذلك تظاهر ألف شخص بدعوة من منظمات إسلامية، في إسطنبول أمس للتنديد بـ«مجازر القوات السورية ضد المتظاهرين المناهضين للحكومة»، على ما أفاد مراسل وكالة «فرانس برس»، وذلك بعد يوم واحد من احتشاد قرابة 4 آلاف متظاهر أمام البيت الأبيض في واشنطن، مطالبين الولايات المتحدة بالتدخل لـ«وقف المجازر في سوريا».

(أ ف ب، سانا، يو بي آي)

تركيا ـ سوريا: منطقة آمنة لأهداف انسانية!

أنقرة تنقل تحذيراتها من الحيز «الوقائي» إلى الخطوات «الرادعة»

عاد المسؤولون الأتراك إلى نغمة التصعيد الكلامي، المجرد حتى الآن، ضد القيادة السورية. غمزٌ من قناة إقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية، انقسمت التسريبات حولها بين التقليل من أهميتها، والتأكيد أنّ أمراً جدياً سيحصل

إسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

باتت ملاحقة التصريحات التركية التصعيدية إزاء سوريا، المجردة من أي خطوات ميدانية، مهمة يصعب فهمها بشكل كامل. وقد خرج المسؤولون الأتراك، في الأيام الماضية، بكلام كان الأوضح منذ 15 آذار الماضي، لجهة الحديث عن استعداد تركي لإقامة «منطقة عازلة» أو «آمنة» داخل الأراضي السورية بعدما وصل عدد اللاجئين السوريين، أو «الضيوف»، مثلما يسميهم حكام أنقرة، إلى نحو 16 ألفاً. كلام صدر عن الرجل التركي الأقوى، رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، ولكن كان لافتاً مسارعة «مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى» في أنقرة إلى نفي أن تكون هذه الخطوة قريبة، طالما لم يصدر قرار دولي يؤمّن الشرعية لتدخل عسكري أجنبي في سوريا. لكنّ الجديد هذه المرة في الموقف الذي ترجمه أردوغان بالحديث عن احتمال فرض منطقة عازلة، أنّه تزامن مع أزمة الصحافيَّين التركيَّين اللذين تشير التقارير إلى أنهما معتقلان لدى السلطات السورية، وأن دمشق «تنوي الابقاء على احتجازهما بهدف مقايضتهما بضباط كبار في الجيش السوري الحرّ موجودين على الأراضي التركية». هذا إضافة إلى معلومات تركية بأنّ أعداد اللاجئين السوريين في تركيا ستزداد بشكل كبير في الأيام والأسابيع والأشهر المقبلة، في شكل لن يكون بمقدور السلطات التركية تحمُّل كلفته المادية والسياسية والأمنية وحدها طويلاً.

من هنا، يرى مراقبون أتراك أن الكلام على منطقة عازلة تركية لم يعد يقتصر على كونه «كلاماً وقائياً»، بل أصبح اليوم «خطوة رادعة» ضد السلطات السورية. لكن، في المقابل، لا يزال الرأي العام التركي غير مستعدّ لتحمُّل فكرة تدخل عسكري تركي ضد سوريا، وهو ما يرى البعض أن تركيا تهيّئ له بطلبها من المواطنين الأتراك مغادرة الأراضي السورية فوراً تمهيداً لوقف كافة الخدمات القنصلية والدبلوماسية في المدن السورية، وهو ما سيبدأ في 22 آذار عندما تتوقف القنصلية التركية في دمشق عن العمل، لتبقى القنصلية في حلب عاملة. معطيات وجد فيها بعض الاعلام التركي تحضيراً للجوء إلى الخيار العسكري، تحديداً من خلال إقامة منطقة عازلة تشير المعلومات إلى أنها قد تكون قريبة من إدلب، وليس من حلب، ومن شأنها «تغيير موازين القوى لمصلحة المعارضة السورية»، على حد تعبير مصادر تركية. ولكن، حتى أردوغان، عندما أشار قبل أيام إلى استعدادات تركية لإقامة منطقة عازلة، فقد أبقى الموضوع غامضاً، إذ أشار إلى أن أنقرة تدرس «خيارات أخرى بديلة» لم يوضح طبيعتها.

وتعقيباً على كلام أردوغان، لفت مسؤولون رسميون أتراك إلى أن إقامة منطقة عازلة تركية داخل سوريا من عدمها، لا تزال محكومة بعامل رئيسي: لن تقيم تركيا مثل هذه المنطقة إلا بعد استصدار قرار دولي يوزع المسؤوليات والتكاليف والتداعيات، مع التوقف عند عامل أساسي، وهو أن تركيا لن تبقى قادرة على انتظار قرار دولي كهذا إن وصل عدد اللاجئين السوريين إلى 50 ألفاً. بناءً عليه، فإنّ تركيا قد تنوي إقامة «شيء جديد»، هو «منطقة آمنة لأهداف إنسانية» داخل الأراضي السورية إذا تجاوز عدد اللاجئين الـ 45 ألفاً، بحسب مصادر صحيفة «حرييت»، لذلك فإنّ المخيمات الجديدة التي تحضّرها السلطات التركية يُتوقع أن تمتلئ تحديداً بلاجئين من مدينة حلب وريفها وفق المصادر نفسها.

وعن هذا الموضوع، يقول دبلوماسي تركي لـ «الأخبار» إنه «عندما استخدم

إذا تجاوز عدد اللاجئين السوريين في تركيا قدراتنا، فسنستضيفهم داخل سوريا

(الرئيس الراحل) صدام حسين الأسلحة الكيماوية ضد أكراد العراق، توافد إلى الأراضي التركية نصف مليون كردي. وفي حينها، لم تكن تركيا تمتلك القدرات التي تمتلكها اليوم لاستيعاب هذه الأعداد البشرية، لكن اليوم الوضع مختلف، إذ إن الحدود السورية ـ التركية هي الأطول (أكثر من 900 كيلومتر) بالنسبة لنا، ونحن نتعاطى مع الموضوع على أنه شأن أمني داخلي». وفي السياق نفسه، شدّد مصدر دبلوماسي تركي آخر، في اتصال مع «الأخبار»، على أنّه «إذا وصل عدد اللاجئين السوريين في تركيا إلى رقم لن نبقى قادرين على تلبية احتياجاتهم، فسنستضيفهم داخل سوريا.

ولفعل ذلك، لن نبقى في انتظار صدور قرار من مجلس الأمن لأنّ هذا الموضوع مرتبط مباشرةً بأمن حدودنا وبالانتظام التركي العام». كلام شدد عليه مصدر في الخارجية التركية لـ «الأخبار»، عندما أشار إلى أنّ تركيا «أنذرت دمشق منذ البداية: قلنا لهم إننا لن نغمض أعيننا عن المجازر المرتكبة عند الطرف الآخر من حدودنا»، في إشارة إلى أنّ خيار اللجوء إلى إقامة منطقة عازلة كان دائماً حاضراً في أذهان حكام أنقرة. وقد ربط البعض بين هذا الكلام وذلك الذي أطلقه أردوغان الجمعة الماضي، ومفاده بأنّ النسخة الثانية لاجتماع «مؤتمر أصدقاء الشعب السوري» في إسطنبول في الثاني من نيسان المقبل «ستولَد عنها نتائج مستقبلية مختلفة» عما نتج عن مؤتمر تونس.

لكن في مقابل كل هذا التصعيد، فإنّ مصادر تركية رفيعة المستوى تحدثت لصحيفة «حرييت» المعارضة، بعد دقائق من تصريحات أردوغان وتلك المشابهة التي صدرت عن نائب أردوغان للشؤون الأمنية، بشير آتالاي، جازمة بأنّ أنقرة «لن تقدم على خطوة المنطقة العازلة في جميع الأحوال، من دون قرار من مجلس الأمن الدولي». وكدليل على انعدام النية التركية، فإنّ الهلال الأحمر التركي أعلن عن استعدادات تجريها السلطات التركية لاستضافة نصف مليون لاجئ سوري محتمَل.

ولا تزال هناك معارضة تركية كبيرة لسياسة أنقرة تجاه الأحداث السورية؛ وقد ردّ رئيس أكبر احزاب المعارضة، «الشعب الجمهوري»، كمال كليتش دار أوغلو، على أردوغان، بالقول إن «على تركيا ألا تحاول إقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية». ونصح أردوغان بألا يقبل بأن يحوّل تركيا إلى «مقاول فرعي» للقوى الغربية تجاه الملف السوري.

وقد حجزت التحذيرات التركية بإقامة منطقة عازلة داخل سوريا، المساحة الأكبر في الاعلام التركي خلال اليومين الماضيين؛ ورأى الكاتب في صحيفة «ستار» الموالية للحكومة، منصور أكغون، أن «التلويح بمنطقة عازلة بات أكبر من احتمال، أي خطوة تركية تهدف إلى ردع النظام السوري». وتابع أن «أنقرة حساسة جداً حيال هذا الموضوع، وهي بالتأكيد ليست متحمسة لفكرة التدخل العسكري الأجنبي في سوريا، رغم أنّ بعض الدول تسعى لدفع تركيا إلى الاقدام وحدها على التدخل عسكرياً».

وأشار إلى أن بعض الدول الأجنبية تحاول إقناع تركيا بأنّ «عدم تدخلها عسكرياً في سوريا سيُفقدها فعاليتها في المنطقة». وحذّر من أنه «إذا تدخلت تركيا عسكرياً، فإنّ سوريا سترد وبالتالي سيموت جنود أتراك وسيقع ضحايا مدنيون وسيتضرر النمو الاقتصادي لتركيا وستذهب المداخيل لتمويل الحرب».

من جهته، جزم الكاتب في «مليييت»، المعروف بعلاقاته الوثيقة مع المؤسسة العسكرية التركية، فكرت بيلا، بأنه «ليس لتركيا مصلحة في التدخل عسكرياً في سوريا نيابةً عن القوى الغربية». وخلص إلى تحذير حكام بلاده من ضرورة التنبُّه «للاستفزازات التي قد تنعكس صراعاً مذهبياً مستوردا من سوريا إلى تركيا».

شكوى في فرنسا ضد مصطفى طلاس

رفعت جمعية لمساعدة الشعب السوري شكوى في باريس ضدّ وزير الدفاع السوري السابق مصطفى طلاس (الصورة) الموجود في فرنسا منذ بضعة أيام، تتهمه فيها بارتكاب جرائم حرب. وتعتبر الجمعية السورية من اجل الحرية، التي تقدم نفسها على انها منظمة غير حكومية للمساعدات الانسانية للشعب السوري، ان مصطفى طلاس الذي كان وزيراً للدفاع يتمتع بنفوذ كبير في سوريا من 1972 الى 2004 «يتحمل مسؤولية مشتركة عن جرائم حرب منها مجزرة مدينة حماه في 1982». وكتبت الجمعية في شكواها، التي رفعت الجمعة أمام المحكمة العليا في باريس، «منذ أن علمنا بوجوده في فرنسا نريد ان نستغل هذه الفرصة لرفع شكوى ومحاكمته في فرنسا». وأكدت الجمعية ان لديها «لائحة بأسماء 300 شخص مستعدون للادلاء بشهاداتهم ضد طلاس»، بينهم حوالى 15 «فرنسياً ـ سورياً» ما يسمح للقضاء الفرنسي بالتحرك بحسب رئيس المنظمة الهنيدي عبد الناصر.

(أ ف ب)

وصول نحو 200 لاجىء سوري الى تركيا

عبر حوالى مئتي مواطن سوري الحدود التركية السبت الماضي هرباً من اعمال العنف في بلادهم ما يرفع الى 15900 عدد اللاجئين السوريين في تركيا، كما اوردت وكالة أنباء الاناضول التركية. ويجري حاليا اقامة مخيمين جديدين يتسع احدهما لـ 13 الف شخص والاخر لـ20 ألفاً في محافظتي كيليش وشنليورفة لاستيعاب اللاجئين.

(أ ف ب)

«الاتصالات» السعودية تنسحب من رخصة النقال في سوريا

اعلنت شركة «الاتصالات» السعودية أمس انسحابها من منافسة للحصول على الرخصة الثالثة للهاتف النقال في سوريا معللة ذلك بـ «انتهاء صلاحية العرض» و«عدم تجديد مهلة اجراء المزايدة». وكانت وزارة الاتصالات السورية اعلنت منتصف تشرين الثاني 2010 ان ست شركات تتنافس للفوز برخصة ثالثة لتشغيل شبكة الهاتف النقال في سوريا.

(أ ف ب)

أولوية بغداد ضمان عقد القمة العربية

تسعى إيران لوضع حدّ لشكوى سورية متكررة من بطء السلطات العراقية في تنفيذ وعودها لدمشق، خاصة على مستوى الدعم، في ظل ضغوط وإغراءات تتعرض لها بغداد التي تؤكد أن مواقفها المعلنة حالياً حيال سوريا ليست سوى «مواقف هوائية» الغاية منها إمرار قطوع القمة وانتزاع رئاستها، وبعدها لكل حادث حديث

جهود إيرانية لتعزيز العلاقات العراقيّة ـ السوريّة

ضابط عسكري عراقي يشرح الخطة الأمنية لتأمين القمة العربية في بغداد (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

يقدّر المعنيّون في دمشق عالياً موقف كل من طهران وبغداد حيال الأزمة المندلعة في سوريا منذ أكثر من عام. صحيح أنهم يجهدون، علناً على الأقل، للتأكيد على أنه لا شيء استثنائياً تفعله هذه العاصمة أو تلك باستثناء تطبيق الاتفاقات الموقّعة في ما بينهما، لكن اللهجة السورية عند الحديث عنهما تكشف ما يسعون إلى إخفائه. ولعل أكثر ما يلفت في هذا الشأن التفهم السوري المطلق للحراك الدبلوماسي العراقي خلال الفترة الماضية، والذي تجري مقاربته على أنه خطوة تكتيكية تستهدف ضمان انعقاد القمة العربية في بغداد وانتقال رئاستها إلى العراق. بل أكثر من ذلك، يتوقعون أن تكون لهجة بغداد مختلفة تماماً مع إطلالة الشهر المقبل، أو على الأقل هذا ما يؤكد المعنيون في طهران أنهم يسمعونه من القيادة العراقية.

غير أن هذا المحور الصلب الذي يجمع البلدان الثلاثة لا يخلو من مشكلات تسبّبها بيروقراطية مرهقة في العراق، ومصالح آنية لهذا الطرف أو ذاك يسعى إلى إمرار قطوع ما، فضلاً عن الضغوط الهائلة التي تُمارس على الجميع، في محاولة لدفعهم إلى التخلي عن النظام السوري. قد يكون أبرز مثال على ذلك تلك الشكوى السورية المستمرة منذ أسابيع من بطء عراقي في تنفيذ الوعود والاتفاقات التي أبرمت بين الطرفين، والتي بلغت أوجها أواخر الشهر الماضي، ما دفع بالمعنيين في طهران إلى طلب اجتماع بالقيادة العراقية التي أوفدت النائب المقرب من رئيس الوزراء، حسن السنيد، إلى الجمهورية الإسلامية.

في طهران، تقول مصادر إيرانية مطّلعة إن الموفد العراقي «سمع عتباً شديداً» إزاء كيفية تعامل بغداد مع الملف السوري، وتشديداً على أن كل صغيرة تتعلق بهذا الملف يجب التعامل معها على أنها أمر استراتيجي لما تمثّله سوريا من ثقل لمحور الممانعة والمقاومة، من دون إغفال تفهّم طهران لخلفية المواقف العراقية العلنية من دمشق على قاعدة ارتباطها بحاجة بغداد إلى تسهيل انعقاد القمة عندها.

ومع عودة السنيد إلى بغداد، سارع رئيس الوزراء نوري المالكي إلى طلب عقد اجتماع للتحالف الوطني العراقي، بحضور جميع قادته. ألقى المالكي خطاباً نارياً، أكد فيه ضرورة دعم سوريا والرئيس بشار الأسد، مشدداً على أن أمن سوريا من أمن العراق، وأي اضطراب يحصل فيها سينتقل إلى بلاد الرافدين، فضلاً عن أساسية سوريا في محور المقاومة. عندها تعاقب قادة التحالف على الكلام، فأجمعوا على أنهم جميعاً لا يختلفون منذ البداية مع ما قاله، بل على العكس، لقد سبق واتفقوا على ذلك، لكنهم لا صلاحية لهم في بتّ هذه الملفات، لأنهم ليسوا السلطة التنفيذية التي يتولاها المالكي.

وبحسب مشاركين في الاجتماع، جرى التوافق على تأليف ثلاث لجان، واحدة أمنية برئاسة وزير الشؤون الأمنية فلاح الفياض، وأخرى اقتصادية برئاسة نائب رئيس الوزراء حسين الشهرستاني، وثالثة سياسية برئاسة المالكي، لتقويم ما تم فعله حيال سوريا وما يمكن القيام به بعد، على أن يعود التحالف إلى الاجتماع بعد عشرة أيام. وهكذا حصل، مع حلول اليوم العاشر، انعقد اجتماع لقادة التحالف قدم في خلاله رؤساء اللجان تقاريرهم. الفياض أكد أنه لم يعد هناك أي شيء يمكن عمله لسوريا على المستوى الأمني، بعد تشديد الإجراءات الأمنية على الحدود وتبادل المعلومات مع دمشق عن حركة انتقال عناصر تنظيم «القاعدة» إلى الأراضي السورية. الشهرستاني تحدث عن 500 ميغاوات من الكهرباء تعهّدت إيران بنقلها إلى سوريا عبر العراق، مشيراً إلى أنه يعدّ التسهيلات الضرورية للقيام بهذا الأمر. أما المالكي، فشدد من جهته على أن الأولوية بالنسبة إليه في الفترة الراهنة هي لانعقاد القمة العربية وتكريس عودة العراق إلى الساحة الإقليمية، ومن بعد ذلك لكل حادث حديث.

الأولوية العراقية هذه كانت السبب في التمنّي على وزير الخارجية السوري وليد المعلم ـ الذي أفيد بأنه طلب زيارة بغداد الاسبوع الماضي ـ إرجاء الزيارة إلى ما بعد القمة. وفسّر سياسيون عراقيون هذه الخطوة بأنها رسالة عراقية الى السعودية ودول خليجية وعربية، فيها أن الدعم العراقي لسوريا ليس مطلقاً، ما يساعد في إنجاح القمة. وتؤكد أوساط المالكي أن التصريحات العراقية حيال سوريا منذ أسابيع ليست سوى «تصريحات هوائية»، يمكن تفسيرها على كل الأوجه، من مثل أن «العراق مع الشعب السوري. أصلاً هل هناك أحد ضد الشعب السوري؟ أو مثلاً نحن مع التغيير، ومن هو ضد التغيير؟ لكن تغيير ماذا وفي أي اتجاه؟ هذا هو السؤال الذي ستتم الإجابة عنه بعد القمة. المهم أن تنعقد هذه الأخيرة وتسلّم قطر رئاستها لبغداد». أما معارضو المالكي من داخل السلطة في العراق فيستبعدون أي تغيير جذري في تعامل رئيس الوزراء مع الملف السوري حتى بعد القمة التي يقولون إن لديهم مؤشرات على أن الولايات المتحدة تعمل لإنجاحها، لأهداف عديدة، لعل أوّلها أن البلد الذي تسلّمته جثة هامدة قبل سنوات سلّمته بدورها لأصحابه قادراً على تنظيم قمة على هذا المستوى، فضلاً عن أنها فاتورة قد تطالب بقبضها من المالكي في وقت لاحق، خاصة إذا ما نجحت في تأمين مستوى تمثيل قوي للسعودية وقطر.

بغداد مع تجفيف منابع العنف

لا أسلحة إيرانية إلى سوريا

أكد رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، أن «العراق لا يسمح بأن تكون أرضه أو سماؤه ممراً للسلاح في أي اتجاه ومن أي مصدر كانت». وقال، في بيان وزعه مكتبه، إن «العراق ماض في تطبيق سياسته القائمة على تجفيف منابع العنف والسلاح بصورة عامة، وخاصة بالنسبة إلى الحالة السورية»، مشيراً إلى أن بلاده «وضعت آلية للتفتيش والتحقق من أن الشحنات المارة في أرضه وسمائه تحمل بضائع وسلعاً إنسانية لا سلاحاً، وذلك للتأكد من تنفيذ سياسته الرافضة للتسليح والدفع باتجاه إيجاد حل سياسي للوضع في سوريا يسهم في الحفاظ على مصالح الشعب السوري وأهدافه ويجنبه المزيد من إراقة الدماء». بدورها، أوضحت الحكومة العراقية، عبر المتحدث باسمها علي الدباغ، أنها «أبلغت إلى نظيرتها الإيرانية أنها لا تسمح باستخدام أجوائها وأراضيها لمرور أي شحنات سلاح إلى سوريا»، فيما أشار المستشار الإعلامي للمالكي، علي الموسوي، إلى أن «السلطات العراقية ستفتش الطائرات عشوائياً أو في حال وجود شكوك بحملها شحنة غير مرخصة». وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أعلنت في وقت سابق، على لسان المتحدثة باسمها فيكتوريا نولاند، «نحن قلقون بشأن مرور رحلات شحن إيرانية فوق العراق متوجهة إلى سوريا».

نوري المالكي: دعم سوريا والأسد من الأولويات على قاعدة أن أمن سوريا من أمن العراق، فضلاً عن أهمية دمشق في محور الممانعة

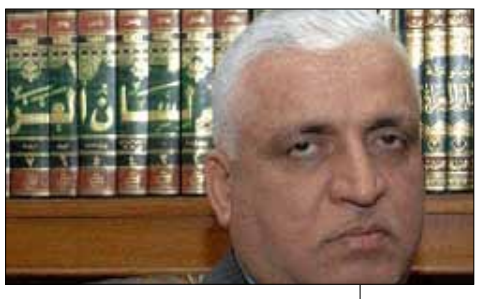
فلاح الفياض: لم يعد هناك شيء لفعله على المستوى الأمني، بعد ما جرى على الحدود وبالنسبة إلى حركة «القاعدة» إلى سوريا

حسين الشهرستاني: نعمل لتسهيل وصول 500 ميغاوات من الكهرباء تعهّدت إيران بنقلها إلى سوريا عبر العراق

السيستاني لن يستقبل المالكي!

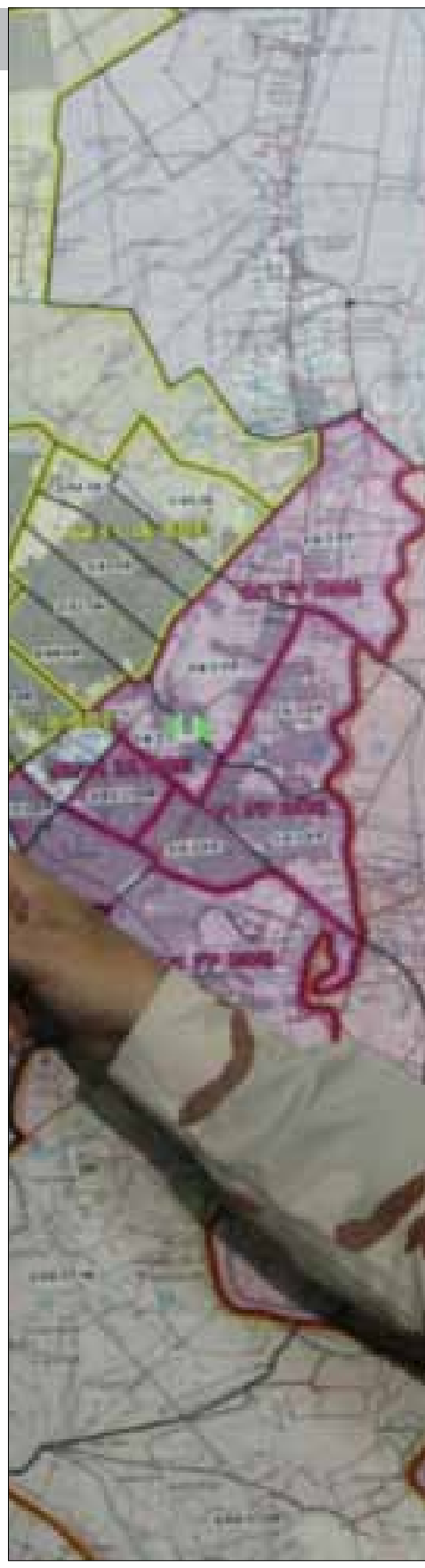

يبدو أن رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، مستاء من عدم عقده أي لقاء مع المرجعية في النجف، منذ توليه منصب رئاسة الحكومة، وهو أوفد لذلك أحد مساعديه إلى النجف سائلاً ومستفسراً، فكانت الخيبة من نصيبه.

على الأقل، هذا ما تفيد به المعلومات الواردة من النجف التي زارها أخيراً نائب رئيس الوزراء حسين الشهرستاني للقاء المرجع اسحق الفياض. في هذا الاجتماع، أعرب الشهرستاني عن انزعاج المالكي من عدم لقاء المرجع علي السيستاني له، محاججاً بأن المراجع، وعلى مدى العصور، استقبلوا الحكام في العراق، فضلاً عن أن رئيس الوزراء الحالي شيعي وفقدان صلته بالمرجعية يعطي انطباعات خاطئة ويسيء إلى وضع الشيعة في الحكم.

تضيف المعلومات نفسها إن الفياض استدعى محمد رضا السيستاني، ابن المرجع علي السيستاني، ليخبره بما أبلغه إياه الشهرستاني، متمنياً عليه أن ينقل لوالده رغبة المالكي في لقائه، على غرار ما درجت عليه العادة لدى السلف. فما كان من السيد محمد رضا إلا أن أبلغ الفياض بـ«أنكم تخبروننا بما ليس لنا صلاحية لمناقشته والتدخل في أمور هي أصلاً بيد السيد الوالد، فرجاء مناقشة هذا الوضع وبتّه معه».

لم تمض أيام حتى كان المرجع الفياض يزور السيستاني، طارحاً عليه ما جاء به الشهرستاني، فكان الانزعاج بادياً بوضوح على المرجع الأعلى. قال إنه لن يستقبل أي سياسي شيعي، متسائلاً: «ماذا فعلوا للمواطن العراقي؟ صحيح أنا لا أغادر منزلي، لكنني أزار يومياً، وأعرف ما يحصل في الخارج وعلى لسان خبراء». وأضاف «أرسل للمالكي بأن لديّ معلومات بأن وضع الكهرباء في الصيف المقبل سيكون أسوأ مما كان عليه في الصيف الماضي. واسأله أين هي المشاريع والإنجازات التي وعد بها؟ هذه النجف، بالله عليك قل لي ماذا فعل بها؟ رائحة الفساد النتنة منتشرة في كل مكان، والحديث عن عدم كفاءة الوزراء والنواب واستهتارهم بشؤون المواطنين على كل لسان. هذا إن لم نتحدث عن السرقات والرشى». وشدد السيستاني، بحسب المعلومات نفسها، على أنه «في حال استمرار الوضع على ما هو عليه، فسيكون لنا موقف آخر في الانتخابات البرلمانية المقبلة». ومعروف بأن مراجع الشيعة في العالم يزارون ولا يزورون. وهناك حادثة لافتة في هذا الإطار، عندما خطف الرئيس السابق صدام حسين المرجع أبو القاسم الخوئي في عام 1991، بعدما سمي بانتفاضة النصف من شعبان، في محاولة تضليل وانتزاع صورة لقاء بينهما.

إيلي...

إضاءة

خلاف على موعد مؤتمر المصالحة

بات محسوماً أن أي مؤتمر للمصالحة الوطنية لن يعقد في العراق قبل القمة العربية، آخر هذا الشهر، في ظل تأكيدات لمصادر متقاطعة بأن الوضع بين الكتل على ما هو عليه، بل إنه يتحول من سيئ إلى أسوأ. ويبدو أن العامل الوحيد المخفف للتوتر هذه المدة يأتي من كون الجميع، رئاسة وحكومة وبرلماناً وكتلاً سياسية تستعد لانعقاد القمة، وهي بالتالي لا تفكر حالياً بأي شيء آخر. وكان الاجتماع الخامس للجنة التحضيرية، الذي عقد الاثنين الماضي، قد أسفر عن تشكيل لجنة مصغرة كلفت بإعداد ورقة العمل النهائية للمؤتمر الوطني، على أن تكون اتفاقية أربيل البند الأساسي مع البحث في موعد الاجتماع الوطني وتفاصيله. وعقدت اللجنة التحضيرية اجتماعاً الأربعاء الماضي، لكنها لم تتوصل إلى شيء.

وآخر خلافات الأطراف يتمحور حول صلاحية الجهة التي لها حق الدعوة للمؤتمر وتحديد موعده. الكتلة العراقية ترى أن ذلك من حق اللجنة التحضيرية للمؤتمر، فيما التحالف الوطني يرى أنه حق حصري لرئيس الجمهورية، جلال الطالباني، باعتباره صاحب المبادرة، وهو بدوره لن يتعامل مع هذا الموضوع بقضية كيفية، بل إنه سيعمد الى التشاور مع زعماء الكتل السياسية بشأن أفضل الخيارات وأين تكون مصلحة البلد.

ما قل ودل

تُتداول في كل من طهران ودمشق وبغداد، منذ أكثر من 10 أيام، معلومات عن زيارة سرّية قام بها رئيس وزراء قطر، وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، لأذربيجان، قبل الزيارة المعلنة لرئيس المكتب التنفيذي في القوات اللبنانية سمير جعجع للدوحة. وتقول التسريبات نفسها إن الشيخ حمد اشترى من باكو كمية كبيرة من الأسلحة التي يسعى جاهداً إلى أن يشحنها إلى سوريا، لكنه لم يعثر على الطريقة المناسبة بعد.

تكاليف القمّة 350 مليون دولار

يبدو واضحاً أن الشغل الشاغل للقيادة العراقية هذه الأيام ينحصر في التحضير للقمة العربية المقررة أواخر آذار الجاري. وضع مبرّر في ظل حقيقة أنها المرة الأولى التي تنظّم فيها بغداد حدثاً دولياً بهذا المستوى منذ الغزو الأميركي للعراق في 2003. وانعقاد القمة في بغداد، الذي تفيد أوساط نوري المالكي بأنها ستكلف نحو 350 مليون دولار، بعد أشهر قليلة من الانسحاب الأميركي من العراق، ليس بالحدث التفصيلي في بلاد الرافدين. بل هو إعلان من الملوك والرؤساء العرب بعودة العرب إلى العراق، بعدما تركوه نحو تسع سنوات ينزف دماً. وفي الوقت نفسه، تكريس لعودة العراق إلى الساحتين العربية والدولية من باب مؤتمر القمة، بعد عزلة مستمرة منذ عام 1990.

وفي ظل الملفات المطروحة على جدول أعمال القمة، وخصوصاً سوريا، حيث يمتلك العراق أوراق قوة، فإن هذا المؤتمر سيكرس العراق لاعباً إقليمياً بالغ الأهمية على المستوى السياسي، بالإضافة إلى كونه لاعباً استراتيجياً على المستوى الاقتصادي بفعل ثرواته النفطية.

وبرغم الحال التي وصلت إليها الإدارة في العراق، الذي تصدر لائحة الدول الأكثر فساداً في العالم بعد الصومال، إلا أن العراق يولي أهمية كبيرة للاعتراف بأن الوضع الأمني فيه بات مستقراً، ما يسمح للرأسمال الأجنبي الجبان بالتدفق إلى هذا البلد. وهل هناك اعتراف بصلاحية الوضع الأمني لزيارة العراق أكثر من حضور نحو 22 رئيس دولة إلى بغداد؟

من هنا، يخصص العراق موارد استثنائية لتأمين نجاح القمة التي يتوقع المنظمون أن تضم ما لا يقل عن 17 رئيس دولة أكدوا حضورهم. من هذه الموارد، نشر نحو مئة ألف عنصر من القوات المسلحة، وتخصيص مئة مليار دينار كتكاليف للقمة.

> **يخصص العراق موارد استثنائية لتأمين نجاح القمة التي يتوقع أن تضم ما لا يقل عن 17 رئيس دولة**

وبحث وزير الخارجية هوشيار زيباري، الذي سبق أن أعلن أن التكلفة ستصل إلى حدود 450 مليون دولار، مع سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العاملة في العراق استعدادات استضافة القمة.

وأكد زيباري «أنه يكفي أن يجتمع القادة معاً في إطار القمة، وذلك في رأيي ينطوي على قيمة كبيرة للغاية في حد ذاته»، منوهاً بأهمية التركيز على ثلاثة ملفات رئيسية، هي: القضية الفلسطينية، الأزمة السورية وملف تفعيل التعاون الاقتصادي العربي.

ويفترض أن تبدأ الوفود المشاركة في القمة بالوصول الى بغداد خلال الأيام المقبلة، على أن يصل آخرها في 26 الجاري، حيث من المقرر أن تُمنع حركة الملاحة الجوية من مطار بغداد وإليه، باستثناء الرحلات الرسمية المتعلقة بالقمة. لكن القرار لم يصبح نهائياً بعد. وفي حال حصول ذلك، يرجح أن تحول جميع الرحلات المتعلقة ببغداد إلى مطار النجف، باعتباره المطار الأقرب للعاصمة العراقية.

ومن المقرر أن يُعقد اجتماع وزراء الاقتصاد والمال العرب في بغداد يوم 27 آذار، ومن ثم وزراء الخارجية العرب يوم 28 وبعدها ترحّل القرارات الى الزعماء العرب في يوم القمة المقررة في 29 منه.

إيلي...

الأتراك قبضوا الثمن سلفاً!

جال وفد قيادي عراقي، بتنسيق مع طهران، الأسبوع قبل المنصرم، على ست دول إقليمية، بينها السعودية وقطر والإمارات والأردن والكويت وتركيا. ولعل المحطة الأبرز في جولة هذا الوفد كانت أنقرة، حيث يفيد مشاركون في اللقاء مع رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، بأن «الأتراك يبدو واضحاً أن موقفهم محسوم تجاه إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد. لقد قبضوا ثمن حراكهم في المنطقة سلفاً، وهو أنهم حصلوا على توكيل أميركي بترتيب المنطقة وإدارتها». وفي الحديث مع أردوغان، كانت الحجة الوحيدة لهذا الأخير في تبرير المواقف التركية من الرئيس الأسد أنه «يقتل شعبه»، فما كان من القيادي العراقي الزائر إلا أن حذره «من أن دولاً كثيرة في المنطقة تقتل شعوبها، وعليها أن تخشى أن يأتي الدور عليها»، في إشارة واضحة إلى علاقة السلطات التركية بأكراد هذا البلد.

عربيات دوليات

عباس: إسرائيل عرقلت جهود استئناف المفاوضات

اتهم الرئيس الفلسطيني، محمود عباس (الصورة)، أمس، إسرائيل بعرقلة الجهود الدولية الرامية إلى استئناف المفاوضات. وقال، خلال لقائه النائب في البرلمان الكندي أيرون كوتلير، في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، إن «الجانب الإسرائيلي هو الذي يعطّل المفاوضات، ويعرقل الجهود الدولية من خلال رفضه وقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، والاعتراف بحدود الدولة الفلسطينية».

عباس أطلع ضيفه الكندي على آخر مستجدات العملية السياسية، والصعوبات التي تعانيها بسبب «تعنت الحكومة الإسرائيلية ورفضها الالتزام بقرارات الشرعية الدولية».

(يو بي آي)

... و«حماس» تتهم المخابرات المصرية بعرقلة تزويد الوقود

اتهم الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني المقال محمد عسقول، أمس، جهاز المخابرات المصري بعرقلة توريد الوقود اللازم لتشغيل محطة الكهرباء في غزة. وقال عسقول، في تصريح نشرته صحيفة «فلسطين»، إن «المخابرات المصرية أبلغت سلطة الطاقة في غزة بأن تقوم بنقل المعدات اللازمة لنقل الوقود الى معبر كرم أبو سالم (الإسرائيلي) لتسلّم كميات الوقود من هناك، بعدما أقيمت قرب معبر رفح بناءً على اتفاق سابق بين هيئة البترول المصرية وسلطة الطاقة في غزة». وأكد «أن طلب المخابرات المصرية مرفوض جملة وتفصيلاً لاعتبارات سياسية وفنية وإدارية». وطالب الحكومة المصرية «بالضغط على المخابرات للسماح بإدخال الوقود إلى غزة لتشغيل محطة التوليد في أسرع وقت ممكن، وبالكميات الكافية لرفع المعاناة عن كاهل الغزيين».

(أ ف ب)

تونس: شاب ينتحر في أحد شوارع العاصمة

أقدم شاب تونسي على الانتحار حرقاً، أول من أمس، في أحد الشوارع الكبرى بالعاصمة التونسية، بعدما عمد الى سكب مادة ملتهبة على جسده ليلقى حتفه على الفور، وسط ذهول المارة وسائقي السيارات.

وأوضح مصدر لوكالة تونس أفريقيا للأنباء الحكومية أن الشاب المنتحر لوحق قضائياً في الآونة الأخيرة ويعاني وضعاً نفسياً هشاً.

(يو بي آي)

مصر

يُنتظَر أن يكون دفن بابا أقباط مصر شنودة الثالث، غداً، بوزن الحزن الذي لفّ غيابه، أول من أمس، نظراً إلى ما يعتبر البعض أن شنودة فعله لمسيحيي مصر، في ظلّ إجماع مصري على «قيمة الراحل» وخشية الأقباط من الأيام المقبلة

وصل الحزن لدى الأقباط إلى حالات هستيرية (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

رحيل شنودة يُبكي الأقباط ويُقلقهم

الدفن الثلاثاء بمشاركة كبار المسؤولين ... والمسيحيّون يخشون على مصيرهم الذي «ستحدّده شخصيّة خليفته»

القاهرة ـ **محمد الخولي**
الإسكندرية ـ **عبد الرحمن يوسف**

كانت محاولة فتاة مسيحية الانتحار، بعد سماعها خبر وفاة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، شنودة الثالث، أول من أمس، عن عمر يناهز 89 عاماً، دليلاً على خشية من «مستقبل مظلم»، يخشى جزء كبير من أقباط مصر أن يكون بانتظارهم بعد وفاة مرجعهم الديني. إذاً، رحل البابا الرقم 117 في تاريخ الكنيسة المصرية، بعد أربعة عقود قضاها على رأس الكنيسة، تاركاً حالة من القلق بين أبناء الطائفة التي يعيش جزء منها خوفاً متزايداً بنتيجة صعود التيار الإسلامي، وسيطرته على غالبية البرلمان. وقد أعلن «المجمع المقدس»، الهيئة العليا للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، في اجتماعه برئاسة الأنبا باخوميوس، كبير الأساقفة من حيث السن، أن جثمان شنودة سيشيع من الكاتدرائية المرقسية في العباسية شرق القاهرة صباح غد الثلاثاء، بمشاركة كبار رجال الدولة وقيادات الطوائف المسيحية والأزهر والشخصيات العامة والسفراء والقناصل.

وفور الإعلان عن رحيل البابا، توافد الآلاف من الأقباط إلى المقر البابوي في منطقة العباسية، لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة قبل دفنه في دير الأنبا بيشوى في وادي النطرون في صحراء مصر الغربية، بناءً على وصيته التي تركها قبل وفاته بأن يُدفن في الدير نفسه الذي أُجبر على الإقامة فيه أثناء عهد الرئيس الأسبق أنور السادات بين 1981 و1985. وأجلست الكنيسة جثمان البابا على كرسي البابوية، مرتدياً ملابسه البابوية كاملة، وسُمح للأقباط بالمرور أمام الجثمان لإلقاء نظرة الوادع عليه، وسط حالة من الحزن والبكاء الهستيري أحياناً، علماً بأنه يُفترض أن يظل الجثمان على هذا الكرسي حتى صباح الثلاثاء قبل الصلاة عليه ودفنه.

الآلاف الذين تجمعوا داخل الكاتدرائية في العباسية وخارجها، لم يخفوا قلقهم على مستقبلهم، إذ كان شنودة «صمام الأمان للأقباط»، على حد تعبير إحدى السيدات وهي تبكي رحيل البابا وتصرخ «حنعمل إيه من بعدك مين حيحمينا؟». ورفع أحد المشاركين في الوداع لافتة كتب عليها «إحنا في خطر من بعدك يا بابا». وينظر الأقباط إلى شنودة على أنه ليس الأب الروحي لطائفتهم فحسب، بل القادر على التواصل مع السلطة لمنع وقوع الجور على حقوقهم، وحمايتهم من الغالبية الإسلامية في البلاد. وبدا واضحاً مدى الحزن المسيطر على الأقباط في الشوارع والمواصلات العامة. وقد أجمع عدد كبير من هؤلاء على أن «المستقبل ستحدّده شخصية البابا المقبل». إحدى السيدات تختصر المشهد وهي تبكي قائلة إن «البابا كان حامي الشعب المسيحي، ومش حنلاقي واحد زيه تاني».

ولم يختلف المشهد الحزين في الاسكندرية، حيث سادت حالة من البكاء بين المسيحيين الذين توافدوا إلى مقر الكاتدرائية المرقسية التي تُعدّ مقر الكرسي البابوي منذ قدوم مار مرقس أول مبشر بالمذهب الأرثوذكسي إلى مصر. وقالت مريان جرجس لـ«الأخبار» (35 عاماً ـ موظفة) «جئتُ للصلاة من أجل البابا، فهو سيدنا كلنا ومش متخيلة إنو حتيجي عظة البابا وميكونش قدامي البابا شنودة، البابا شنودة صعب يتعوض، لكن إحنا عارفين أنه تنيح (تعني توفي بالقبطي) وبقي عند ربنا في الأمجاد السماوية». بدوره، أشار الدكتور كميل صديق، سكرتير المجلس الملي للكنيسة الأرثوذكسية في الإسكندرية، لـ«الأخبار»، إلى أن وفاة البابا «تمثل خسارة كبيرة للشعب المصري بمسلميه قبل أقباطه، حيث إنه كان يتسم بالوطنية والحفاظ على وحدة الوطن»، بحسب تعبيره. وقد غادر القس رويس مرقس، وكيل البابا في الإسكندرية، إلى القاهرة لحضور اجتماع «المجمع المقدس» الذي يُعدّ مرقس أحد أعضائه، ذلك أن الإسكندرية لا تتمثل بأسقف لأن البابا هو أسقفها، بما أن «المجمع المقدس» يتكون من أساقفة الأبرشيات ورؤساء الأديرة في مصر.

> تسابق على نعيه من العسكر والإخوان والسلفيين ومرشحي الرئاسة والأحزاب

وقد أصدر المجلس العسكري الحاكم، بياناً نعى فيه البابا، وأبرز ما جاء فيه أن «مصر والعالم فقدا رجل دولة من الطراز النادر، أعلى مصلحة الوطن فوق كل اعتبار». وحضر رئيس الشرطة العسكرية اللواء حمدي بدين إلى مقر الكاتدرائية للإشراف على عملية تأمين المقر، وتنظيم التجمعات الكبيرة التي تتوافد. وكشفت مصادر كنسية أن رئيس المجلس العسكري المشير حسين طنطاوي، ونائبه سامي عنان، سيحضران إلى المقر البابوي لتقديم التعزية. ولم يتأخر رئيس الحكومة كمال الجنزوري في نعي شنودة، فقدم «خالص التعازي للإخوة الأقباط داخل مصر وخارجها». بدوره، أشار بيان لشيخ الأزهر أحمد الطيب إلى أن «مصر فقدت أحد رجالها المعدودين، في ظروف دقيقة تحتاج فيها إلى حكمة الحكماء وخبرتهم وصفاء أذهانهم، ولم يكن لفقيد مصر مواقفه الوطنية وشخصيته الخيرية وسعيه الدؤوب على المستوى الوطني فحسب، بل على الصعيد القومي، حيث عاشت قضية القدس ومشكلة فلسطين في ضميره، ولم تغب أو تهن أبداً»، بينما قال رئيس مجلس الشعب محمد سعد الكتاتني «لقد عاش قداسته وطنياً، ومات وطنياً مخلصاً، وسعى بكل جهد إلى رفعة الوطن وإعلاء شأنه ونتذكر له مواقفه

الأنبا بوخوميوس قائمقاماً ... إلى حين انتخابات البديل

وقع الاختيار على الأنبا بوخوميوس لشغل منصب قائمقام البابا بعدما اعتذر الأنبا ميخائيل عن عدم شغل هذا المنصب لأسباب صحيّة

أعلن المجمع المقدس اختيار الأنبا بوخوميوس لشغل منصب قائمقام البابا لمدة شهرين، ريثما يتم انتخاب بابا جديد، بعد فتح باب الترشح للمنصب الخميس المقبل.

ووقع الاختيار على بوخوميوس بعدما اعتذر الأنبا ميخائيل عن عدم شغل المنصب لأسباب تتعلق باعتلال صحته. وسيحكم هذا الاختيار لائحة عام 1957 التي تنص على أن الانتخاب يجري من ضمن أعضاء المجمع المقدس، الذي يضم الأساقفة على مستوى الجمهورية وعددهم 74، إضافة إلى 12 مطراناً و39 أسقفاً لأبرشيات و9 رؤساء أديرة، إلى جانب أساقفة المهجر وعددهم 15 أسقفاً، والأراخنة وهم الوجهاء من الشخصيات العامة القبطية من قبيل الوزراء والعائلات الكبرى وكبار الصحافيين والمحامين ونواب البرلمان. وبناءً عليه، يجري اختيار 12 من الأراخنة من كل مطرانية من قبل مجلس مكون من 1500 شخص من أعضاء المجمع المقدس والمجلس الملي، اضافة الى شخصيات عامة من بينهم الوزراء والنواب السابقون والحاليون وصحافيون.

وعملية الانتخاب قد تستغرق أشهراً عدة، إذ لا تحدد لائحة الانتخاب سقفاً زمنياً لاختيار البابا الجديد. وكانت عملية انتخاب البابا شنودة الثالث في عام 1971 قد استغرقت سبعة أشهر بعد وفاة سلفه البابا كيرلس.

وتشترط لائحة انتخاب البابا أن يكون المرشحون لشغل المنصب من الرهبان والأساقفة العاملين، وأن لا تقل مدّة الرهبنة عن 15 عاماً، وألا يقل سنّه عن 40 عاماً، وألا يكون مسؤولاً عن أي أبرشية، وألا يكون قد سبق له الزواج. وبناء عليه، هناك نحو مئة أسقف تنطبق عليهم شروط الترشح، بالرغم من تردد أسماء سكرتير المجمع المقدس، الأنبا بيشوي، وسكرتير المقر البابوي، الأنبا يؤانس، وأسقف الشباب في الإعلام، الأنبا موسى.

وحسب القانون، يقوم أعضاء المجمع المقدس بالتصويت للمرشحين في يوم واحد في حضور مندوب من وزارة الداخلية. وبإمكان الراغبين أن يرشحوا أنفسهم كما يمكن تزكيتهم من قبل شخصيات أخرى. ويتم بعدها إعلان أسماء المرشحين الثلاثة الحاصلين على أعلى نسبة من الأصوات بحسب الترتيب. وفي يوم الأحد الذي يلي الانتخابات، يجري اختيار البابا من بين الفائزين الثلاثة عن طريق ما يسمى «القرعة الهيكلية»، التي تجرى في الكاتدرائية عبر كتابة أسماء الفائزين الثلاثة في ورق مطوي، قبل أن يختار أحد الأطفال ورقة يفوز صاحبها بالكرسي البابوي، وذلك للسماح «بمشاركة إلهية في الاختيار»، بحسب ما قال أحد المسؤولين الكنسيين.

وتجرى الانتخابات في كل كنيسة قبطية في العالم كله تحت إشراف لجنة ثلاثية يعينها الأسقف الذي تتبعه الكنيسة، على أن يجري التصويت قبل موعد الانتخابات في مصر بمدة لا تزيد على أسبوعين لإرسال نتيجتها عبر البريد.

لكن لائحة انتخاب البابا هذه قد واجهت مطالب بتعديلها في بداية عام 2006 من قبل ما يسمّى التيار العلماني، نسبة إلى غير أبناء الإكليروس من الرهبان والكهنة والقساوسة والأساقفة. وطالب هذا التيار «بإلغاء القرعة الهيكلية التي بدأت في انتخاب البابا يوساب، البابا رقم 115، وبتوسيع قاعدة الناخبين الضيقة حالياً، والتي لا تزيد على الألف ناخب، لتشمل المجموعات المختلفة من الأقباط، وأن يكون البابا المرشح حاصلاً على مؤهل علمي من الجامعات المصرية بخلاف المؤهل العلمي في العلوم اللاهوتية، وألا يقل عمره عن خمسين عاماً؛ فالمنصب يقوم كما يبدو من اسمه على الأبوة»، على حدّ تعبير الناشط في هذا التيار، إسحاق حنا.

(الأخبار)

رجل دين قبطي يبكي شنودة بانتظار البابا الجديد (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

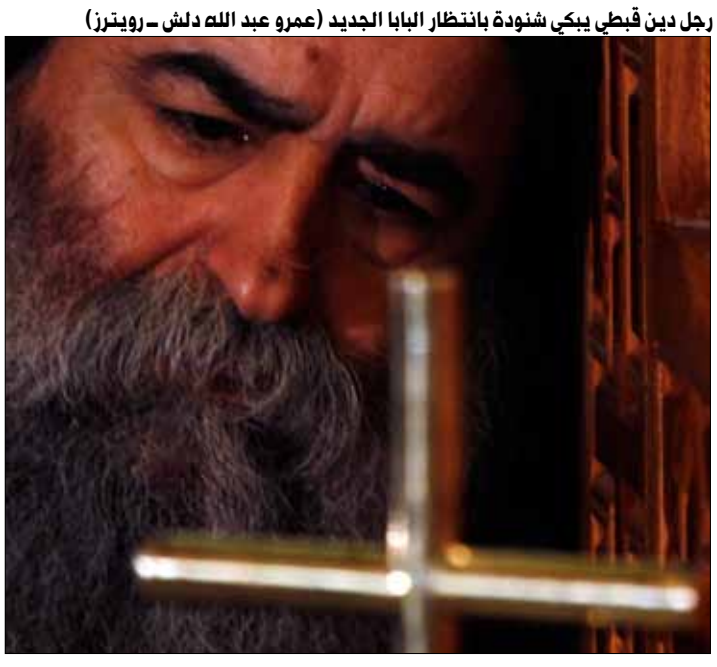

خلاف مع السادات ... ووئام مع مبارك

القاهرة ـ **بيسان كساب**

الكنيسة الأرثوذكسية المصرية لا تختلف كثيراً عن المؤسسة الدينية الإسلامية الرسمية (الأزهر ودار الإفتاء) في ما يتعلق بالعلاقة مع النظام الحاكم. وقد يكون الفارق الوحيد مرتبطاً بالديانة المسيحية والحرية النسبية المتاحة دينياً للكنيسة، بخلاف انعدام الحرية المتاحة للأقباط الذين تبقى نسبتهم من مجموع المصريين متروكة للتخمينات، إذ ترفض كل أجهزة الدولة الإفصاح عنها، بدءاً من «الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء»، وصولاً إلى الكنيسة نفسها.

وقد اختبر رأس الكنيسة، الراحل البابا شنودة، المواجهة مع الدولة إبان عهد أنور السادات، وهي التي انتهت بنفيه إلى دير في الصحراء الغربية نهاية عهد الرئيس القتيل، قبل أن تتحوّل العلاقة مع خلفه حسني مبارك إلى ودّ دافئ، رغم كل أحداث العنف الطائفي الدامي ضدّ الأقباط خلال عهده. ودّ عبّر عنه مبارك في مجاملات من قبيل تعيين أقباط في مجلسي الشعب والشورى، واعتبار عيد الميلاد عيداً رسمياً. في المقابل، ضحّى شنودة مثلاً بالأب فيلوباتير جميل عام 2005 حين أوقفه عن الخدمة لعامين بعدما انضمّ الأخير إلى صفوف «حزب الغد». ووصل الأمر بالبابا الراحل إلى توجيه الإشادات بجمال حسني مبارك، أوائل عام 2010، كـ«شاب يصلح رئيساً للجمهورية»، وذلك في ذروة تسارع ترتيبات نظام والده في الإعداد لـ«مشروع التوريث» لتولي جمال رئاسة الجمهورية. وواصل شنودة دعمه اللامحدود لمبارك حين قاوم تظاهرات الأقباط احتجاجاً على مذبحة كنيسة القديسين نهاية العام الوطنية المشهودة ضد انتهاك القدس الشريف وتدنيس المقدسات الإسلامية والمسيحية». وفي السياق، أعلنت جماعة «الاخوان المسلمين» أن «المرشد العام للجماعة محمد بديع سيتقدم وفد مسؤولي الجماعة «المقرَّر أن يشارك في وداع غبطة البابا شنودة الثالث». وقال بديع «باسمي وباسم الإخوان المسلمين، نتقدم إلى إخواننا في الوطن والإنسانية أقباط مصر فرداً فرداً بأخلص التعازي القلبية والمشاركة الوجدانية في مصابهم الأليم ومصاب الوطن». كذلك، أصدر حزب النور السلفي بياناً قدم فيه التعازي للأقباط. ولم يتأخّر مرشحو رئاسة الجمهورية والشخصيات العامة، والأحزاب في إصدار بيانات تعازٍ.

ما قبل الماضي، وهي التظاهرات التي شهدت، ربما للمرة الأولى، الإدانة الواضحة للنظام الحاكم نفسه، لا للمتشددين الإسلاميين. وقبيل اندلاع الثورة المصرية في العام الماضي، وصلت خدمات الكنيسة إلى ذروتها حين حاولت، على لسان قساوستها وأساقفتها، ثني رعاياها عن المشاركة في التظاهرات المقررة في حينها، على حد تعبير الناشط الشاب في «حركة الاشتراكيين الثوريين» بيتر صفوت في حديثه مع «الأخبار». ويؤكد بيتر

> **حاولت الكنيسة خلال الثورة ثني رعاياها عن المشاركة في التظاهرات**

أن الكنيسة التزمت المسار الموالي نفسه في الأحداث التالية على الثورة. ويورد صفوت أمثلة على ذلك؛ «مثلاً، رفضت الكاتدرائية السماح للأقباط المتظاهرين (من أعضاء حركة اتحاد شباب ماسبيرو) احتجاجاً على أحداث كنيسة امبابة، بدخولها»، وذلك دائماً بمبرر أن «التظاهر ليس من قيمنا، والحل لمصائبنا هو الصيام والصلاة» على حد تعبيره.

وكانت «حركة اتحاد شباب ماسبيرو»، التعبير الأبرز عن محاولة شباب الأقباط التخلّص من سيطرة الكنيسة على نشاطهم السياسي، قد تأسست على خلفية أول اعتصام للأقباط بعد الثورة في المنطقة التي تحمل الاسم نفسه، احتجاجاً على أحداث حرق كنيسة اطفيح في آذار من العام الماضي، قبل أن يتجدد الاعتصام احتجاجاً على الاشتباكات بين الأقباط والمسلمين، ومحاولة اقتحام كنيسة امبابة، وصولاً إلى مذبحة ماسبيرو في تشرين الأول التي أدت الى استشهاد نحو ثلاثين شخصاً دهساً، وبرصاص الجيش خلال تظاهرات الاحتجاج على أحداث هدم وحرق كنيسة «المارياناب» في أقصى جنوب مصر قبلها بأيام.

وقد أدت مذبحة ماسبيرو كذلك الى تأسيس حركة «كلنا مينا دانيال»، لتحمل اسم أحد شهدائها، الذي كان عضواً بارزاً في «حركة شباب من أجل العدالة والحرية». وتتذكر ماري، شقيقة مينا، في دردشة حزينة مع «الأخبار»، محاولة أحد الكهنة على سبيل المثال إقناع شقيقتها بعدم الاستمرار في التظاهر احتجاجاً على المذبحة، على وقع محاولات البابا شنودة نفسه في حينها ثني ذوي الضحايا عن مقاضاة «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» بحجّة أن أحداً لا يملك دليلاً على أن الجناة من أفراد الجيش. كل ذلك رغم قول ماري «كنا جميعاً متأكدين من الأمر، وكنا نملك أقراصاً مدمجة تصوّر ما حدث، وكنتُ شاهدة عيان على مقتل شقيقي بجواري، لكن البابا كان ينطلق ربما من الخوف على أبنائه» على حد تعبيرها. بجميع الأحوال، استمرّ موقف الكنيسة ذاك بعد الثورة، ووصل إلى شن دعاية ضدّ الدعوة إلى العصيان المدني في الذكرى الأولى لسقوط مبارك في 11 شباط الماضي، على قاعدة العبارة التي أطلقها شنودة قبل شهر على وفاته: إنّ العصيان ليس من الدين.

نظير جيد روفائيل... بطريرك العرب

ما قل ودل

قرر قاضي الأمور المستعجلة في محكمة الإسكندرية تأجيل الدعوى التي أقامها محامي المدّعين بالحق المدني لمصابي وشهداء تفجيرات كنيسة القديسين، جوزيف ملاك، إلى الثامن من شهر نيسان المقبل. وتعدّ الجلسة المقبلة

السادسة والأخيرة، حيث سيحدد قاضي الأمور المستعجلة ما إذا كان التوصيف القانوني للقضية «جناية أو جنحة»، فضلاً عن تحديد المتهمين فيها، حيث اختصم ملاك في الدعوى مع المشير حسين طنطاوي (الصورة) بصفته رئيس المجلس العسكري، ورئيس الوزراء السابق أحمد نظيف الذي وقعت التفجيرات في فترة تولّيه هذا المنصب، إلى جانب وزير الداخلية السابق اللواء حبيب العادلي.
(الأخبار)

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

«بابا العرب». هكذا عرف البابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية داخل مصر وخارجها. مواقفه الوطنية وتدعيمه للقومية العربية جعلت منه زعيماً عربياً إلى جانب زعامته الروحية، بوصفه زعيم السلطة الدينية للأقباط الأرثوذكس في مصر وخارجها. «لا للاحتلال، لا للتهويد، لا للتدويل، لن نتنازل عن عروبة القدس». طالما ردد البابا شنودة تلك الكلمات، رافضاً أن يحج الأقباط إلى القدس قبل تحريرها من المحتل الإسرائيلي. موقف البطرك الرقم 117 في تاريخ الكنيسة القبطية الرافض للتطبيع مع إسرائيل عرّضه للاضطهاد من الرئيس المصري السابق أنور السادات نتيجة رفض شنودة مرافقته إلى إسرائيل، وهو ما جعل السادات يتصيّد الأخطاء لرأس الكنيسة القبطية، بل ويعمد الى عزله من منصبه عام 1981 وتحديد إقامته في دير الأنبا بيشوى بوادي النطرون، في صحراء مصر الغربية لمدة 4 سنوات، وهو الدير الذي أوصى شنودة بأن يدفن فيه. وبعد اغتيال السادات، أعاد الرئيس المصري السابق حسني مبارك تعيينه على رأس الكنيسة القبطية عام 1985 كبداية لتحسن ملحوظ في العلاقة بين الدولة والكنيسة وفي أوضاع الأقباط الذين يشكلون نحو 10 في المئة من تعداد مصر، حسب تقديرات الكنيسة المصرية.

وترتب على تسجيل عدد من الأحداث الطائفية تصاعد الدور السياسي للبابا في احتواء هذه الأحداث الى جانب دوره الديني، وهو ما كان مثاراً للجدل والاستياء من البابا في بعض الأحيان، إذ أصبحت الكنيسة في عهده دولة داخل دولة، بعدما استطاع أن يجعل من الكنيسة وطناً يستوعب الأقباط، ومؤسسة شاملة مكلفة بأن تقدم الحلول لكل المشكلات والأجوبة لكل الأسئلة المتصلة بالدين والدنيا. فكان بمثابة صمام الأمان الذى يحد من الاستقطاب المستمر لأقباط المهجر باستغلال مشاعر غضب الأقباط في مصر مع تفجر الأزمات الطائفية بين الحين والآخر، ويحول أيضاً دون تراكم مشاعر الكره عند المسيحيين للنظام من التراخي الأمني الذي تسبب بقتل مئات المسيحيين في السنوات الماضية في أحداث الفتنة الطائفية. كما جنّب البابا شنودة مصر التدخل الأميركي في شؤونها، فكان دائم الرفض لاستقبال لجنة الحريات الدينية التابعة للكونغرس الأميركي. وكان لا يعتدّ بتقاريرها ولا يقبل بتوصياتها الرافضة لحالة الأقباط في مصر. البابا شنودة اعتاد التعبير عن غضبه من الاعتداء على الأقباط بالاعتكاف في الدير، والتزام الصمت وهو ما جنب مصر الدخول في حرب أهلية.

وكان تفرغ البابا شنودة للعمل الكنسي وتربعه على كرسي البابوية ما يقرب من 14 عاماً قد سبقه انخراط في عدد من المهن. فـ«نظير جيد روفائيل»، وهو الاسم الحقيقي للبابا شنودة الثالث، الذي وُلِد في 3 آب 1923، أديب وشاعر وصحافي.

سيبقى جثمان شنودة على كرسي البابوية حتى يوم غد قبل دفنه (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

التحق بجامعة فؤاد الأول، في قسم التاريخ، وبدأ بدراسة التاريخ الفرعوني والإسلامي والتاريخ الحديث، وحصل على الليسانس بتقدير (ممتاز) عام 1947. كما عمل شنودة مدرساً للتاريخ، وحضر فصولاً مسائية في كلية اللاهوت القبطي، وكان تلميذاً وأستاذاً في الكلية ذاتها في الوقت نفسه. عُرف عنه حب الكتابة وخاصة القصائد الشعرية، عمل مدرساً لسنوات عدة، ثم رئيساً للتحرير في مجلة مدارس الأحد. وفي الوقت الذي كان يتابع فيه دراساته العليا في علم الآثار القديمة، عمل ضابطاً برتبة ملازم في الجيش المصري أيضاً قبل أن يُرسّم راهباً عام 1954. كذلك عمل سكرتيراً خاصاً للبابا كيرلس السادس عام 1959. وفي عهده زادت الأبرشيات، كما تم إنشاء عدد من الكنائس داخل مصر وخارجها، فضلاً عن كونه أول بطريرك يقوم بإنشاء العديد من الأديرة القبطية خارج مصر، وإعادة تعمير عدد من الأديرة التي اندثرت. البابا تمتع بكاريزما جعلته شخصية محبوبة من المسلمين الى جانب المسيحيين، فربطت بينه وبين الأزهر والقيادات الإسلامية علاقات طيبة بدأت عام 1986 بإقامة موائد للوحدة الوطنية في شهر رمضان، بمقر البطريركية أطلق عليها (مائدة العائلة المصرية). وقد امتدت الفكرة إلى كثير من الأبرشيات والكنائس والهيئات داخل مصر وخارجها. حرص شنودة على حضور كل المناسبات الوطنية المصرية، فلم تفته أية مناسبة وطنية. وكان من المشاركين في الاحتفال برفع العلم المصري على طابا يوم 19 آذار 1979، ورفع العلم المصري على العريش يوم 26 أيار 1979. من أبرز مقولاته «مصر وطن نعيش فيه ويعيش فينا، وما يمسّه يمسّنا».

مصر

الإسلاميون يسيطرون على لجنة صياغة الدستور!

فيما حسم الإسلاميون في البرلمان المصري وجهة تشكيل هيئة كتابة الدستور لصالحهم، شنّ «الإخوان المسلمون» هجوماً على المجلس العسكري لتمسكه بحكومة كمال الجنزوري

القاهرة ـ **محمد الخولي**

كما كان متوقعاً، سيطر التيار الإسلامي على لجنة كتابة الدستور الجديد لمصر، فقرر الاجتماع المشترك لمجلسي الشعب والشورى، أول من أمس، أن يكون نصف أعضاء اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور الجديد، من داخل البرلمان، حيث الغالبية الإسلامية.

وأعلن رئيس مجلس الشعب، ورئيس الاجتماع المشترك، محمد سعد الكتاتني، أن نحو 472 نائباً أيّدوا اقتراح حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة «الإخوان»، بأن يكون نصف أعضاء اللجنة التأسيسية لوضع الدستور من داخل البرلمان والنصف الآخر من خارجه، بينما أيّد 71 نائباً اقتراحاً يقضي بأن يكون 30 في المئة من أعضاء اللجنة التأسيسية من داخل البرلمان و70 في المئة من خارجه، فيما وافق 14 نائباً على أن تمثل الجمعية بالكامل من خارج البرلمان، في مقابل موافقة نائب واحد فقط على أن تتشكل اللجنة بالكامل من داخل البرلمان.

وقال رئيس المجلس إن نسبة 93 في المئة من إجمالي النواب الذين شاركوا في الاجتماع وافقوا على أن يقترح كل عضو من يراه مناسباً من المجلسين، بمن فيهم العضو نفسه، شرط ألا يزيد العدد المقترح على الـ50 في المئة التي تحق لنواب البرلمان في اللجنة. وبالنسبة إلى النصف الآخر الذي سيكون من خارج البرلمان، فقد منح البرلمان نفسه أيضاً الحق في أن يختار هو الشخصيات العامة التي ستمثل في اللجنة، في الوقت الذي سمح للهيئات والنقابات ومنظمات المجتمع المدني بأن ترشح من بينها من تريده.

وأكد الكتاتني أن هذا الاقتراح حظي بموافقه 81 في المئة من نسبة الأصوات.

كذلك ينتخب أعضاء البرلمان 20 عضواً من داخل المجلسين و20 آخرين من خارج البرلمان كاحتياطيين في حال خلو مكان أحد أعضاء اللجنة التأسيسية.

وأكد مراقبون أن المعايير التي وضعها البرلمان تمنح الغالبية الإسلامية في مجلسي الشعب والشورى السيطرة على اللجنة، لأن الغالبية في البرلمان إسلامية. وهكذا تكون الـ50 في المئة من داخل البرلمان جميعها من فصيل واحد «إسلامي». كما أن النصف الآخر الذي سيُختار من خارج البرلمان سيكون أيضاً في يد الغالبية البرلمانية.

وقال المتحدث باسم الجمعية الوطنية للتغيير، أحمد طه النقر، إن الجمعية تبحث حالياً اللجوء إلى القضاء لإبطال قرار البرلمان، لافتاً إلى أن هناك سوء تفسير للمادة 60 من الإعلان الدستوري.

من جهة أخرى، اتهمت جماعة «الإخوان المسلمين» المجلس الأعلى للقوات المسلحة بمحاولة إفشال البرلمان. وأوضحت الجماعة، في بيان وزّع على وسائل الإعلام، «أن إصرار المجلس العسكري على الإبقاء على الحكومة الحالية برئاسة كمال الجنزوري، وعدم اتخاذ قرار سريع بسحب الثقة منها رغم فشلها، هو محاولة لإفشال البرلمان حتى يبقى مجلساً للكلام الذي لا يتحقق منه شيء». وأضافت «ان وزارة الدكتور الجنزوري أثبتت فشلاً ذريعاً في إدارة البلاد، حيث وقعت كوارث فادحة، لو حدث ما هو أقل منها بكثير في أي بلد ديموقراطي لاستقالت الوزارة على الفور، منها كارثة ستاد بورسعيد ومصيبة سفر المتهمين الأجانب في قضية التمويل الخارجي، الأمر الذي مرَّغ الكرامة الوطنية في الوحل وأساء إلى استقلال القضاء، وفرّط في السيادة بالسماح للأجانب بالتدخل في الشؤون الداخلية».

الاستخبارات الأميركيّة: لا أدلّة على قرار إيراني بصنع قنبلة نوويّة

ليبرمان يرى أن اندلاع حرب بين تل أبيب وطهران كابوس عالميّ لن تقف خلاله دول الخليج على الحياد

رغم محاولة القيادة السياسية الإسرائيلية رفع مستوى القلق الدولي والإقليمي من إمكانية شن هجوم عسكري مباشر على المنشآت النووية الإيرانية، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، عن توافق بين تقويم جهاز الموساد الإسرائيلي وأجهزة الاستخبارات الأميركية إزاء الملف الإيراني

معارضون يهود لضرب إيران يتظاهرون أمام مؤتمر «ايباك» في واشنطن» هذا الشهر (كريس كليبونيس ـ أ ف ب)

نقلت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، عن مسؤول استخباري سابق رفيع المستوى قوله إن «الناس يطرحون أسئلة قاسية جداً، لكن جهاز الأمن الخارجي الإسرائيلي (الموساد) ليس على خلاف مع الولايات المتحدة بشأن برنامج الأسلحة»، مؤكداً «عدم وجود خلاف كبير بين الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية»، وخصوصاً حول عدم وجود أدلة دامغة على أن إيران قررت صنع قنبلة نووية.

إلا أن الصحيفة أشارت في عددها الصادر، أمس، الى ظهور انقسامات داخل الأجهزة الأميركية مع العمل على إعداد تقرير جديد. ذلك أن تحليل محادثات هاتفية حول البرنامج النووي في 2010 جرت بين مسؤولين إيرانيين أدت الى انقسام الاستخبارات الأميركية حول نوايا طهران. وأضافت الصحيفة الأميركية إن استخبارات الولايات المتحدة أمضت سنوات في متابعة الجهود الإيرانية لتخصيب اليورانيوم وتقنية تطوير الصواريخ، وهي تراقب أي خطوة على طريق التسلح، مشيرة الى أن وكالة الأمن القومي تتنصت على اتصالات هاتفية لمسؤولين إيرانيين وتقوم بأشكال أخرى من المراقبة الإلكترونية، كما أن وكالة الاستخبارات الوطنية الجغرافية الفضائية تقوم بتحليل الرسوم التي يلتقطها الرادار والصور الرقمية للمواقع النووية.

ونقلت الصحيفة أيضاً عن محللين قولهم إن طائرات من دون طيار تحلق فوق منشآت إيرانية سرية، وإن لواقط سرية يمكنها رصد الإشارات الكهرو مغناطيسية وانبعاثات الإشعاعات وضعت قرب منشآت إيرانية مشبوهة، فضلاً عن اعتماد الولايات المتحدة الكبير أيضاً على المعلومات التي يجمعها مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن المنشآت المرتبطة بالقطاع النووي الإيراني.

وكانت «نيويورك تايمز» قد لفتت الشهر الماضي، أيضاً، الى أن محللي الاستخبارات الأميركية ما زالوا يعتقدون بعدم وجود أدلة دامغة على أن إيران قررت صنع قنبلة نووية. كما أن التقديرات الأخيرة لوكالات التجسس الأميركية تتطابق مع ما توصلت إليه في عام 2007 حول تخلي إيران عن برنامجها لإنتاج أسلحة نووية.

الى ذلك، عبّر وزير الخارجية الإسرائيلية أفيغدور ليبرمان، ضمناً، عن حقيقة موقفه من إمكانية توجيه إسرائيل ضربة عسكرية مباشرة للمنشآت النووية في إيران، بوصفه اندلاع حرب بين إسرائيل وإيران بالكابوس العالمي الذي لن تقف خلاله دول الخليج، وخصوصاً السعودية، على الحياد.

وأعرب ليبرمان، أيضاً، عن اعتقاده بأن دولة مثل إيران «لا تتطلع الى حيازة سلاح نووي لأغراض سلمية»، الأمر الذي يعني أن البدائل الماثلة أمامنا هي استخدام إيران سلاحاً نووياً ضدنا أو منع احتمال كهذا، مشدداً في الوقت نفسه على أن الطريق الصحيح لمنع حصول ذلك هو جبهة دولية موحدة في مواجهة الجمهورية الإسلامية.

> **تل ابيب راضية على قرار استبعاد المصارف الإيرانية من شبكة التحويل المالي العالمي**

ودعا ليبرمان، خلال مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الأسرة الدولية الى تحمل مسؤوليتها في إيقاف البرنامج النووي الإيراني، مكرّراً الشعار الإسرائيلي بأن «دولة إسرائيل تحتفظ بجميع الخيارات على الطاولة»، معرباً عن اقتناعه بأنه إذا قدّمت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن طلباً واضحاً من إيران، فلن يكون أمامها سوى خيار التنازل عن طموحاتها النووية.

ورأى ليبرمان أن «لدى الصينيين تأثيراً هائلاً على إيران، وربما يكون الأكبر بالقياس الى الدول الأخرى، وبالتالي سيكون لموقفهم الذي يطرحونه خلال المحادثات في نيسان المقبل بالغ الأهمية». ولفت وزير الخارجية الإسرائيلية الى أنه «بالرغم من اختلاف الآراء، فإن الصينيين يتعاملون معنا باحترام، وهم براغماتيون جداً وهذا ما يعطيني أملاً». ونقل أيضاً انطباعه بأن الموضوع الإيراني يقلق الصينيين جداً، على خلفية أن «سلوك قادة إيران في الساحة الدولية أمر غير معقول وغير مقبول أبداً، وإذا حصل نظام غير مسؤول كهذا على سلاح نووي فإنه يشكّل خطراً على العالم كله».

وفيما عبّرت تل أبيب، على لسان عدة مسؤولين، عن رضاها على قرار استبعاد المصارف الإيرانية من شبكة التحويل المالي العالمي، وصف وزير المال، يوفال شطاينتس، عضو المجلس الوزاري المصغّر، قرار قطع العلاقات الدولية مع المصارف الإيرانية بالضربة القاسية للاقتصاد الإيراني، معتبراً أنه سيكون من الصعب جداً على إيران استيراد النفط وتصديره.

الى ذلك، نقلت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي عن نائب رئيس الحكومة، سيلفان شالوم، وصفه أيضاً قرار سويفت بالحاسم في سياق الصراع على سباق التسلح الإيراني، معتبراً أنه خطوة الى الأمام في طريق فرض عقوبات اقتصادية على إيران، ومطالباً دول العالم بالانضمام الى هذا القرار.

(الأخبار، أ ف ب)

هناء الشلبي... 33 يوماً من إضراب «الكرامة» عن الطعام

دخلت الأسيرة الفلسطينية هناء الشلبي يومها الثالث والثلاثين من الإضراب عن الطعام لمكافحة الاعتقال الإداري، فيما أصداء نضالها لا تزال دون المستوى داخلياً وخارجيّاً

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

ثلاثة وثلاثون يوماً، هي نصف فترة إضراب الأسير خضر عدنان عن الطعام، في معركته التي انتصر بها. وهي الفترة التي أمضتها الأسيرة هناء الشلبي حتى الآن في إضرابها المستمر عن الطعام، رفضاً لسياسة الاعتقال الإداري، وأساليب التحقيق، والتفتيش العاري.
هناء أعلنت توقفها عن تناول الملح والاكتفاء بالماء فقط، وهو ما أدخلها في مرحلة جديدة، مرحلة الخطر الحقيقي. لقد نقص وزن هناء ما يقارب الـ13 كيلوغراماً، وهي تعاني من عدم انتظام في دقات القلب، ونقصان السكر وازدياد نسبة الأملاح في الدم، وهو ما أثر على الكلى لديها، وباتت الآلام الحادة تحدّ من نومها، إضافة إلى عدم قدرتها على الحركة والتركيز، وضعف العضلات، والاصفرار في عينيها.
والدا الأسيرة ونادي الأسير الفلسطيني في جنين ناشدوا المؤسسات الحقوقية والدولية، وخاصة الصليب الأحمر الدولي وهيئة الأمم المتحدة واللجنة الرباعية الدولية والبرلمانات التشريعية في العالم، التحرك الفوري والعاجل وانتزاع قرار من حكومة الاحتلال يقضي بالإفراج الفوري عنها في ظل تدهور حالتها الصحية.
وتساءل والد هناء، يحيى الشلبي، من داخل خيمة الاعتصام المقامة أمام منزلها، عن الحالة الصحية السيئة التي يجب أن ترتقي إليها ابنته، كي يتحرك الضمير الدولي لنصرتها، فيما قال رئيس نادي الأسير الفلسطيني في جنين، راغب أبو دياك، إن الاحتلال يرفض الإفراج عن الأسيرة الشلبي بالرغم من بطلان اعتقالها القانوني وسوء الوضع الصحي التي وصلت إليه نتيجة لإضرابها. وأكد أنه حينما يتعلق الأمر بالشعب الفلسطيني، فإن الاتفاقيات الدولية وحياة البشر لا تعني شيئاً لدى حكومة الاحتلال الإسرائيلي، التي لا تدخر جهداً في التضييق عليه، وخصوصاً على الأسرى داخل سجون الاحتلال. في غضون ذلك، تواصلت الفاعليات المتضامنة مع هناء لليوم الثالث والثلاثين على التوالي، وسط تفاعل شعبي كبير، وخصوصاً الزيارات الحاشدة لخيمة الاعتصام التضامنية، والاعتصامات شبه اليومية، أمام معتقل عوفر العسكري الإسرائيلي قرب رام الله. وجرت العادة أيضاً على تنظيم مسيرات حاشدة بعد صلاة الجمعة من مساجد برقين، مسقط رأس هناء، باتجاه خيمة الاعتصام التضامنية، حيث يقام مهرجان خطابي.

تقرير اسرائيلي: الاقتصاد الفلسطيني لا يسمح باقامة دولة

في إطار مساعيها لعرقلة قيام الدولة الفلسطينية، لجأت سلطات الاحتلال إلى «شمّاعة» الاقتصاد، عبر تقرير ترى فيه أن الاقتصاد الفلسطيني لا يسمح بإقامة دولة

يحيى دبوق

تنوي الحكومة الإسرائيلية تقديم تقرير إلى مؤتمر الدول المانحة للسلطة الفلسطينية، الذي يعقد في بروكسل الأربعاء المقبل، ينص على أن الاقتصاد الفلسطيني ليس مستقراً بالشكل الكافي، ولا يسمح بإقامة دولة فلسطينية مستقلة، وذلك لقطع الطريق على محاولات السلطة نيل الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة، وهو الإجراء الذي أعادت السلطة الحركة في اتجاهه.
ويتوافق التقرير الإسرائيلي مع موقف رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، الرافض لاجراء مفاوضات مع الفلسطينيين، او الالتزام باقامة دولة فلسطينية مستقلة.
وذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن الوفد الإسرائيلي إلى مؤتمر الدول المانحة سيسلم التقرير إلى مندوبي الدول المشاركة في المؤتمر، وفي مقدمهم وزير الخارجية النرويجي يوناس غار ستوريه ، الذي يرأس المؤتمر، ومفوضة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاترين أشتون، ومبعوث الرباعية الدولية إلى الشرق الأوسط طوني بلير.
وأضافت الصحيفة، التي حصلت على نسخة من التقرير، أنه يحتوي على تفاصيل عدة لخطوات نفّذتها إسرائيل من أجل مساعدة الاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع، لكنه يستعرض معطيات تشير الى توقف النمو الاقتصاد الفلسطيني خلال السنوات الأخيرة. ولفتت الصحيفة إلى أن أجزاء من التقرير الإسرائيلي تمت صياغتها بشكل يهدف إلى تمرير رسالة، مفادها أن الاقتصاد الفلسطيني ليس قادراً على دعم قيام دولة مستقلة، مضيفة ان الرسالة الإسرائيلية تأتي مناقضة لتقارير نشرها البنك الدولي وهيئات دولية أخرى في العام 2011، وجاء فيها أن مؤسسات السلطة الفلسطينية تطورت إلى مستوى يمكنها من خدمة دولة مستقلة. وجاء في التقرير الإسرائيلي، الذي أعدّته وزارة الخارجية ووزارات وهيئات اسرائيلية أخرى، أن «الأزمة الاقتصادية الحالية في السلطة الفلسطينية نجمت عن انخفاض في مساعدات الدول المانحة، ولكنها أيضاً نتيجة للانحراف في استغلال ميزانية السلطة للعام 2011». وتابع التقرير أن «الدور الذي لعبته المؤسسة الاقتصادية في السلطة خلال الأزمة، من شأنه أن يتسبب بتقويض سمعتها كمؤسسة تستجيب لشروط دولة، تؤدي وظيفتها». وأضاف التقرير أن الإدارة المالية للسلطة ساعدت في نشوء الأزمة «ما يدل على الحاجة إلى إصلاحات أخرى، لكي تلبي السلطة معايير دولة».
التقرير تجاهل كون الضفة الغربية تخضع للاحتلال الإسرائيلي ولمشاريع استيطانية واسعة، الأمر الذي يمنع تحسين الوضع الاقتصادي، علماً ان تقارير هيئات اقتصادية دولية عدة، أشادت بالنمو الاقتصادي وبناء المؤسسات في السلطة الفلسطينية، التي تسمح بإقامة دولة مستقلة.

> **التقرير تجاهل كون الضفة الغربية تخضع للاحتلال الإسرائيلي ولمشاريع استيطانية واسعة**

إيران: الوجود السعودي في البحرين احتلال

غداة تصريح إيراني وصف الوجود العسكري السعودي في البحرين بـ«الاحتلال»، وقال إنه «استراتيجية خاطئة»، اندلعت مواجهات يوم أمس بين قوات الأمن البحرينية وشبان كانوا يشاركون في قرية شيعية في تشييع شخص توفي نتيجة تنشّقه غازات مسيلة للدموع تستخدمها الشرطة.
ووقعت المواجهات في قرية المقشع الواقعة شمالي المنامة بعد جنازة جعفر جاسم رضي (41 عاماً) الذي توفي حسب جمعية الوفاق الوطني المعارضة إثر تنشّقه غازاً مسيلاً للدموع تستخدمه الشرطة لتفريق التظاهرات. كذلك أعلنت جمعية الوفاق الوطني الشيعية، في بيان أمس، وفاة شخص آخر يدعى صبري محفوظ (27 عاماً) بسبب الغاز المسيل للدموع أيضاً. ولم تعط الجمعية تفاصيل عن ظروف الحادث وكيفية وفاته. وأعلنت وزارة الداخلية البحرينية، على حسابها في موقع «تويتر»، أنه «بعد الانتهاء من تشييع متوفى في منطقة المقشع، قامت مجموعات بأعمال شغب وإغلاق للشوارع، ما استوجب الإجراءات القانونية حيالهم». ووفقاً لشهود عيان، فإن قوات الأمن البحرينية تستخدم الغازات المسيلة للدموع والقنابل الصوتية بكثافة لتفريق التظاهرات التي تنظّم في القرى الشيعية للمطالبة بإصلاحات في هذه البلاد التي تحكمها عائلة آل خليفة.
من جهة ثانية، أفاد مسؤول في وزارة الداخلية، في بيان، بأنه «إثر الفيديو الذي تم التداول به عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشأن واقعة قيام أحد رجال الشرطة بإشعال زجاجة حارقة (مولوتوف) وقذفها، تم البدء بإجراءات التحقيق في هذه الواقعة في إطار الالتزام بمبدأ الشفافية والمساءلة».
وكانت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) قد نسبت إلى مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، قوله «إن الوجود العسكري الأجنبي في البحرين واستمرار الاحتلال السعودي لهذا البلد، استراتيجية خاطئة تماماً».
وقال عبد اللهيان في الذكرى الأولى للدخول السعودي إلى البحرين «إن القرار المُتسرّع للسعودية في إرسال قوات عسكرية إلى البحرين تحت غطاء مزيف يحمل اسم «قوات درع الجزيرة» سلب فرصة العمل السياسي من الحكومة البحرينية». وأضاف «إن اتخاذ الآلية العسكرية بنحو غير عقلاني في البحرين أوجد تداعيات غير مطلوبة في هذا البلد، بحيث أدى إلى تفاقم الظروف في البحرين، وأفضى إلى تعرض الأمن الإقليمي للتهديد والخطر». وتابع قائلاً «إن الاحتلال العسكري للبحرين أدى الى إهدار فرصة الآلية السياسية والديموقراطية من جهة، ومن جهة أخرى المساس باستقلال البحرين وسيادتها من قبل دولة عربية مجاورة»، مؤكداً «أن السبيل الوحيد لتسوية الأزمة البحرينية هو العمل السياسي».
(أ ف ب، يو بي آي)

ماقل ودل

قررت الحكومة الإسرائيلية إعفاء الشرطة بصورة دائمة من التوثيق المشهدي أو الصوتي للتحقيقات مع المشتبه فيهم بارتكابات أمنية. وذكرت وسائل الإعلام، أمس، أن قرار الحكومة جاء بناءً على طلب من وزارة الأمن الداخلي وسيُترجم من الناحية العملية بدعم الحكومة لمشروع قانون تقدمت به الوزارة يحوّل إجراءً مؤقتاً كان معمولاً به إلى إجراء دائم. وعللت الوزارة طلبها بالحفاظ على سرية المصادر والخشية من كشف هويات المحققين، كذلك كشف أساليب التحقيق أمام «المنظمات الإرهابية».
(الأخبار)

عربيات دوليات

الطيران اليمني يقصف «أنصار الشريعة» في جعار

شن الطيران الحربي اليمني، أمس، غارة جوية وسط مدينة جعار مستهدفاً مواقع لجماعة «أنصار الشريعة»، احدى أذرع تنظيم القاعدة في اليمن، فيما أكد مصدر في الجماعة مسؤولية التنظيم عن قتل المدرّس الأميركي في مدينة تعز جنوب صنعاء. وقال أبو هاجر، العضو في «أنصار الشريعة»، إن «الطيران الحربي اليمني نفّذ غارة جوية استهدفت مدينة وقار (جعار) ما تسبب بتدمير 4 منازل ونزوح المدنيين».
(يو بي آي)

قس سابق رئيساً لألمانيا

انتخب المجلس الاتحادي في المانيا، أمس، القس السابق المدافع عن الحربات وحقوق الانسان يواخيم غاوك (الصورة)، رئيساً لألمانيا. ويبدو انتخاب غاوك (72 عاماً) من قبل المجلس، الذي يضم نواب البرلمان ومندوبين من عالم السياسة والمجتمع المدني، أمراً شكلياً اذ إنه لقي دعم الاتحاد المسيحي الذي تقوده المستشارة أنجيلا ميركل وحليفها الليبرالي والحزب الاشتراكي الديموقراطي ودعاة حماية البيئة (الخضر).
وغاوك مولود في 1940 في روستوك (شمال شرق) واختار أن يصبح قساً في الكنيسة اللوثرية في المانيا الديموقراطية (الشرقية).
(أ ف ب)

قاتل الأفغان يلتقي محاميه

قال المحامي جون هنري براون، الموكل بالدفاع عن الرقيب الأميركي روبرت بيلس، المتهم بقتل 16 قروياً في أفغانستان، انه وباقي اعضاء فريق الدفاع سيقضون عدة ايام مع موكلهم خلال الاسبوع الجاري. ويشتبه في ان بيلس البالغ من العمر 38 عاماً خرج من قاعدته في جنوب افغانستان وفتح النار عشوائياً ليقتل 16 قروياً، بينهم تسعة اطفال وثلاثة نساء، في مذبحة تسببت في ازدياد التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة وافغانستان. وقال مسؤول أميركي لصحيفة «نيويورك تايمز» إن القتل جاء نتيجة «لمجموعة من العوامل منها الاجهاد والخمر وأمور أسرية»، لكن المحامي براون وصف الحديث عن الأمور الاسرية بأنه «هراء». ويحتجز بيلس في حبس انفرادي في قاعدة فورت ليفنوورث في ولاية كانساس التي وصل اليها الجمعة الماضي.
(رويترز)

ليبيا

اعتقال السنوسي: «العلبة السوداء» مطلوبة دولياً

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**
باريس ـ **عثمان تزغارت**

أثار اعتقال مدير الاستخبارات الليبي السابق، عبد الله السنوسي، في موريتانيا أول من أمس، ردود فعل متباينة، حيث طالبت جهات عدة أهمها ليبيا والمحكمة الجنائية الدولية وفرنسا بتسلّم العقيد الهارب، الذي كان يوصف بأنه «الرجل الثاني» في نظام القذافي.

وطلبت السلطات الليبية من نواكشوط ترحيله إلى طرابلس من أجل محاكمته على «الجرائم البشعة التي ارتكبها بحق الشعب الليبي، وفي مقدمتها تصفية 1800 سجين سياسي (إسلامي) في معتقل بوسليم، سنة 1996». وقال المتحدث باسم الحكومة الليبية ناصر المانع، في مؤتمر صحافي، إن السنوسي (62 عاماً) اعتقل صباح السبت في مطار نواكشوط، وكان برفقته شاب يُعتقد أنه ابنه، مشيراً إلى أنه كان يحمل جواز سفر مزوراً من مالي، وقد وصل من الدار البيضاء في المغرب.

أما القضاء الفرنسي فقد أصدر من ناحيته مذكرة لتسلّم السنوسي، وهو زوج شقيقة صفية فركاش (زوجة العقيد القذافي)، لأنه أدين بالسجن المؤبد من قبل القضاء الفرنسي، سنة 2003، لتورطه في عملية تفجير طائرة فرنسية في صحراء النيجر، سنة 1989، والتي خلّفت 170 ضحية مدنية.

وفي الوقت نفسه، تطالب منظمات حقوقية بأن يجري تسليم «الذراع اليمنى الدموية للقذافي» إلى محكمة الجنايات الدولية التي أصدرت أمراً بالقبض عليه، في حزيران الماضي، بتهمة ارتكاب جرائم بحق الإنسانية، خلال المواجهات مع الثوار في بنغازي، ولا سيما في ما يتعلق بإصدار أوامر بقصف المدنيين بالطائرات العسكرية، في الأسابيع الأولى للثورة.

لكن السلطات الموريتانية قد تقرر محاكمته في نواكشوط، بسبب تورطه في قضية مقتل رئيس الوزراء الموريتاني الأسبق، أحمد ولد بوسيف، الذي دبرت استخبارات القذافي عملية تدمير طائرته، سنة 1979.

ويقول خبير القانون الدولي، إبراهيم ولد أبتي، إن الحكومة الموريتانية ليست ملزمة قانوناً بتسليم السنوسي إلى العدالة الدولية، لأن موريتانيا ليست من الدول الموقّعة على اتفاقية التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية. لكن ولد أبتي يستدرك قائلاً إن «التسليم ممكن، ولكنه يجب ألا يكون على أساس المذكرة الدولية، بل يجب أن توجّه محكمة الجنايات الدولية طلب تسليم مباشراً إلى الحكومة الموريتانية».

من جهته، أعلن المحامي الموريتاني، محمد الأمين ولد عبيد، استعداده لقيادة فريق من المحامين المتخصصين في القانون الدولي، للدفاع عن السنوسي. وفي ما يتعلق بمحاكمة السنوسي في موريتانيا في قضية مقتل رئيس الوزراء الأسبق ولد بوسيف، فإن الأمر، في رأي ولد عبيد، «لا يزال حتى الآن مجرد أحاديث صحافية، ولم يحصل أي إجراء قضائي ملموس لإعادة تحريك هذه القضية التي تعود إلى ثلاثة عقود مضت».

في فرنسا، على الرغم من مسارعة القضاء إلى إصدار مذكرة للمطالبة بتسلّم السنوسي، قد يضع تجاوب الحكومة الموريتانية مع هذا الطلب السلطات الفرنسية في موقف حرج. فالسنوسي يوصف بأنه «العلبة السوداء» لنظام القذافي، وتسليمه إلى فرنسا سيؤدي إلى إعادة محاكمته، لأن الحكم ضده أُصدر غيابياً، سنة 2003. مثل هذه المحاكمة قد تتحول إلى مسرح للكشف عن أسرار خطيرة ليس أقلها قضية التمويلات غير الشرعية التي يُشتبه في أن الرئيس نيكولا ساركوزي حصل عليها من قبل «مؤسسة القذافي الخيرية»، خلال حملة انتخابات الرئاسة الفرنسية، عام 2007. لذا، يرجّح العارفون بخفايا اللعبة الدبلوماسية الفرنسية أن تدفع باريس باتجاه تسليم السنوسي إلى السلطات الليبية لمحاكمته محلياً.

السنوسي في آخر ظهور له في طرابلس صيف العام الماضي (بول هاكيت ـ رويترز)

تقرير

أوروبا تعلن الحرب على الجريمة المنظّمة

قررت المفوضية الأوروبية مواجهة شبكات المافيا الفاعلة في القارة العجوز، في مسعى منها للحدّ من جرائمها المالية، عبر تشريعات جديدة تحدّ من عملها

بروكسل ـ **لخضر فراط**

أقرّت المفوضية الأوروبية، أمس، منظومة جديدة من التشريعات الاتحادية المتشددة الهادفة لمحاصرة الأرباح التي تحققها منظمات المافيا والجريمة المنظمة التي تنمو من سنة إلى أخرى، إلى درجة تهديد النشاط الاقتصادي القانوني عبر العالم. الاتحاد الأوروبي رأى أن التشريعات المتشددة الجديدة المضادة للمافيا ستسمح بالتجميد الفوري للأصول والأموال والممتلكات المشبوهة، وعدم الانتظار حتى إصدار قرارات قضائية بذلك.

التعديلات ستمكّن الحكومات وفرق مكافحة الجريمة المنظمة من وضع اليد على أموال المافيا وممتلكاتها، للحؤول دون تهريبها إلى دول أخرى أو إلى الجنات الضريبية، كما كان يحصل حتى الآن في أغلب المتابعات القضائية ضد شبكات المافيا. المفوّضة الأوروبية المكلفة بالشؤون الداخلية والأمن، سيسيليا مالمستروم، فسّرت هذه التشريعات الأوروبية الجديدة بقولها: «في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها أوروبا حالياً، تزداد الحاجة إلى وضع أيدي القضاء في جيوب السراق، للتقصّي عن الأموال المشبوهة، واستردادها، لتسهم في إنعاش الاقتصاد الذي يعود بالفائدة على المواطنين الأوروبيين».

وتسمح التشريعات الجديدة لأوروبا بتوسيع صلاحيات تدخل الدول والحكومات لتجميد ممتلكات المنظمات الإجرامية وأصولها، وبتشديد الرقابة على لجوء المافيات إلى شركات وأشخاص لا تحوم حولهم أي شبهات، من أجل تبييض الأموال غير الشرعية، تمهيداً لإدخالها إلى الدول الأوروبية. وتتضمن التشريعات أيضاً تبسيط إجراءات الرقابة والمتابعة والمصادرة على الصعيد الأوروبي، من خلال تمكين أي دولة من دول الاتحاد من تجميد وحجز الممتلكات والأموال فوراً في أي بلد أوروبي آخر، من دون الحاجة إلى استصدار قرار قضائي، لأن ثقل الإجراءات القضائية غالباً ما يسمح بتهريب الممتلكات والأصول المشتبه فيها، وبالتالي محو معالم الجريمة الاقتصادية.

القوانين الأوروبية الجديدة تسمح أيضاً بتجميد الأموال وحجزها في حالة وفاة المجرم أو وجوده في حالة مرضية مستعصية على العلاج، وهو أمر كان مستحيلاً حتى الآن. وتنص التشريعات الجديدة على أن على الدول والحكومات أن تشرف بنفسها على إدارة الممتلكات والأصول المحجوزة، حتى لا تفقد من قيمتها في السوق، بانتظار صدور قرارات قضائية بتصفيتها ومصادرتها نهائياً أو إعادتها إلى أصحابها، في حال عدم ثبوت التهمة.

ورصدت تقارير الاتحاد الأوروبي، من خلال تجارب دول الاتحاد في مجال مكافحة الغش الاقتصادي والجريمة المنظمة، انتقال نشاطات شبكات المافيا إلى قطاعات جديدة مثل تجارة السيارات الفخمة وتربية الخيول وتجارة الذهب والألماس والأحجار الكريمة. وبالتالي، لم يعد الإجرام الاقتصادي مقتصراً فقط على قطاعات التهريب التقليدية، مثل المخدرات والسلع المقلدة والأسلحة الخفيفة والاتجار بالبشر. لذا لم يعد تضرّر الدول من شبكات الجريمة المنظمة مقتصراً فقط على ازدهار السوق السوداء والاقتصاد الموازي، وما يرافقهما من تهرّب ضريبي. بل أصبحت المافيات متغلغة حتى في قطاعات الاقتصاد القانوني، ما يضاعف من أضرارها على التوازن الاقتصادي العالمي.

وتقدر أرباح نشاطات المافيا والمنظمات الإجرامية في إيطاليا وحدها بـ15 مليار يورو سنوياً، بينما تقارب مليار يورو في ألمانيا. ولا تزال المساعي الحكومية لمكافحة الاقتصاد المافيوي محدودة وقليلة الفعالية. ففي بريطانيا، مثلاً، قدرت نشاطات المافيا منذ سنة 2006 بنحو 15 مليار جنيه استرليني، ولم تنجح الرقابة الحكومية في استرداد أكثر من 125 مليوناً فقط.

الأرقام التقديرية لأرباح منظمات الجريمة المنظمة والمافيا العالمية بلغت، حسب مصادر الأمم المتحدة، نحو 2100 مليار دولار، سنة 2009. وهو ما يمثّل 3,6 في المئة من إجمالي الناتج الاقتصادي العالمي. ولم تنجح الحكومات في استرداد سوى 1 في المئة فقط من هذه الأموال.

رئيس المفوضية الأوروبية جوزي باروسو (جين كريستوف ـ أ ف ب)

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي» صدق الله العظيم
بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية
المرحومة الحاجة
شريفة حسين جواد بدر الدين
أرملة المرحوم حسين يوسف قبيسي
ولداها (في المهجر) محمد وإبراهيم
بناتها: دلال، نوال، عذرا، وآمال
أصهرتها: النائب السابق ناصر قنديل، الأستاذ علي عبد الكريم الأسعد، والحاج علي حيدر حسن
تُقبل التعازي في قاعة مجمع الإمام شمس الدين التربوي الثقافي ـ مستديرة شاتيلا
يوم الثلاثاء الواقع فيه 20 آذار 2012 من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة بعد الظهر
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل جواد، آل قبيسي، آل بدر الدين، آل قنديل، آل الأسعد، آل حيدر حسن وعموم أهالي جبشيت وزبدين.

آل الأيوبي وآل الخياط وآل الذوق وآل البزري ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
الدكتور محمد عبد الرحيم الأيوبي
(الأستاذ في الجامعة اللبنانية)
والده: المرحوم الحاج عبد الرحيم الأيوبي
زوجته: الدكتورة هنا الخياط الأيوبي
ولداه: عبد الرحيم وجاد الأيوبي
أشقاؤه: الحاج إبراهيم والعميد الركن المتقاعد رمزي وعمار والمرحوم المهندس مأمون الأيوبي
صهره لابنته: مصطفى الذوق
عديله: الدكتور محمد البزري
التعزية للرجال والنساء اليوم الثالث الاثنين 19 آذار (طوال النهار) ويومي الثلاثاء والأربعاء 20 و21 آذار من بعد صلاة العصر حتى أذان المغرب في منزل الفقيد في بلدته دده ـ الكورة.
كما تقبل التعازي يوم الخميس 22 آذار في منزل شقيقه العميد الركن رمزي الأيوبي في الحازمية مار تقلا منازل الضباط بناية دلا الطابق الثاني من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى السادسة مساءً.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
بمزيد من الأسى والتسليم بقضاء الله ومشيئته ننعى فقيدتنا الغالية المرحومة
رسمية محمد مصطفى حمود
أرملة المرحوم محمد حسين مهنا
ولداها: زهير والعقيد علي
أشقاؤها: المرحومين رامز، قاسم والحاج إبراهيم
أصهرتها: علي بيطار، الحاج سميح جوني والحاج حسن حمود
تقبل التعازي اليوم الاثنين الواقع فيه 19 آذار 2012 م. في منزل ولدها العقيد علي في شوكين.
ذكرى ثالث
كما تصادف نهار الثلاثاء الواقع فيه 20 آذار 2012 م. ذكرى مرور ثالث، وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة وذلك في حسينية بلدة شوكين الساعة الرابعة من بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس 22 منه من الساعة الثالثة حتى السادسة للنساء والرجال في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح قرب أمن الدولة.
الآسفون آل مهنا، حمود، جوني وعموم أهالي المصيطبة وبلدتي شوكين وزوطر الشرقية.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام عن حاجتها لتطويع ضباط اختصاصيين (أطباء، صيادلة، مهندسون وإداريون) بطريقة المباراة من بين المدنيين والعسكريين، من الذكور والإناث، وفقاً للشروط والمستندات المحددة في الجدول المرفق ربطاً.
ثانياً: تقدم الطلبات من قبل أصحاب العلاقة شخصياً اعتباراً من 2012/03/19 ولغاية 2012/04/7 ضمناً من الساعة 8:00 وحتى الساعة 16:00 في المقر المركزي للمديرية العامة للأمن العام المبنى رقم /2/ ـ الطابق الأرضي ـ مقابل قصر العدل، وفقاً للأحرف التي تبدأ بها أسماء عائلات المرشحين.
ثالثاً: يمكن الاطلاع على شروط ومواد إجراء المباراة في دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية ودائرة الحماية والمواكبة في المقر المركزي، المبنى رقم /1/ أو على عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت اعتباراً من تاريخ 2012/03/19.
. عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت: www.general-security.gov.lb

التاريخ	الأحرف
2012/03/19	أ.ب
2012/03/20	ت.ث
2012/03/21	ج.ح
2012/03/22	خ.د
2012/03/23	ذ.ر.ز
2012/03/24	س.ش
2012/03/26	ص.ض
2012/03/27	ط.ظ
2012/03/28	ع.غ
2012/03/29	ف.ق
2012/03/30	ك.ل (لا ضمناً)
2012/03/31	م
2012/04/02	ن
2012/04/03	هـ.و.ي
2012/04/04	للمتخلفين عن تقديم طلباتهم في المواعيد المحددة أعلاه بعذر شرعي
2012/04/05	للمتخلفين عن تقديم طلباتهم في المواعيد المحددة أعلاه بعذر شرعي
2012/04/07	للمتخلفين عن تقديم طلباتهم في المواعيد المحددة أعلاه بعذر شرعي

ملاحظة: في حال مصادفة أحد الأيام المذكورة أعلاه يوم عطلة رسمية، يقدم المرشحون طلباتهم في أحد الأيام الثلاثة المخصصة للمتخلفين بعذر شرعي.

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الشمال ـ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي ـ طرابلس ـ التل، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
باخوس بشير نكد	253227	RR009612711LB	2011/12/13	2012/01/17
غسان توفيق عيد	744567	RR009612677LB	2011/12/21	2012/01/13
يوسف ميشال أنطون	1364818	RR009612691LB	2011/12/15	2012/01/13
محمد حسين السيور	246356	RR009612759LB	2011/12/22	2012/01/13
أحمد هلال عزمي البدوي	1195290	RR009612773LB	2011/12/22	2012/01/13
شركة تراست ترايدنغ كومباني	131189	RR009612753LB	2011/12/21	2012/01/13
تميم محمد كمال هاجر	1653095	RR009612678LB	2011/12/19	2012/01/13
هيثم بهاء كيال	2196305	RR009612681LB	2011/12/14	2012/01/16
حسن عبد الكريم بيضون	171494	RR009612741LB	2011/12/16	2012/01/13
رفيق محمد شعار	1436423	RR009612770LB	2011/12/22	2012/01/16
بسام عدنان الوزه	2592670	RR009612688LB	2011/12/14	2012/01/13
مصطفى خالد البدوي	53152	RR009612712LB	2011/12/19	2012/01/16
محمد عبد الرحمن منذر بارود	1167955	RR009612758LB	2011/12/22	2012/01/16
فيصل ملحم طليس	1508393	RR009612669LB	2011/12/14	2012/01/13
بسام محمد حسين البدوي	160455	RR009612656LB	2011/12/15	2012/01/13
عبد الرزاق نور عصافيري	2199481	RR009612679LB	2011/12/19	2012/01/13
كريم أنطونيوس طربيه	1194727	RR009612725LB	2011/12/20	2012/01/17
برودف ش.م.م. prodev s.a.r.l	2406359	RR009612674LB	2011/12/14	2012/01/16
وليد محمد الغريب	254477	RR009612652LB	2011/12/13	2012/01/16
خالد عمر هرموش	628751	RR009612618LB	2011/12/13	2012/01/19
شركة الاستثمارات السياحية	12797	RR009612740LB	2011/12/19	2012/01/13
الجمعية الأهلية لإنماء منطقة الرفاعية وجوارها	2210282	RR009612665LB	2011/12/14	2012/01/16
غسان أحمد شوقي طبيعات	286744	RR009612723LB	2011/12/16	2012/01/13

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال
وسيم مرحبا

تعيين شركة فوليك أوتوموتيف ش.م.ل.
الوكيل الرسمي لسيارات فورد ولينكولن في لبنان

أعلنت شركة فورد الأمريكية(Ford Motor Company) عن تعيين شركة فوليك أوتوموتيف ش.م.ل. المساهمة اللبنانية (Folic Automotive S.A.L) التي تنتمي إلى مجموعة شركات "توتل"، كالمستورد الحصري والوكيل الرسمي الجديد لمنتجات وخدمات فورد ولينكولن في لبنان. وقد جاء هذا الإعلان على أثر حصول مجموعة شركات «توتل» على الوكالة الامتيازيّة. وتستعدّ شركة فوليك أوتوموتيف ش.م.ل. لتأمين السيارات وخدمات دعم عملاء فورد ولينكولن في لبنان ابتداءً من الثاني من أبريل/نيسان ٢٠١٢ انطلاقاً من مركزها المتطوّر الجديد القائم في منطقة الرملة البيضاء.

(بيان)

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(الرئيس طارق طربيه)
ينفّذ اتحاد دائني شركة ادي أبو جودة ش.م.م. ممثل بوكيلة الاتحاد المحامية لودي نادر بالمعاملة رقم 2010/571 قرار القاضي المشرف على التفليسة في جبل لبنان والقاضي ببيع القسم 6/2679 فاريا بالمزاد العلني.
والقسم المذكور مساحته /85/ م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية غرفة ودار ومطبخ وحمام. وبالكشف تبيّن أن العقار /2679/ فاريا يقع في أعالي البلدة في المنطقة المسماة «شبروح» البناء مبني بأحجار الخفان والقسم 6 منه مطابق للإفادة العقارية مواصفاته عادية جداً البلاط موزاييك في كامل القسم، مجلى المطبخ رخام، جدران الحمام بورسلين، المنجور الداخلي معاكس والخارجي ألومنيوم، خزانة حائط في الغرفة ومدفأة حائط في الدار وتبيّن وجود شوفاج.
تاريخ محضر الوصف 2011/4/1 وتاريخ تسجيله 2011/7/4.
بدل تخمين القسم 6/2679 فاريا /85000/ دولار أميركي وبدل طرحه /51000/ دولار أميركي.
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2012/4/26 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسم موضوع المزايدة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

إعلان بيع بالمعاملة 2010/605
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/4/2 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه عبد القادر محمد خليل الطحش ماركة كيا بيكانتو موديل 2007 رقم /103515/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك HSBC الشرق الأوسط المحدود وكيله المحامي مارك عساف البالغ /6860/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2184/$ والمطروحة بسعر /1300/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,299,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

mtc touch تحصد 4 جوائز جديدة في دبي لحملة 3.9G

إنجازٌ آخر تضيفه mtc touch الى سجل الجوائز الإبداعية التي فازت بها انما هذه المرة على صعيد المنطقة العربية. فقد حصدت 4 جوائز ضمن مهرجان دبي الدولي للدعاية والإعلان (Dubai Lynx Awards) - ملتقى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجال الدعاية والاتصال – ذهبيتين وفضيتين عن كل أفلامها الدعائية الخاصة بخدمة الجيل الثالث 3.9G التي اشتهرت بعبارة "بطيء".ومنذ أقل من أسبوعين حصدت mtc touch الشركة الرائدة للاتصالت الخليوية في لبنان والتابعة لزين، جائزة Sap-phire Cristal Award ضمن فعاليات حفل توزيع جوائز MENA Cristal Festival، عن فئة الأفلام الدعائية للخدمات، بفضل حملتها الخاصة كذلك بخدمة الجيل الثالث 3.9G والتي كانت من تصميم شركة M&C Saatchi."إننا فخورون كثيراً بكل الجوائز التي حصدتها mtc touch مؤخراً وقد بلغ مجموعها 6 جوائز"، وآخرها هذه الجوائز الأربع ضمن فعاليات Dubai Lynx Awards"، حسبما علّق السيد نديم خاطر المدير التجاري في الشركة. وأضاف" يقترن نجاح حملة خدمة الجيل الثالث 3.9G التي تقدمها mtc touch مع الإقبال الكبير على استخدامها حيث قارب عدد زبائننا الذين يستفيدون من خدمات الجيل الثالث 225 ألف مشترك، والعدد يتزايد بوتيرة سريعة".

(بيان)

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم زهره عبد المنعم فحص، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/696467

فقد جواز سفر باسم جاسم محمد الحسيني، لبناني الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/532160.

فقدت إقامة باسم العاملة Papia Joynal Bhuiyan، بنغلادشية الجنسية. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 71/460158.

فقد جواز سفر باسم سالي سليم مقلد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 07/520065.

الأخبار
لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

إيقاف رباط لمدة سنة: صدام جديد بين الاتحاد وإنتر ليبانون

ينتظر أن يعمّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى قراراً بوقف بطل القفز العالي جان كلود رباط عن العمل الاداري والتدريبي لمدة سنة، ما يفتح الباب امام جولة جديدة من الصدام بين الاتحاد ونادي إنتر ليبانون الذي ينتمي اليه رباط

أوقف جان كلود رباط لمدة سنة بعد مشادة مع الأمين العام نعمة الله بجاني (أرشيف)

شربل كريم

بأكثرية 8 أعضاء أقرّ الاتحاد اللبناني لألعاب القوى في جلسته الاخيرة معاقبة جان كلود رباط بالايقاف لمدة سنة. قرار قد يبدو مفاجئاً بالنظر الى ان رباط كان الوجه المشرق لأم الألعاب في لبنان خلال سنوات طويلة، لكن مصادر الاتحاد تؤكد ان الكل تحت القانون.

القصة بدأت قبل أسابيع قليلة خلال التجارب التي أجراها الاتحاد لاختيار ممثلي لبنان في بطولة العالم داخل قاعة، والتي أقيمت في اسطنبول اخيراً، إذ أدى توقف نظام الـ«فوتوفينيش» عن العمل قبل سباق 60 م للرجال الى تلاسن بين رباط من جهة والامينً العام للاتحاد نعمة الله بجاني والحكم جان غاوي من جهة أخرى، حيث اشار بعض الحاضرين الى استخدام الطرفين لكلمات من العيار الثقيل.

وبغض النظر عن هوية الطرف الذي أطلق شرارة المشادة، فإن التقرير الذي رُفع الى الاتحاد أفاد بأن رباط هدد نعمة الله بجاني وغاوي من باب ما سيحصل بعد 6 أشهر، أي الانتخابات الاتحادية التي سيخوضها روجيه بجاني الرئيس السابق لإنتر ليبانون والمعارض المعروف للاتحاد. هذا في وقت أشارت فيه مصادر أخرى الى أن رباط شعر بوجود «لعبة» ما لإمرار عداء معيّن للمشاركة في اسطنبول (تمّ اختيار علي حازر فقط لتمثيل لبنان)، إذ إن مطالبته بعدم إقامة السباق قبل تشغيل الـ«فوتوفينيش» لم تلقَ تجاوباً من نعمة الله بجاني، وهو كان قد اعترض بشدّة على عمل بعض العدائين على تحديد القياسات ووضع الحواجز بأنفسهم في السباقات التي شاركوا فيها.

عضو الاتحاد اللبناني ايلي سعادة اكد حصول الحادثة وترداتها، نافياً في الوقت عينه اي ربط بين مسألة «ثورة» روجيه بجاني (سبق أن أُوقف لمدة سنة) المستمرة على الاتحاد وترشحه للانتخابات وبين ما حصل، مضيفاً: «لم أتمنى يوماً ان نضطر الى اتخاذ قرارات مماثلة، وخصوصاً بحق اشخاص منحوا انجازات لالعاب القوى، لكن الامور خرجت عن إطارها الرياضي».

وإذ يشدّد سعادة على انه لا تصويب على بجاني ونادية بل ان ما يخرج من قرارات بحقهما هو نتيجة تصرفات لم تقم بها أندية أخرى، فإن مصدراً من إنتر ليبانون رفض الكشف عن اسمه، لاعتباره ان كل كلمة تخرج من فم أحد ينتمي الى النادي يستغلها الاتحاد لضربه، فقد علّق: «أعتقد أنها ليست مصادفة انه خلال 3 سنوات أوقف الاتحاد 9 عدائين وعدّاءات وإداريين ينتمون الى ناديا، مقابل عدم توقيف احد من الاندية الـ17 الاخرى في لبنان، وقد تم وقف رباط رغم اعتذاره من الامين العام ومراسلَتنا الاتحاد، مؤكدين اننا اتخذنا الاجراءات اللازمة بحق مدربنا». ويختم: «يبدو أن الاتحاد لا يجتمع الا لضرب إنتر ليبانون واتخاذ قرارات الايقاف بحقه».

وحتى صدور التعميم الاتحادي، تتضارب الأنباء بشأن إمكان إلغاء العقوبة أو تخفيفها، لكن في الحالتين لا يبدو «السلام» مسألة مطروحة بين طرفي النزاع الذي قد تحسمه الانتخابات المقبلة.

إجراءات أقسى في انتظار المخالفين

بعد ما حصل مع الأمين العام نعمة الله بجاني (الصورة)، لا يستغرب إيلي سعادة اتخاذ الاتحاد اللبناني قرارات قاسية من دون أن يستبعد حتى إجراءات أقسى بحق المخالفين للأنظمة التي أكد العمل على تعديلها لتنظيم الأمور وتوضيح الصورة أكثر، «وهذا لن يحصل إلا عبر وضع قوانين حضارية تعكس حقيقة الواقع، وتحدد لكل ناشطٍ في ألعاب القوى واجباته وحقوقه ونتائج مخالفاته».

ارتفع عدد الموقوفين من إنتر ليبانون الى تسعة

الكرة اللبنانية

المبرّة في المركز الأخير والتضامن دخل «المعمعة»

قد يكون هذا الموسم الأسوأ لنادي المبرة منذ صعوده الى الأضواء موسم 2001-2002، إذ إنه بات، بنسبة كبيرة، أقرب الى الهبوط إلى الدرجة الثانية، إثر تلقيه خسارة قاسية أمام طرابلس 1-3 في ملعب بيروت البلدي أول من أمس السبت، في المرحلة الـ19 من الدوري اللبناني لكرة القدم. فاعتاد الجمهور الكروي أن يجد المبرة ضمن أندية النخبة وأفضل من يجيد دور «الحصان الاسود»، إلا أن الموسم الحالي طالت فيه كبوة الحصان وستطول، لأن وضعه أصبح سيّئاً للغاية. ولا يمكن إلقاء تبعات هذه الكارثة التي حلت بالنادي إلا على الادارة التي لم تعطه الجرعات الكافية بين مرحلتي الذهاب والإياب، وكان لتغيير الاجنبيين ادي كارلوس واسماعيل فرانسيسكو واستبدالهما بالسوريين تامر الحاج محمد ومحمد ميدو الأثر السلبي، الى جانب إصابة لاعبه الفذ طارق العلي وغيابه عن غالبية المباريات، واستقالة المدرب اسامة الصقر في فترة لم يكن البديل جاهزاً، ولم يكن الاعتماد على المدرب السوري عساف خليفة ذا نفع، لأن الأخير لم يغيّر شيئاً بل زاد الأمور سوءاً. وهبط المبرة الى المركز الأخير بعد الفوز الذي حققه الأهلي صيدا على ضيفه التضامن صور 1-0 على ملعب صيدا البلدي. وهذا الفوز الثاني للأهلي هذا الموسم. وسجل الهدف مصطفى شاهين إثر تمريرة من محمد ناصر (34). وأقحم التضامن بهذه الخسارة نفسه في دائرة الخطر بـ16 نقطة مثل السلام 16 مقابل 9 للمبرة و10 للأهلي صيدا، فيما ابتعد طرابلس بـ17. وكان السلام قد خطف نقطة ثمينة من الراسينغ وتعادل معه 0-0 في جونية البلدي، في مباراة لم ترتقِ الى أي مستوى، وانحصر اللعب فيها في وسط الملعب.

وسيلتقي اليوم النجمة، المتصدر، ومضيفه الإخاء الاهلي عاليه على ملعب بحمدون البلدي (الساعة 3:30). وكانت المباراة قد أُجّلت الى اليوم بسبب تراكم الثلوج في الملعب، كما كانت قد أُجّلت مباراة القمة بين الصفاء والأنصار الى موعد لم يحدد بعد، بسبب ارتباط الفريق الأصفر بكأس الاتحاد الآسيوي.

ويسود الأوساط الكروية تساؤل عن مبدأ تكافؤ الفرص بعد تأجيل المباراة الثالثة للصفاء المنافس الوحيد للنجمة على اللقب، الأمر الذي يضرب مبدأ تكافؤ الفرص بينهما. وكان العهد قد فاز في افتتاح المرحلة على شباب الساحل 2-0.

● كرة اليد ●

فوز خامس على التوالي للسدّ وخسارة اولى لمار الياس

من لقاء الصداقة والجيش

تابع السد، حامل اللقب، بسجل نظيف في بطولة لبنان بكرة اليد، بعدما حقق الأول فوزه الخامس على التوالي على حساب الشباب مار الياس 35 - 24 (الشوط الأول 19-11)، باختتام الأسبوع الخامس. وكان افضل مسجل في المباراة لاعب مار الياس السوري فراس أحمد بـ13 هدفا، ومن السد خضر نحاس بـ8.

وفي مباراة حماسية استضافتها قاعة الرئيس نبيه بري، حقق الشباب حارة صيدا فوزه الأول هذا الموسم على فوج إطفاء بيروت 46 - 31 (الشوط الأول 21-11). وكان افضل مسجل عند الشباب حارة صيدا أحمد الزين بعشرة أهداف، في حين كان افضل المسجلين عن فوج الاطفاء خالد الزعتري بـ 12 هدفا. وكانت المرحلة قد افتتحت بفوز الصداقة على الجيش 32-27 (الشوط الأول 15-18). وتأجلت مباراة المشعل بدنايل مع الجمهور والتي كان مقررا اقامتها يوم الجمعة بسبب سوء الاحوال الجوية التي حالت دون وصول فريق المشعل الى بيروت لخوض المباراة هذا ولم يحدد موعد اقامتها.

كرة السلة

الخطيب يخطف الصدارة من الرياضي ويمنحها للشانفيل

عاش جمهور كرة السلة أمسية رائعة أمس، حين تابع لقاء الشانفيل وضيفه الرياضي في المرحلة السابعة من «فاينال 8» بطولة لبنان لكرة السلة. مباراة كان بطلها قائد الشانفيل فادي الخطيب (29 نقطة) في آخر ثلاث ثوان، حين نقل الفوز من الرياضي إلى الشانفيل بنقطتين منحت الفوز لصاحب الأرض 64 - 63 (9 - 13، 36 - 31، 52 - 50). واستحق الشانفيل الفوز وهو الذي تقدم في معظم الفترات قبل أن يخطف الرياضي التقدم في الربع الأخير، لكن الخطيب كان له رأي آخر مع زميله سام هوسكين ومن خلفهما المدرب غسان سركيس الذي رسم الخطة في آخر ثلاث ثوان، لينتزع الصدارة من الرياضي. وجاءت المباراة كبروفة للقاء الفريقين غداً في المباراة الثالثة لنصف نهائي دوري غرب آسيا على ملعب المنارة، حيث يتعادل الفريقان 1 - 1 ويتأهل الفائز غداً إلى النهائي.

وبرز في اللقاء مالكوم باتلز الذي سجل 15 نقطة و8 كرات مرتدة وهو حل بديلاً للمصاب غارنيت طومبسون. أما من الرياضي فتابع إسماعيل أحمد تألقه وحيداً مسجلاً دوبل دوبل مسجلاً 19 نقطة و15 كرة مرتدة. وسجلت المباراة عودة لديواريك سبنسر مسجلاً 24 نقطة و8 كرات مرتدة. أما جان عبد النور فسجل نقطتين و4 كرات مرتدة في 28 دقيقة لعبها.

وأصبح الشانفيل أولاً برصيد 64 نقطة وبقيت له مباراة مؤجلة مع أنيبال تُلعب يوم الخميس، وتراجع الرياضي ثانياً برصيد 63 نقطة. وإذا كان عنوان لقاء الشانفيل والرياضي هو صراع الصدارة، فإن لقاء الحكمة ومضيفه المتحد كان عنوانه صراع المركز الرابع الذي حسمه الحكمة لمصلحته بفوزه على المتحد بفارق 17 نقطة 89 - 72 (23 - 19، 43 - 41، 56 - 52). وكان لاعب الفائز الأميركي نايت جونسون أفضل مسجل في المباراة برصيد 27 نقطة، ومن المتحد أوستن جونسون بـ 21 نقطة. وأصبح رصيد الحكمة 45 نقطة مقابل 41 نقطة للمتحد في المركز السادس.

وعزز أنيبال مركزه الثالث بفوزه على هوبس 94 - 78. وأصبح رصيده 50 نقطة، وبقي هوبس ثامناً بـ 33 نقطة. وكان جاي يونغبلود أفضل مسجلي أنيبال بـ 27 نقطة، كما سجل ليروي هيرد 20 نقطة و17 كرة مرتدة. أما من هوبس فكان بيلي شيبرد أفضل المسجلين بـ 29 نقطة.

وفي مباراة جبيلية، فاز بيبلوس على بجة 83 - 79 (21 - 25، 41 - 42، 63 - 64). وكان أفضل مسجل لبيبلوس الأميركي تشادني غراي بـ 31 نقطة و9 كرات مرتدة، كما سجل ديسموند بينيغار 30 نقطة، ومن بجة نديم سعيد بـ 25 نقطة. وأصبح بيبلوس خامساً بـ 43 نقطة، وبجة سابعاً وله 39 نقطة.

فادي الخطيب وايلي اسطفان خلال المباراة (برو فوتو)

كأس الاتحاد

سفر العهد ووصول الشرطة

تغادر اليوم الى الدمام بعثة نادي العهد للقاء فريق الاتفاق السعودي بعد غد الأربعاء في الجولة الثانية من تصفيات المجموعة الثالثة لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وتألّفت البعثة من 27 شخصاً برئاسة أمين سر النادي محمد عاصي، وعلي زنيط مديراً للفريق، ويوسف نور الدين، وحسان ياسين إداريين، ومحمد الساهل مديراً فنياً، ومحمد الدقة مدرباً، وخليل كركي مدرباً لحراس المرمى، ومحمد علي عياش معالجاً فيزيائياً. ومن اللاعبين: محمد حمود، محمد سنتينا (لحراسة المرمى)، ألكسندر، عباس كنعان، حسن مزهر، محمد باقر يونس، حسين دقيق، عباس عطوي، هيثم فاعور، حمزة سلامي، أحمد زريق، علي الأتات، علي بزي، علي فاعور، هادي سحمراني، عدنان ملحم، حسن شعيتو وخليل مصطفى.

وفي السياق عينه، وصلت الى بيروت أمس بعثة فريق الشرطة السوري لملاقاة الصفاء غداً الثلاثاء في المدينة الرياضية، ضمن المجموعة الخامسة. وسوف يخوض الشرطة تمرينه عصر اليوم الاثنين على ملعب المباراة. كما وصل أمس طاقم حكام المباراة الكويتي المؤلف من ناصر الغفري حكماً رئيسياً ومساعداه فيصل عواد ويوسف جرادة والاحتياطي جابر دلغام. ويعقد اليوم الاثنين في مقر نادي الصفاء المؤتمر الصحافي لمدربي وقائدي الفريقين عند الساعة 12,30، يليه الاجتماع الفني.

أخبار رياضية

رابطة جمهور الرياضي تتابع عملها

أصدرت الرابطة المركزية لجمهور النادي الرياضي بياناً، جاء فيه:

بعد النجاح الكبير الذي أصابته الرابطة المركزية لجمهور النادي الرياضي، وتمكنها من إخراج مباراة الرياضي والشانفيل في أولى مباريات الدور نصف النهائي لدوري غرب آسيا بأبهى حلة، وهو ما أشادت به الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية، متحدثة عن الإنجاز الكبير للرابطة والجهد الجبار الذي قامت به بالتنسيق مع إدارة النادي، التي تعمل الى جانب الرابطة يداً واحدة من أجل إعلاء شأنه وإظهاره بأفضل صورة حضارية، وهو ما ظهر في مباراة الشانفيل، عبر التشجيع المثالي والانضباط العالي من أفراد الجمهور كافة. إن الرابطة المركزية إذ تشكر كل من وقف الى جانبها، تؤكد أنها قامت بواجباتها ليس أكثر، وتدعو جمهور الرياضي مرة جديدة الى إظهار معدنه الأصيل في المباراة الحاسمة مع الشانفيل غداً الثلاثاء، وعدم التعرض لأي كان بأي إساءة من أي نوع كانت، لأن «إكرام الضيف واجب». إن الرابطة المركزية تؤكد مرة جديدة على الثوابت التي جرى انتخابها لأجلها برعاية «أبو الرابطة» جودت شاكر، الذي كان ولا يزال راعي جمهور النادي، وصلة الوصل بينها وبين إدارة النادي، التي نعدها ببذل كل الجهود الممكنة للحفاظ على المكتسبات التي تحققت في مباراة الشانفيل وإبعاد المندسين من صفوفها.

فوز ناشئي الأنصار

حقق ناشئو الأنصار فوزهم السادس في بطولة لبنان لكرة القدم، على حساب فريق الهومنتمن 4 - 0 أمس على ملعب حرج بيروت، ضمن المرحلة السابعة.

وسجل الأهداف: عبد مزهر (3) وعلي سعد. ورفع الأنصار رصيده الى 18 نقطة في المجموعة الأولى.

استراحة

كلمات متقاطعة 1078

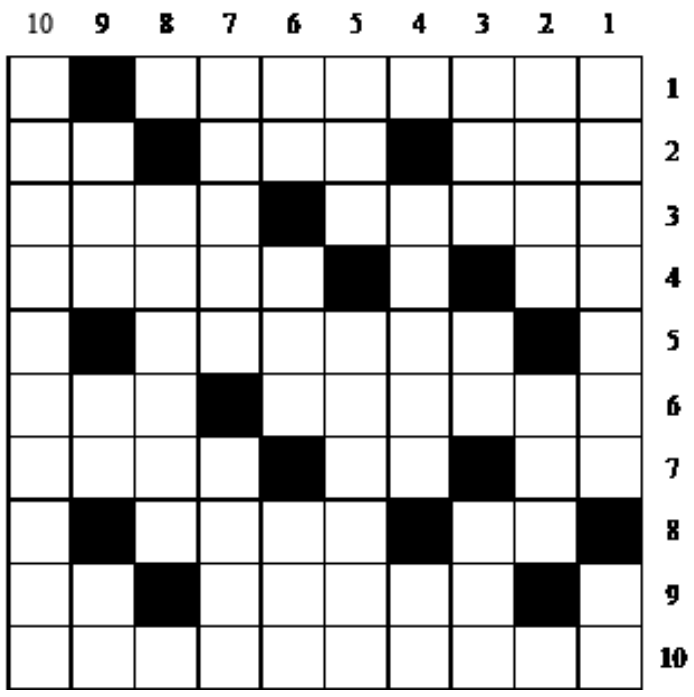

أفقيا

1- دولة نشأت في الشرق وتحديداً في الأناضول على أنقاض الدولة السلجوقية وتفرّع منها سلالة كبيرة من السلاطين – 2- تقوى واجتناب المعاصي والشبهات – انتفاخ في جلد من جراء صدمة – للتأفف – 3- عملة عالمية – يغلب ويذلّ – 4- والدة – ماركة سيارات – 5- السيف المطبوع من حديد الهند – 6- نحويّ له كتاب في النحو يدوّن قواعد اللغة العربية يُلقب بإمام العربية وشيخ النحاة – حار وساخن بالأجنبية – 7- بصق من فمه – متشابهان – مشى رئيسك أمامك في مهمة – 8- قرع الجرس – بيت الضبع – 9- من الفنون الجميلة – سقي – 10- إحدى البلدات اللبنانية على ساحل المتن الشمالي في محافظة جبل لبنان

عمودياً

1- عاصمة المجر – إضطرم وتلهبّ – 2- نريد ونبغي – يهرب من السجن – 3- يمرض – والد – آلة موسيقية شرقية حنونة – 4- العتاب – خاصم أشدّ الخصومة – 5- من الحيوانات – بنت الحارث الهلالية العامرية وهي أم المؤمنين وآخر زوجات النبي الأكرم – 6- طعم الحنظل – أحرف متشابهة – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة وتنسب إليه نوادر وفكاهات أصبحت مع الزمن من التراث الشعبي – 7- من هم في جهل من القراءة والكتابة – حارب حتى الموت – 8- مدينة أفغانية – 9- أهدم الحائط – حُب – خنزير بري – 10- أول أسفار كتاب التوراة فيه أحداث تبدأ مع بدء الخليقة وسيرة حياة بعض الأنبياء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أمين الحافظ – 2- سرحان – بلال – 3- ميسلون – كلا – 4- هم – تشرين – 5- أنف – رس – هس – 6- نو – جويا – وب – 7- رت – استانا – 8- اسن – عسير – 9- هاجر – باخ – 10- بورت او برنس

عمودياً

1- اسمهان – ذهب – 2- مريم نور – او – 3- يحس – تاجر – 4- نالت – سرت – 5- انو شروان – 6- نرسيس – بو – 7- حب – أتعاب – 8- الكنه – أسخرّ – 9- فال – سوني – 10- ظلام - باريس

sudoku 1078

3		6						
7		9				2		1
			7	5	9			
	2			6			9	
	6		1		3		4	
	8			4			6	
			8	9	4			
1		8				4		7
						9		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1077

5	1	4	3	8	7	9	6	2
7	2	9	4	6	5	3	1	8
3	6	8	1	9	2	4	7	5
9	4	5	8	2	6	1	3	7
1	7	2	9	4	3	8	5	6
8	3	6	7	5	1	2	9	4
6	5	1	2	3	8	7	4	9
4	8	7	5	1	9	6	2	3
2	9	3	6	7	4	5	8	1

مشاهير 1078

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس السابع لجمهورية العراق بدون إحتساب عهد سلطة الإئتلاف المؤقتة. يُعرف بذكائه وتصرفه السليم ويعدّ أحد أبرز الشخصيات الكردية في التاريخ العراقي المعاصر

5+3+2+8 = تلاميذ ■ 6+4+7+1+11+10 = الفضة ■ 9+8 = والد

حل الشبكة الماضية: **نورمان فوستر**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

دورتموند يترقّب لحظة تكسيره الموجة الهجومي

13 هدفاً سجلها بايرن ميونيخ في مباراتين في الدوري الألماني لكرة القدم. لكن الفريق البافاري، صاحب أقوى هجوم، لا يزال عاجزاً عن اللحاق بغريمه بوروسيا دورتموند إلى الصدارة، حيث يقف الأخير متسلحاً بدفاعٍ أقوى

عاد شينجي كاغاوا في الوقت المناسب إلى هجوم بوروسيا دورتموند (إينا فاسبندر ـ رويترز)

شربل كريم

يختلف كثيرون بشأن هوية الفريق الأكثر إثارة في الدوري الألماني حالياً، وقد زاد هذا الخلاف أخيراً بعدما بدأت الماكينة الهجومية لبايرن ميونيخ تفتك بالخصوم في ملعب «أليانز أرينا» الخاص بالنادي البافاري، وبعيداً منه. وهناك من يقول إن البايرن هو لا محالة الفريق الأكثر جاذبية في ألمانيا في الوقت الحالي، وهناك من يعارضه، مشيراً إلى أن بوروسيا مونشنغلادباخ صاحب المركز الثالث الذي وقف نداً عنيداً لبايرن وبوروسيا دورتموند، هو من يستحق التحية، بفعل العروض المثيرة التي قدّمها بقيادة نجمه الصاعد ماركو رويس، وخصوصاً أن نقلة رهيبة عرفها الفريق العريق هذا الموسم بعدما أفلت من الهبوط إلى مصاف أندية الدرجة الثانية في نهاية الموسم الماضي بفارق نقطتين فقط.

إلا أن هناك من يعارض الرأيين المذكورين، مشدداً على أن بوروسيا دورتموند حامل لقب «البوندسليغا» هو الفريق الأكثر جدارة بالاهتمام والمتابعة، وهذا ما تثبته الأرقام التي توضح أن الفريق البطل لم يتذوق طعم الهزيمة في 20 مباراة على التوالي في البطولة المحلية (رقم قياسي للنادي)، وتحديداً منذ خسارته أمام هانوفر (2-1) في 18 أيلول الماضي ضمن المرحلة السادسة. ويذهب مؤيدو دورتموند إلى اعتبار أن هذا الرقم هو دليل قاطع على أن فريقهم هو الأكثر ثباتاً في المستوى بين الفرق كلّها في أوروبا، وهو أمر يقلق طبعاً بايرن ميونيخ الذي قد يصاب بالإحباط إذا قرأ إحصائيات دورتموند، ما يعني أنه سيكون من الصعب عليه جداً تقليص فارق النقاط الخمس الذي يفصل بينهما حالياً.

الحقيقة هي أنه ليس بالغريب أن يشعر بايرن بالقلق، ولو أن دورتموند سقط في فخ التعادل السلبي أمام أوغسبورغ في المرحلة الماضية، وفاز بصعوبة على فيردر بريمن (1-0) في نهاية الأسبوع؛ إذ إن فريق المدرب يورغن كلوب عاد ليظهر بالمستوى عينه الذي جعله يستعيد درع «البوندسليغا» بعد غياب طويل عنه. لكن ما قد يمكن أنْ يراهن بايرن عليه، هو شبه المشكلة الهجومية التي يعانيها الفريق الأصفر والأسود لناحية إهدار العديد من الفرص، رغم معرفة تشكيل الخطورة على مناطق الخصم، والدليل على هذه المقولة أن دورتموند لم يتمكن من الفوز بأكثر من فارق هدفٍ أو هدفين في انتصاراته السبعة الأخيرة.

هذه النقطة لا يبدو أنها تشغل بال كلوب كثيراً، لكون النقاط الثلاث هي المطلوبة بغض النظر عن النتيجة، وخصوصاً أن فريقه يبدو قادراً على فعل هذا الأمر في كل مباراة بسبب تحرك المجموعة على أرض الملعب وكأنها وحدة عسكرية هجومية، وذلك بقيادة الياباني شينجي كاغاوا الذي عاد في الوقت المناسب، وكيفن غروسكرويتس والبولوني روبرت ليفاندوفسكي ومواطنه جاكوب بلاتشيكوفسكي الذي ملأ الفراغ في مركز النجم ماريو غوتزه المبتعد بسبب الإصابة. لذا، لا يمكن أبداً إسقاط مسألة استمرار دورتموند في الحفاظ على رصيده خالياً من الهزائم مع عودة غوتزه، وهو أمر مرجح؛ إذ إن الفريق نسي الفترة المضطربة التي مرّ بها في بداية الموسم الحالي، لا بل عرف الاستفادة من المحطات المخيّبة، وأهمها الخروج مبكراً من دوري أبطال أوروبا. وهذه المسألة كانت شبه حاسمة في ما أصابه دورتموند أخيراً؛ إذ ارتاح اللاعبون من الإرهاق الذهني والبدني الناتج من المحاربة على أكثر من جبهة، تاركين للمنافس الأساسي بايرن ميونيخ هذا الحمل الثقيل؛ لكونه لا يزال في المسير ضمن المسابقة الأوروبية الأم، إضافة إلى مطاردته لدورتموند في الدوري المحلي، ورصده بلوغ المباراة النهائية لمسابقة كأس ألمانيا التي تأهل إلى دورها نصف النهائي.

رهان بايرن يبدو الآن منصباً على أن نقطة قوته في ترجمة الفرص إلى أهدافٍ كثيرة، هي نقطة ضعف عند دورتموند المرتبك في أحيان عدة أمام المرمى، لكنها مسألة لا يمكنه الاعتماد عليها بنحو قاطع عندما يحل ضيفاً على غريمه في مباراة قد تكون حاسمة في 11 نيسان المقبل؛ إذ لا يختلف اثنان على أن خط دفاع دورتموند الذي يقوده الدوليان ماتس هاملس ومارسيل شميلتزر قادر على تكسير الموجة الهجومية العاتية للبافاريين التي يحدثها الفرنسي فرانك ريبيري والهولندي أرين روبن والعملاق ماريو غوميز.

بوروسيا دورتموند سيحرز لقبه الثامن. هذا ما يجزم به مشجعوه في الفترة الحالية؛ إذ إن كل فريق في العصر الحديث تمكن من التربع على الصدارة بفارق خمس نقاط أو أكثر في هذه المرحلة من الموسم خرج متوّجاً في نهاية المطاف.

إنذار باڤاري إلى أوروبا

يبدو التفاؤل كبيراً في المعسكر البافاري هذه الأيام؛ إذ قال كابتن بايرن ميونيخ، فيليب لام، إن القوة التسجيلية التي أظهرها فريقه هذا الموسم تشير إلى أنه قادر على إسقاط أي كان في أوروبا. وأضاف: «عليك أن تأخذ فرصك وتستفيد منها، وهذا ما حصل معنا في المباريات الثلاث الأخيرة، ما يعني أننا متناغمين ونشعر بثقة كبيرة».

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 29)

ولفرهامبتون - مانشستر يونايتد 0-5
الإيرلندي الشمالي جوني إيفانز (21) والإكوادوري لويس فالنسيا (43) وداني ويلبيك (45) والمكسيكي خافيير هيرنانديز (56 و61).

فولام - سوانسي سيتي 3-0
ويغان - وست بروميتش 1-1
نيوكاسل - نوريتش سيتي 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 70 نقطة من 29 مباراة
2- مانشستر سيتي 66 من 28
3- توتنهام 53 من 28
4- ارسنال 52 من 28
5- تشلسي 49 من 28

كأس إنكلترا (ربع النهائي)

تشلسي - ليستر سيتي 5-2
غاري كاهيل (12) والعاجي سالومون كالو (18) والاسباني فرناندو توريس (67 و85) والبرتغالي راوول ميريليس (90) لتشلسي، وجيرماين بيكفورد (78) وبن مارشال (88) لليستر.

ليفربول - ستوك سيتي 2-1
الأوروغوياني لويس سواريز (23) وستيوارت داونينغ (57) لليفربول، وبيتر كراوتش (27) لستوك.

إفرتون - سندرلاند 1-1
توتنهام - بولتون 1-1 (توقفت المباراة)

إسبانيا (المرحلة 28)

ريال مدريد – ملقة 1-1
الفرنسي كريم بنزيما (35) لريال مدريد، وسانتياغو كازورلا (90) لملقة.

اشبيلية - برشلونة 0-2
شافي هرنانديز (18) والأرجنتيني ليونيل ميسي (25).

أتلتيك بلباو - فالنسيا
روبرتو سولدادو (41 و57 و85 من ركلة جزاء)

ليفانتي - فياريال 1-0
روبن سواريز (90).

ريال سرقسطة - اوساسونا 1-1
خيتافي - ريال سوسييداد 1-0
غرناطة - سبورتينغ خيخون 1-2
رايو فاليكانو - ريال بيتيس 3-0
ريال مايوركا - اتلتيكو مدريد 1-2
اسبانيول - راسينغ سانتاندر (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 71 نقطة من 27 مباراة
2- برشلونة 63 من 27
3- فالنسيا 47 من 27
4- ليفانتي 41 من 27
5- ملقة 41 من 27

إيطاليا (المرحلة 28)

بارما - ميلان 0-2
السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (17 من ركلة جزاء) والهولندي أوربي إيمانويلسون (55).

فيورنتينا - يوفنتوس 0-5
المونتينغري ميركو فوتشينيتش (16) والتشيلياني أرتورو فيدال (28) وكلاوديو ماركيزيو (54) وأندريا بيرلو (67) وسيموني بادوين (72).

أودينيزي – نابولي 2-2
جامبييرو بينزي (28) وانطونيو دي ناتالي (52) لأودينيزي، والاوروغوياني إدينسون كافاني (81 و85) لنابولي.

كاتانيا - لاتسيو 1-0
نيكولا ليغروتاليي (80).

انتر ميلانو - اتالانتا 0-0
كالياري - تشيزينا 3-0
بولونيا - كييفو 2-2
ليتشي - باليرمو 1-1
سيينا - نوفارا 2-0
روما - جنوى (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ميلان 60 نقطة من 28 مباراة
2- يوفنتوس 56 من 28
3- لاتسيو 48 من 28
4- نابولي 47 من 28
5- اودينيزي 47 من 28

ألمانيا (المرحلة 26)

بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن 1-0
الياباني شينجي كاغاوا (8).

هيرتا برلين - بايرن ميونيخ 0-6
توماس مولر (9) والهولندي أرين روبين (12 و19 ركلة جزاء و68) وماريو غوميز (50 من ركلة جزاء) وطوني كروس (51).

باير ليفركوزن - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-1
ستيفان كيسلينغ (75) لباير ليفركوزن، وماركو رويس (8) والبلجيكي ايغور دي كامارغو (89) لبوروسيا مونشنغلادباخ.

كايزرسلاوترن - شالكه 1-4
هوفنهايم - شتوتغارت 1-2
اوغسبورغ - ماينتس 1-2
نورمبرغ - فولسبورغ 1-3
هامبورغ - فرايبورغ 1-3
هانوفر - كولن 1-4

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 59 نقطة من 26 مباراة
2- بايرن ميونيخ 54 من 26
3- بوروسيا مونشنغلادباخ 51 من 26
4- شالكه 50 من 26
5- باير ليفركوزن 40 من 26

ـة البافارية

توقف قلب موامبا!

صمت مطبق وخوف كبير سيطرا على مدرجات ملعب «وايت هارت لاين» في لندن، عندما تابع الجميع سقوط فابريس موامبا لاعب بولتون ونددرز مغشياً عليه، أثر توقفٍ في قلبه، بعد 41 دقيقة على بداية المباراة مع توتنهام في ربع نهائي كأس إنكلترا. وفي ظل صدمة الجميع، أُوقف اللقاء في الدقيقة الـ41 بعدما نُقل اللاعب إلى المستشفى مباشرة حيث يرقد في وضع مستقر، لكن لا تزال الخطورة تحيط بحالته.

أنباء سوداء أخرى جاءت من إيران، حيث يرقد الهداف السابق علي دائي في العناية الفائقة بعدما أُجريت له جراحة في الرأس إثر حادث سير مروع تعرض له السبت. وذكرت وسائل الإعلام الإيرانية أن دائي في وضع مستقر، بينما أفادت الشرطة بأن سبب الحادث كان السرعة الزائدة.

فرنسا (المرحلة 28)

كاين - باريس سان جيرمان 2-2
بيار ألان فرو (54) وتوماس هيرتو (71) لكاين، والأرجنتيني خافيير باستوري (56) وكريستوف جاليه (90) لسان جيرمان.

نانسي - مونبلييه 1-0
البرازيلي أندريه لويز (63).

ليل – فالنسيان 4-0
البلجيكي إدين هازار (18) والعاجي بنجامين أنغوا (57) والكاميروني أورلان تشيدجو (69) والبرازيلي توليو دي ميلو (83).

سانت اتيان - ليون 0-1
بافيتيمبي غوميس (81).

اوسير - ايفيان 0-2
بوردو - اجاكسيو 1-1
مرسيليا - ديجون 1-2
لوريان - بريست 1-2
رين - تولوز 0-1
سوشو - نيس 0-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 59 نقطة من 28 مباراة
2- مونبلييه 57 من 28
3- ليل 50 من 28
4- ليون 46 من 28
5- سانت اتيان 46 من 28

هولندا (المرحلة 26)

أدو دن هاغ - أياكس أمستردام 0-2
جودي لاكوكي (48) والبلجيكي يان فيرتونغن (61).

بي أس في أيندهوفن - هيرينفين 1-5
السويدي أولا تويفونن (5) والبلجيكي دريز ميرتينز (57 و75) وأورلاندو إنغيلار (72) وممفيس ديباي (85) لأيندهوفن، والسويدي فيكتور إيلم (51) لهيرينفين.

تفنتي إنشكيده - فينورد 2-0
نيلس روسلر (49 خطأ في مرماه) والعاجي سيكو سيسيه (86).

فيتيس - هيراكليس 2-0
العاجي ويلفريد بوني (23) والإكوادوري ريناتو ايبارا (68).

أزد ألكمار - بريدا 0-0
فالفيك - دي غرافشاب 2-0
إكسلسيور - رودا 1-2
فينلو - نيميغن 2-0
أوتريخت - غرونينغن 1-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- أزد الكمار 53 نقطة من 26 مباراة
2- اياكس أمستردام 52 من 26
3- ايندهوفن 51 من 26
4- تفنتي إنشكيده 48 من 25
5- فينورد 48 من 26

الفورمولا 1

جائزة أوستراليا: بداية مثاليّة لباتون وماكلارين مرسيدس

قصّ البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس، شريط بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 لموسم 2012 بأفضل طريقة ممكنة، عندما نجح في إحراز المركز الأول في سباق جائزة أوستراليا الكبرى، على حلبة البرت بارك.

وهذا هو الفوز الثالث عشر لباتون (32 عاماً) في مسيرته في الفئة الأولى التي خاض فيها حتى الآن 209 سباقات، وشهدت تتويجه بطلاً للعالم عام 2009، كذلك فإنه فوزه الثالث في السباق الأوستراليّ بعد 2009 مع براون جي بي، و2010 مع ماكلارين.

وخطف باتون، الذي انطلق من المركز الثاني خلف زميله ومواطنه لويس هاميلتون، الصدارة منذ البداية بعد أن استفاد من خطأ للأخير ونجح في الحفاظ على المركز الأول حتى نهاية السباق، متقدّماً على بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل، سائق ريد بُل وهاميلتون الذي كان أول المنطلقين أمام باتون والفرنسي رومان غروجان (لوتوس).

وأنهى البريطاني السباق مسجلاً توقيتاً قدره 1,34,9,565 ساعة، بمعدل سرعة وسطي بلغ 195,991 كلم في الساعة، متقدماً بفارق 2,139 ثانية عن فيتيل، و4,075 ث عن هاميلتون.

وجاء سائق ريد بُل الثاني، الأوسترالي مارك ويبر، رابعاً بفارق ضئيل جداً عن هاميلتون (4,547 ث)، فيما كان المركز الخامس من نصيب الإسباني فرناندو ألونسو على متن فيراري بفارق 21,565 ثانية.

باتون على منصة التتويج (براندون مالون ـ رويترز)

وكانت عودة بطل العالم السابق الفنلندي كيمي رايكونن، سائق لوتوس، جيدة نوعاً ما، حيث حل في المركز السابع بفارق 38,014 ثانية عن باتون.

وعلّق باتون على فوزه بالقول: «إنه يوم رائع. هذا الفوز يظهر العمل المهم الذي قمنا به». ونال البريطاني إشادة فيتيل الذي قال بدوره: «كان باتون سريعاً جداً، وأنا سعيد بنقاط المركز الثاني».

وكان الألماني ميكايل شوماخر، سائق مرسيدس جي بي، أبرز المنسحبين من السباق بسبب عطل في علبة تغيير السرعات، فضلاً عن البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) لاصطدامه بسيارة مواطنه برونو سينا (وليامس).

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- باتون 25 نقطة
2- فيتيل 18 نقطة
3- هاميلتون 15 نقطة
4- ويبر 12 نقطة
5- ألونسو 10 نقاط

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ماكلارين 40 نقطة
2- ريد بول 30 نقطة
3- ساوبر 12 نقطة
4- فيراري 10 نقاط.

كرة المضرب

فيديرر يقهر نادال ويحرم إيسنر من لقب إنديان ويلز

توّج السويسري روجيه فيديرر المصنف ثالثاً بلقب بطل فردي الرجال في دورة انديان ويلز الاميركية الدولية لكرة المضرب، اولى دورات الماسترز لهذا الموسم (1000 نقطة) والبالغة جوائزها 5,550 ملايين دولار للرجال والسيدات، اثر فوزه على الاميركي جون ايسنر الحادي عشر 7-6 و3-6 في المباراة النهائي.

واحتاج فيديرر (30 عاماً) الى ساعة و21 دقيقة لاحراز لقبه الثالث على التوالي هذا الموسم بعد دورتي روتردام ودبي، والـ 73 في مسيرته، والرابع في انديان ويلز بعد 2004 و2005 و2006.

والفوز هو الثالث لفيديرر على ايسنر في 3 مواتجهات مباشرة، لكن الاميركي حقق فوزاً وحيداً على السويسري في مسابقة كأس ديفيس مع منتخب بلاده.

وكان الدور نصف النهائي قد شهد مفاجأة غير متوقعة، اذ فقد الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، لقبه أمام ايسنر، وحذا حذوه وصيفه في النسخة الماضية، الاسباني رافايل نادال، المصنف ثانياً، بسقوطه امام روجيه فيديرر.

وخسر ديوكوفيتش امام إيسنر 7-6 و3-6 و7-6، ونادال امام فيديرر 3-6 و4-6.

واحرزت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا المصنفة اولى في العالم لقب فردي السيدات بفوزها على الروسية ماريا شارابوفا الثانية 6-2 و6-3 في ساعة و30 دقيقة اي بزيادة 4 دقائق عن نهائي بطولة اوستراليا المفتوحة في ملبورن.

واللقب هو الرابع هذا العام لازارنكا (22 عاماً) بعد سيدني وملبورن والدوحة، والثاني عشر في مسيرتها الاحترافية التي بدأت عام 2003.

وكانت ازارنكا حققت باكورة القابها الكبيرة بعد ان اكتسحت شارابوفا بالذات في نهائي بطولة اوستراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى 6-3 و6-0، اواخر كانون الثاني الماضي.

وحققت ازارنكا بالتالي فوزها الخامس على شارابوفا (24 عاماً) مقابل 3 هزائم، والـ 23 على التوالي منذ بداية الموسم، وباتت صاحبة ثاني افضل بداية بعد السويسرية مارتينا هينغيس التي وصل عدد انتصاراتها المتتالية الى 37 فوزاً في بداية العام 1997.

وحصلت البيلاروسية على شيك بقيمة مليون دولار و1000 نقطة مقابل 500 الف دولار و700 نقطة للروسية.

الدوري الأميركي للمحترفين

شيكاغو بولز ينهض سريعاً من خسارته العاشرة

رفع شيكاغو بولز، متصدر المجموعة الوسطى وصاحب افضل سجل في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، رصيده الى 37 فوزاً في 47 مباراة، عندما نجح في حسم مباراة القمة مع فيلادلفيا سفنتي سيكسرز وتغلب عليه 89-80.

وكان شيكاغو قد لقي خسارته العاشرة في المباراة السابقة، وجاءت امام بورتلاند ترايل بلايزرز، متذيل مجموعة الشمال الغربي 89-100.

وتألق نجم فيلادلفيا، متصدر مجموعة الاطلسي الذي لقي خسارته العشرين في 45 مباراة، درو هوليداي بتسجيله 30 نقطة، لكن ذلك لم يجنّب فريقه الخسارة، وكان سي جاي واتسون الافضل لدى شيكاغو برصيد 20 نقطة.

وحقق دالاس مافريكس حامل اللقب فوزاً مهماً على سان انطونيو سبرز 106-99.

والفوز هو الـ26 لدالاس في 46 مباراة، حيث يحتل المركز الثالث في مجموعة الجنوب الغربي التي يتصدرها سان انطونيو بالذات، برصيد 29 فوزاً مقابل 14 خسارة.

وكان الالماني ديرك نوفيتسكي أفضل مسجّلي دالاس بـ27 نقطة، واضاف كل من

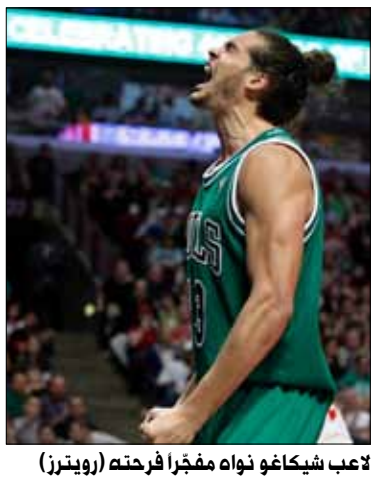

لاعب شيكاغو نواه مفجّراً فرحته (رويترز)

جايسون تيري 17 نقطة ورودريغ بوبوا 16 نقطة و8 متابعات، فيما كان داني غرين وتيم دانكن الأفضل لدى الخاسر بتسجيل كل منهما 17 نقطة.

وفاز دنفر ناغتس ثاني مجموعة الشمال الغربي على بوسطن سلتيكس ثاني مجموعة الأطلسي 98-91، فرفع الاول رصيده الى 25 فوزاً في 45 مباراة، ولقي الثاني خسارته الـ21. وكان الايطالي دانيلو غاليناري بـ20 نقطة أفضل مسجلي دنفر، في حين كان كيفن غارنيت الأفضل لدى بوسطن بـ22 نقطة و9 متابعات.

وفي المباريات الاخرى، فاز لوس انجلس كليبرز على هيوستن روكتس 95-91، وتشارلوت بوبكاتس على تورونتو رابتورز 107-103، ونيويورك نيكس على انديانا بايسرز 102-88، ونيو اورليانز هورنتس على نيوجيرسي نتس 102-94، ويوتا جاز على غولدن ستايت ووريرز 99-92 بعد التمديد.

وكان لوس انجلس لايكرز، متصدر مجموعة الهادئ، حقق فوزه الـ28 وجاء على حساب مينيسوتا تمبروولفز 97-22، بفضل كوبي براينت الذي سجل 28 نقطة، في حين كان كيفن لوف الأفضل لدى مينيسوتا بـ27 نقطة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: ساكرامنتو كينغز - مينيسوتا تمبروولفز، ممفيس غريزليس - واشنطن ويزاردز، ميامي هيت - اورلاندو ماجيك، فينيكس صنز - هيوستن روكتس، لوس انجلس لايكرز - يوتا جاز، أوكلاهوما سيتي ثاندر - بورتلاند ترايل بلايزرز.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 19 آذار 2012 العدد 1663

أشخاص

عايدة الخطيب

صانعة الأحلام «النقابية»

(مروان بو حيدر)

ليس عبثاً أن يقترن اسمها بشؤون التربية والتعليم في لبنان، فمنذ أربعين عاماً وهي تنشط في هذا المجال. ابنة بلدة شبعا الحدودية، لا تذكر من طفولتها سوى «أيام الشيطنة». نشاطها في الحزب الشيوعي وعملها النقابي شغلا المساحة الأكبر من وقتها. لكن بعد التقاعد، ثمة وقت كثير لاستعادة محطات من الذاكرة

كانت لها مساهمة كبرى في استصدار «قانون الأربع درجات» الذي أقره مجلس النواب أخيراً

فاتن الحاج

«العمل النقابي ليس سياسياً» تقول عايدة الخطيب، كأنها لا تعرف أن كل شيء في لبنان مسيّس. مشياً على قاعدتها تلك، خاضت الانتخابات الموحدة لرابطة التعليم الأساسي الرسمي. خاضتها مستقلة، متجاوزة بذلك قرار الحزب الشيوعي اللبناني الذي لا تنتمي إليه فحسب، بل هي عضو في لجنته المركزية أيضاً. تُميّز الخطيب بين أن يلتزم المرء بتوجه حزبه في انتخابات نيابية أو بلدية، وبين أن تكون له خياراته النقابية.

لكن هذه المبادئ، وذلك التاريخ الطويل من العمل النقابي، لم يجلبا لها سوى 156 صوتاً في الانتخابات بعدما تخلى عنها «أهل البيت» في الحزب الشيوعي الذين «تحججوا بخروجي إلى التقاعد هذا العام». هكذا، خسرت هي الانتخابات، في حين ربحت «المحاصصة الحزبية» على حد تعبيرها.

لا يحجب استياء المرأة من التجربة الأخيرة هدوءاً تقول إنها لم تنعم به منذ أكثر من 20 عاماً، أي لحظة توليها مهمات نقابية قيادية. لكن الهدوء الذي تتحدث عنه لم يصل بعد إلى هاتفها الخلوي الذي لم يهدأ لحظة واحدة خلال اللقاء بها في منزلها البيروتي. لا تزال الخطيب «مرجعاً» يحظى بثقة المعلمين. يعودون إليها ليستقوا «الخبر اليقين» في ما يخصّ مطالبهم وشؤونهم. هذه الثقة ليست وليدة اللحظة، بل تكونت بفعل تراكم سنوات طويلة من «النضال».

بدأت الخطيب مسيرتها طالبةً في دار المعلمين في بيروت. كانت نائبة رئيسة رابطة الطلاب عندما «خضنا تحركاً خاصاً بالرواتب والمنح في الدار» في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي. بعد التخرج، بدأت مسيرتها المهنية معلمةً لمواد الرياضيات والتاريخ والتربية المدنية في المرحلة المتوسطة، ثم تولّت إدارة مدرسة ابتدائية. في عام 1972، كانت بدايتها الفعلية. انضمت إلى رابطة المعلمين في بيروت مندوبةً لمدرستها. ولم تكن هناك رابطة للتعليم الأساسي موحدة في كل لبنان، بل كانت هناك رابطة في كل محافظة. في تلك الفترة، لم تتولّ الخطيب مراكز قيادية بقرار ذاتي: «كان أولادي صغاراً ويحتاجون إلى رعايتي، فيما تستنفد المسؤوليات النقابية كل الوقت وخصوصاً لمن يريد أن يجيد عمله حد الإتقان». بعد سنة واحدة من انخراطها في عمل الرابطة، شاركت الخطيب في الإضراب الذي صُرف على أثره 350 معلماً من وظيفتهم. تحجج وقتها وزير التربية الراحل نجيب أبو حيدر بالإضراب لإقصائهم. لكن في الواقع، كان قرار الصرف في العام 1973 سياسياً ومبيتاً، تقول الخطيب. «كان المسؤولون يصرون على القول إن الشيوعيين يحركون المعلمين، في وقت شملت الخطوة أناساً لم يشاركوا في الإضراب وآخرين كانوا متقاعدين وقسماً ثالثاً كان متوفى».

في الثمانينيات، جرت محاولات عدة لتوحيد الروابط الخمس في رابطة واحدة. يومها، شغلت الخطيب منصب نائب رئيس الرابطة قبل أن تتسلم في عام 1998 منصب رئاسة رابطة بيروت الذي خسرته في الانتخابات أخيراً. لم تكن مهمة التوحيد سهلة في بلد «كل ديك على مزبلته صياح» حسب وصفها. معارضة التوحيد كانت تأتي دوماً من الشمال. لماذا؟ تجيب: «لا أعلم. ربما لأنّ أهل هذه المحافظة معتادون على أن تكون لهم نقابتهم المستقلة عن العاصمة كما في نقابات الأطباء والمحامين والمهندسين». هذا التشتت لم يعرقل عمل روابط التعليم الأساسي، وبقيت الحركة المطلبية وحقوق المعلمين تجمع رؤساءها المختلفين سياسياً، أو هذا على الأقل ما تقوله الخطيب. تستدرك مستعيدة لحظات دقيقة: «طبعاً، لا أنكر الخوف من الضغوط السياسية على رؤساء الروابط في كل مرة نقرر فيها أن نتحرك للمطالبة بحق ما أو لاسترجاع مكتسب مسلوب».

من كان يتابع حركة «النقابية» في تلك الفترة، يشعر بأنّ الخطيب رئيسة رابطة كل لبنان وليس بيروت فحسب. السبب في هذا، قدرتها على ملاحقة الملفات والتحركات إلى حد الإلحاح. تحاجج في القوانين وتعرف كل الأرقام والتواريخ و «ما هو لنا وما هو علينا». وربما يكون آخر ما أنجزته في هذا الإطار، هو تضمين «قانون الأربع درجات» في النص الذي أقره مجلس النواب أخيراً: مادة تعطي المعلم المبتدئ في التعليم الأساسي، حقّ الحصول على الراتب نفسه للمعلم المبتدئ في التعليم الثانوي، أي مليون و88 ألف ليرة لبنانية، كون الإثنين يتمتعان بالمؤهلات نفسها.

كل ذلك كان يتم ببال طويل وحزم وقرار نقابي حر. تجزم هنا بأنّ الدعم التاريخي لحزبها للعمل النقابي ساعدها كثيراً. هذا لا يلغي صفات كوّنت أسرار نجاحها النقابي، كأن تجتمع في شخصيتها القوة والدبلوماسية. «لست عنيفة، ولا أفتعل مشاكل مع أحد. في الوقت نفسه، لم أكن أهادن أو أفرط بأي تفصيل له علاقة بحقوق المعلمين. لكن أسلوبي كان علمياً ومنطقياً، بعيداً عن الشعارات». تفتخر بأنها لم تشعر يوماً بأنّها ضعيفة «لأنني لا أتكلم إلّا بالمطالب. ولا أتذكر أنني طلبت شيئاً لجيبي ذات مرة». تختصر: «أعرف ما أريد، وأعرف كيف أطرحه وأدافع عنه». في المقابل، انتزع المعلمون الكثير من المطالب، برأيها، عن طريق تسخير السياسة لمصلحة قضاياهم.

ربما يجيب ذلك على استغراب المراقبين التربويين علاقتها الوطيدة بالنائب بهية الحريري. السيدتان صديقتان رغم أنهما تنتميان إلى خلفيتين سياسيتين مختلفتين. هنا تشرح الخطيب كيف وعت النائب أن المعلمين هم «كلّ لبنان»، واستوعبت ذلك بالسياسة: «من يمسك المعلمين، يُمسك البلد».

تسرّ لنا الخطيب بأنها تؤمن بالإنسان كإنسان، سواء كان رجلاً أو امرأة. لم تؤيد يوماً «الكوتا» النسائية حتى لو مرحلياً. و«لهذا السبب لست صديقة للجمعيات النسائية، فآرائي لا تعجب عضواتها». أطلق عليها لقبُ «صاحبة اللاءات الثلاث»: «لا للكوتا في الأحزاب، لا للكوتا في النقابات، لا للكوتا في التمثيل السياسي». ربما يكون سبب وقوفها ضد «الكوتا» أنّ المسألة ليست مطروحة في التعليم الرسمي، حيث وجود المرأة، عددياً، كبير ولا لزوم لتخصيص «حصة» لها داخل الهيئة الإدارية للرابطة. هذا عدا وجود كادرات نسائية عدة في هذا القطاع، ما يوفر عنصر الكفاءة المطلوب.

بالعودة إلى توحيد العمل النقابي في الرابطة، تقول الخطيب إن «الدرب كان طويلاً ولم ينجز إلّا في 2008». كانت لها اليد الطولى في تحقيق حلم انتظره المعلمون اللبنانيون خمسين عاماً. أعدت القانون وانتزعت موافقة وزيرة التربية آنذاك بهية الحريري عليه. كان هذا الإنجاز الأخير قبل إقصائها. اليوم، تعود الخطيب إلى عائلتها ولا تستبعد أن تستثمر خبرتها النقابية في مجال آخر، لكنها لن تعود حتماً إلى الرابطة ولا حتى «رئيسة فخرية».

5 تواريخ

1947
الولادة في بيروت لعائلة من بلدة شبعا الجنوبية

1972
انضمت إلى رابطة المعلمين

1998
انتخبت رئيسة لرابطة بيروت للتعليم الرسمي للمرة الأولى

2008
انتزعت قرار توحيد روابط التعليم الأساسي

2012
أقصيت عن العمل النقابي بعد خروجها إلى التقاعد